مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH NO:2571
22 أغسطس 2019
21 ذو الحجة 1440

اليمامة

حسين بافقيه:
«أوتميل»الرصافي وسيارة مدني

محمد الرشيد:
رحل وترك «ونة قلب»

9771319029600

أحمد الصالح:
الحداثة والأصالة سنة كل عصر

سُقطرى:
جزر الأساطير والدهشة

ميلينيوم أتريا
MILLENNIUM
ATRIA
BUSINESS BAY

للحجوزات

هاتف: 2222 586 4 971+ | بريد إلكتروني: reservations.mabb@millenniumhotels.com | www.millenniumhotels.com
شارع الأبراج، الخليج التجاري، دبي، الإمارات العربية المتحدة

عش الرفاهية في الخليج التجاري

مفتوح الآن

يعد فندق ميلينيوم أتريا الخليج التجاري الواقع في قلب منطقة الخليج التجاري النابض بالحياة، مجمعاً للشقق الفندقية المفروشة الفاخرة المكونة من شقق ستوديو وشقق بغرفة نوم واحدة أو اثنين أو ثلاث. استمتعوا بإطلالة الفندق الخلابة على أطول برج في العالم وذلك خلال إقامتكم في إحدى أوسع الغرف وأكبرها مساحة في المنطقة.

يتمتع فندق ميلينيوم أتريا الخليج التجاري بإطلالة فريدة على برج خليفة وقناة دبي المائية وأفق منطقة الخليج التجاري. استعيدوا نشاطكم عند استخدام حمام السباحة الواقع في الطابق ٥ ٪ ورفهوا عن أنفسكم في جلسة استجمام عند نيراس «ذا بودي روم». وتناولوا عشاءكم في أحد مطاعمنا البارزة وتسوقوا أيضاً من محال البيع بالتجزئة الخاصة بنا.

ستوديو بريميوم

VERSACE

EVERYWHERE

VERSACE.COM

alhomaidhi
920009339

منذ عددنا الصادر في ٢٢ ذي القعدة وفي العددين التاليين له قدمت اليمامة مادة متخصصة عن الحج، وهي المناسبة الروحانية العظيمة التي تستنفر فيها القلوب والجهود لخدمة ضيوف الرحمن، واجتهدنا في أن نطرق ما لم يُطرق من مواضيع كانت نائية عن اهتمام رصيفاتنا من الصحف اليومية، وقد تلقى بريد المجلة في أعقاب صدور كل عدد من أعدادنا الثلاثة العديد من الاتصالات والمهاتفات التي تشيد وتقترح، ولا نخفي سراً إذا قلنا إن كثيراً من الأفكار كانت من اقتراحات قراء اليمامة ومحبيها ومتابعيها.
أما في عددنا الأخير قبل إجازة العيد فقد خصصنا صفحات خاصة لتأبين أستاذ الأخلاق والإعلام الراحل د. عبدالرحمن الشبيلي، واستطعنا أن ننجز ذلك في وقت قياسي ونجيّر هذا الإنجاز إلى محبي اليمامة ورعاتها الذين يأتي في مقدمتهم مركز حمد الجاسر الثقافي وهو مؤسس اليمامة وعلامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر الذي أشرع لنا أبواب مركز معلوماته وأرشيف صوره لنقدم فيها (جهد المقل) لهذه القامة الشامخة التي تركتنا فجأة دون وداع، والشكر موصول لكوكبة الكتاب الذين أثروا هذا الإصدار بمقالاتهم وحروفهم التي تفيض وفاءً ونبلاً.
ولم تكن إجازة اليماميين مدعاة للراحة والاسترخاء فقد عمل فريق اليمامة التحريري أثناء إجازته على رفد هذا العدد بمواضيع ثرة وثرية، فموضوع الغلاف عن جزيرة سقطرى الذي ننشره هذا العدد على ٧ صفحات هو نتاج عمل بحثي دؤوب عن تاريخ الجزيرة ومكوناتها الطبيعية قام به زميلنا الباحث زياد الدغاري في محاولة منا للترويج للسياحة المحلية والعربية، ورفد قارئنا بثقافة سياحية قل مثيلها.
أما المجلس فقد استضفنا فيه الشاعر الكبير أحمد الصالح (مسافر) الذي ظل طوال حياته الشعرية نائياً عن الإعلام وهارباً منه لإيمانه بأن قصيدته وحدها هي التي تتحدث وتعبر عنه.
على جانب آخر يعود الزميل الباحث حسين بافقيه ليثري عددنا بموضوعه الشائق الممتع الذي يقارن فيه بين (أوتومبيل) الرصافي وسيارة عبيد مدني، والقامة الشامخة عبيد مدني (لمن لا يعرفه) هو أحد أعيان المدينة المنورة ووالد (الدبلوماسي- العلم) نزار مدني وكيل وزارة الخارجية وهو من خدم بلاده لمدة ٥٦ عاماً كانت ملأى بالعمل الدبلوماسي الدؤوب والمتميز ووالد معالي وزير الإعلام الأسبق الذي شهدت مرحلة تسنمه للوزارة تميزاً وشهد العمل الإعلامي في عهده كثيراً من التطوير والرقي به إلى مستويات أفضل.
أما وقد ضاقت مساحة (المحررون) عن أن نستطرد في استعراض مواد عددنا هذا فنترك لقارئنا الكريم أن يكمل الحكاية.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2571

CONTENTS
في هذا العدد

10

المحليات
06 | نيابة عن خادم الحرمين الشريفين .. الأمير خالد الفيصل افتتح سوق عكاظ

يمامة زمان
36 | د. عبدالرحمن السدحان يكتب عن التغيّر التكنولوجي قبل ٥٠ عاماً

فاعل خير
24 | علي الغامدي: حاجة اليتيم للتعليم والوعي لا تقل أهمية عن المأكل والمشرب

المقال
13 | وحيد الغامدي: المقهى كأداة لتلوين الحياة

قلباً لقلب
32 | الروائية التونسية فائقة قنفالي تقرأ شعر صالح زمانان

المقال
42 | حمد سعد المالك: عبد الكريم الجهيمان في المجتمع الرقمي

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف: 2996200 - فاكس:4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتير التحرير
بندر خليل
bahmed@yamamahmag.com
هاتف: 2996413

إدارة الإعلانات في المجلة:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقع مجلة اليمامة: www.alyamamahonline.com
تويتر مجلة اليمامة: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين

خالد الفيصل يرعى سوق عكاظ

اليمامة - خاص

يُعد «موسم الطائف» أحد مواسم المملكة العربية السعودية التي أعلنت عنها الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ومن أبرز فعالياته سوق عكاظ الذي انطلق رسمياً الثلاثاء الماضي بأوبريت غنائي عنوانه «عرب ٥٠١»، استحضر بدايات نشأة سوق عكاظ قبل ١٥٠٠ عام، مروراً بالتحولات التي شهدها السوق منذ نشأته، والنقلات الحضارية التي شهدها العرب بعد بزوغ الإسلام، وانتهاء بما شهدته اللغة العربية وظهور مزيد من اللهجات، وتعدد الثقافات والفنون في مختلف الشعوب العربية.

وكان صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، أمير منطقة مكة المكرمة، رعى حفل افتتاح سوق عكاظ ضمن موسم الطائف، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله-، بحضور معالي رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني ورئيس لجنة موسم الطائف الأستاذ أحمد بن عقيل الخطيب، وأصحاب المعالي الوزراء والدبلوماسيين، وعدد من المثقفين من داخل وخارج المملكة.

وأوضح معالي رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني أحمد الخطيب، أن رعاية سمو الأمير خالد الفيصل حفل سوق عكاظ أمر غير مستغرب، لما يملكه سموه من اهتمام بالشعر والثقافة والإبداع والحضارة العربية والإسلامية ودوره الأهم في انطلاقة سوق عكاظ، ودعمه الأول لجهود إنشاء السوق ورعايته والنهوض به في الأعوام الماضية، حيث استمرت هذه الرعاية والاهتمام مع نقل السوق إلى الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.

وبين معاليه أن سوق عكاظ شهد هذا العام نقلة كبيرة، إذ تضاعف استيعاب السوق للزوار، كما شهد السوق مزيداً من الفعاليات التي تثري التجربة السياحية للزائر، وتقدم له مزيداً من المعلومات والمتعة والسعادة، وتقوم الفعاليات بالتجسير بين ثقافة العرب وتراثهم وصناعاتهم ومأكولاتهم وفنونهم الشعبية في الماضي والحاضر.

وأشار إلى أن سوق عكاظ يحتوي في حلته الجديدة هذا العام «حي العرب» الذي يضم ١١ دولة عربية، والسوق التاريخي، وفتيان عكاظ، وفرسان عكاظ، وساحة اللغة والثقافة، وساحة الموسيقى، مع تطوير جادة عكاظ، إضافةً إلى إثراء المنطقة المخصصة للأسر المنتجة، والمطاعم، والمقاهي، إلى جانب المسرح الرئيس الذي يستوعب ٢٨٠٠ مشاهد.

وقال الخطيب: «إن الطائف يليق بها أن تحمل لقب «مصيف العرب»، إذ تتمتع بكل مقومات السياحة الطبيعية التي تؤهلها أن تحتل مكاناً بارزاً في خريطة السياحة في المملكة، وهذا الأمر حاضر عندما بدأ التخطيط لموسم الطائف بوصفه أحد مواسم المملكة العربية السعودية».

شاعر عكاظ محمد إبراهيم يعقوب:

أشعر أن بلادي فازت باللقب

توّج صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، الشاعر السعودي محمد إبراهيم يعقوب بلقب «شاعر عكاظ» و«بردة عكاظ» وجائزة قدرها مليون ريال، وذلك في حفل افتتاح «سوق عكاظ» مساء أمس الأول، ضمن موسم الطائف، بحضور رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني ورئيس لجنة موسم الطائف أحمد الخطيب، وعدد كبير من المسؤولين والإعلاميين والمثقفين من داخل وخارج المملكة.

بدأ الحفل بجولة للأمير خالد الفيصل على جادة عكاظ وشاهد عروض الفرسان وتوقف عند حي العرب، حيث شاهد العروض الفلكلورية التي بدأت بالعرضة السعودية بصوت المنشد فهد مطر، بعد ذلك غادر سموه حي العرب إلى مجلس عكاظ، حيث كرّم الشركاء. ثم توجه إلى مسرح عكاظ، حيث بدأ الحفل الخطابي الذي اشتمل على فيلم قصير عن سوق عكاظ، بعد ذلك تم تكريم الشعراء الثلاثة المتأهلين لجائزة سوق عكاظ من العشرة الذين تأهلوا للمرحلة النهائية، وألقى الشعراء الثلاثة قصائدهم لتمنح لجنة التحكيم الشاعر محمد إبراهيم يعقوب لقب «شاعر عكاظ» وجائزته مليون ريال سعودي، والشاعر عبدالله عبيد من اليمن بالمركز الثاني ومبلغ ٥٠٠ ألف ريال، والمركز الثالث الشاعر شتيوي الغيثي ومبلغ ٢٥٠ ألف ريال.

وفي حديثه لـ«اليمامة» قال شاعر سوق عكاظ ١٤٤٠، محمد إبراهيم يعقوب، في تعليقه على الفوز: إن هذه الجائزة تعد الآن أكبر جائزة شعرية تنظمها المملكة العربية السعودية ولأول مرة، وهي جائزة عربية شارك بها ٢٢ شاعراً من ١١ دولة عربية.

وأضاف: إنني سعيد جداً بهذا اللقب وأشعر أن المملكة العربية السعودية كلها فازت باللقب وليس محمد، أن تقف على صخرة سوق عكاظ التاريخية وتلقي أمام صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل شاعراً وراعياً للشعر والأدب والفكر فهذا تتويج عظيم لمسيرتي الشعرية أعتبره شخصياً أكبر تتويج في مسيرتي الشعرية، التتويج الآخر هو هذا الحب الذي غمرني به الناس بعد الفوز، الحمد لله.

مملكة يعمّها الفرح

انتهى موسم الحج الأعظم، الذي تجلى فيه فضل الله علينا كسعوديين، حكى عن نجاحاتنا فيه وتحديداً في شرف خدمة ضيوف الرحمن القاصي والداني.

ووفق الأرقام الرسمية المعلنة من الهيئة العامة للإحصاء فإن إجمالي أعداد الحجاج لهذا العام بلغ ٢,٤٨٩,٤٠٦ حجّاج، منهم ١,٨٥٥,٠٢٧ حاجًا من خارج المملكة، فيما بلغ عدد حجاج الداخل ٦٣٤,٣٧٩ حاجًا يمثل غير السعوديين منهم ما نسبته ٦٧ ٪، هذه الأرقام مرشحة للزيادة المتدرجة على مدار الأعوام العشرة المقبلة، نظراً لعدد من العوامل أهمها البدء بتحقيق رؤية المملكة للوصول إلى ٣٠ مليون معتمر وحاج بشكل تصاعدي بنهاية ٢٠٣٠، وكذلك انتهاء عدد من المشروعات الحيوية المرتبطة بالحج والعمرة ومنطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، ومن أبرزها قطار الحرمين الرابط بين مكة المكرمة والمدينة المنورة الذي انطلق العام الماضي، كما سيكون لمطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة دور أكبر في استقبال المعتمرين والحجاج بعد بدء تسيير الرحلات الدولية منه، وتوقع إكمال مسيرة تشغيله بشكل كامل مع نهاية العام الجاري ٢٠١٩.

ومنذ بداية شهر ذي القعدة لهذا العام وحتى الثالث عشر من ذي الحجة الجاري، أجرت «الصحة» في مدينة الملك عبدالله الطبية وحدها؛ ٧٤٥ عملية قسطرة قلبية و٤٢ عملية قلب مفتوح.

كما أعلنت الهيئة العامة للإحصاء «سجل إحصاءات الحج ١٤٤٠هـ» أن عدد القوى العاملة في تقديم «خدمات الحجاج الصحية» والإسعافية لضيوف الرحمن هذا الموسم بلغت ٣٠,٩٠٨ أفراد (منهم ٨٦٨٥ امرأة) من منسوبي وزارة الصحة وهيئة الهلال الأحمر السعودي ومنسوبي الهيئة العامة للغذاء والدواء، فضلاً عن القوى العاملة التي تقدِّم الخدمات الصحية من منسوبي القطاعات الأمنية والعسكرية، ويبلغ إجمالي الفِرق الطبية والإسعافية في المشاعر المقدسة خلال فترة الحج أكثر من ١١٤١ فريقًا طبيًا وإسعافيًا وميدانياً يقدمون خدماتهم لحجاج بيت الله الحرام.

إنها المملكة العربية السعودية- وما أعظمها من بلد، ضيوفها بالملايين من كل بلاد الأرض وشعوبها، والفرح يعم من فيها، حجاج فرحين بفضل الله وشعب مزهو بالشرف العظيم، تهاني النجاح تقابلك حيثما ذهبت، وموسم البهجة مستمر إلى موسم الحج القادم، والنهضة شاملة وغير مسبوقة.

وقد قيل إن الناس على دين قائدهم فإن نهض نهضوا، وحقاً فقد كان خادم الحرمين الشريفين واقفاً على راحة الحجيج ومهتماً بكل التفاصيل التي حولت الحج إلى ورشة عمل قبل بدء الموسم وخلاله وبعده، ودرسٍ نستفيد منه ليكون الموسم القادم أكثر نجاحاً وتميزاً.

حوار

د. خالد شوكات لـ «اليمامة»:

علاقتنا بالسعودية كانت من أبرز عناوين مرحلة الرئيس السبسي

ودّعت تونس رئيسها الباجي قائد السّبسي الشخصية العربية والدولية المرموقة الذي انتقل إلى جوار ربّه يوم ٢٥ يوليو الماضي في عمر الثانية والتسعين سنة، وقد نظّمت له بعد يومين جنازة دولية مهيبة وكبيرة. وبسرعة، وحسب الدستور التونسي أصبح السّيد محمد الناصر رئيس مجلس النواب رئيساً مؤقتاً للجمهورية لمدة تسعين يوماً إلى أن يقع تنظيم انتخابات رئاسية حدّد موعدها يوم ١٥ سبتمبر القادم لانتخاب رئيس جديد للبلاد.

لتسليط بعض الأضواء على شخصيّة الرئيس الراحل الباجي قائد السّبسي وعلى الأوضاع التونسية بعد رحيله، التقت «اليمامة» أحد أصدقائه الذي كان من المقرّبين جدّا منه هو الدكتور خالد شوكات السّياسي التونسي المعروف، الوزير النّاطق الرّسمي السّابق للحكومة التونسية، والمدير التنفيذي الحالي لحزب «نداء تونس» الذي أسّسه الرئيس الراحل الباجي قائد السّبسي سنة ٢٠١٢م ووصل به إلى رئاسة الجمهورية سنة ٢٠١٤م .. ومعه كان لنا هذا الحوار:

تونس - عبد السّلام لصيلع

❐ ما المستقبل السّياسي في تونس بعد رحيل الرئيس الباجي قائد السّبسي؟

- تونس ستفتقد الرئيس الباجي قائد السبسي الذي كان دوره محورياً في هذه المرحلة الانتقالية، وكان رئيساً استثنائياً بجميع المقاييس، وقد أسهم في تجنيب البلاد ويلات الفتن والصراعات الداخلية التي عصفت بمحيط البلاد شرقاً وغرباً، ولهذا فقد استحقّ محبة شعبه وتقديره، وهو ما تبيّنه الجميع خلال جنازته وموكب توديع جثمانه إلى مثواه الأخير، وهو ما لم يحدث لأي زعيم تونسي في التاريخ من قبل.

❐ ما المطلوب من جميع القوى السّياسية التونسيّة في هذه المرحلة والمرحلة القادمة؟

- المطلوب هو الحفاظ على الأمانة التي تركها الباجي والتصرف بمسؤولية تجاه مصالح البلاد العليا. تتمثل أمانة الباجي في عنصرين أساسيين الأول هو التمسك بعرى الوحدة الوطنية والثاني هو إنتهاج التوافق وعدم الإقصاء والسعي إلى تشريك التونسيين في إدارة شؤونهم، وهو ما سيساعد تونس على الحفاظ على منجزاتها خلال العقود الماضية، والوصول بها إلى الاستحقاقات القادمة في ظروف مناسبة تعزز مكتسباتها.

❐ ما تقييمكم لشخصيّة الباجي قائد السّبسي ولدوره السّياسي تونسيّاً وعربيّاً ودوليّاً؟

- شخصية الباجي قائد السبسي هي نتاج خبرة في العمل العام تجاوزت ستة عقود، فقد خاض الرجل معارك الوطن الكبرى جميعها، معركة التحرر من الاستعمار الفرنسي،

الباجي قائد السّبسي كان رئيساً استثنائياً بكلّ المقاييس جنّب تونس ويلات الفتن و الصّراعات الدّاخليّة

ومعركة بناء الدولة الوطنية المستقلة، ومعركة المرحلة الانتقالية الحالية، وفي جميع هذه المعارك التزم الرجل بمحددات الاعتدال والإصلاح والوسطية وتقديس الحرية والإيمان بالوحدة الوطنية، وهو إلى ذلك رجل مرن في مواقفه السياسية أوقات الأزمات على نحو لا يغلق الباب فيه حتى في مواجهة أبرز خصومه. لقد تمكن من خلال هذه الشخصية المخضرمة أن يلعب دوره كاملًا على جميع الأصعدة، فتونسياً كان بمثابة الأب، وعربياً كان بمثابة الحكيم، ودولياً كان بمثابة داعية السلام.

❐ غادر الرئيس قائد السّبسي الحياة والمشهد السّياسي التونسي في ظرف صعب ودقيق تمرّ به تونس، فما أبرز المخاطر والتّحديات التي تواجهها البلاد؟

- لقد نجحت تونس رغم وقع الحدث الجلل والصدمة، في تأمين انتقال سلس للسلطة أبهر العالم، فقد انضبطت جميع القوى السياسية لمقتضيات الدستور، وودعت رئيسها الراحل في أبهى آيات التحضر، لكن هذا لا يحجب التحديات والمخاطر التي تواجهها تونس حالياً وفي المدى المنظور، فالانتقال السياسي يظل هشاً وروح المغالبة والاستئثار بالسلطة ما تزال حاضرة لدى البعض، والانقسام الأيديولوجي يلقي بظلاله، كما أن المحيط الأقليمي لتونس عاصف في الشرق والغرب. تونس بحاجة إلى الحفاظ على الأمن والاستقرار، وخصوصاً تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المطلوبة وإنجاز الإصلاحات المستوجبة خصوصاً في مرافق الخدمة العامة وتأمين الوصول إلى الاستحقاقات الانتخابية القادمة بيسر وأمن وسلاسة.

❐ كانت تربط الرئيس الباجي قائد السّبسي روابط متينة بقادة المملكة خاصة بخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وبولي العهد الأمير محمد بن سلمان، كيف ترون دور الرئيس الراحل في تطوير العلاقات التونسيّة السعودية؟

- لقد عرف الرئيس الباجي بإيمانه بانتماء بلده العربي الإسلامي منذ كان وزيراً للخارجية في أوائل الثمانينيّات من القرن الماضي، وقد أسهم في تطوير العلاقات بين تونس والمملكة منذ ذلك التاريخ، وحافظ على الصلات الطيّبة التي تربطه بالأشقاء طوال العقود الماضية.

وقد استفادت تونس خلال السنوات القليلة الماضية من هذه السيرة المتميزة لرئيسها مع بلد مركزي في المنظومة العربية بحجم المملكة العربية السعودية، وهو ما تجلى بوضوح كبير خلال القمة العربية الأخيرة التي انعقدت في تونس قبل أشهر قليلة، كما تجلى في زيارة ولي العهد السعودي إلى تونس هذا العام.

ولا شكّ أن نهضة العلاقات السعودية التونسية كانت من أبرز عناوين مرحلة الرئيس الباجي قائد السبسي.

❐ في رأيكم ما المواصفات التي يجب أن تكون في رئيس تونس القادم؟

- شكراً على هذا السؤال المهم. في رأيي الرئيس التونسي القادم يجب أن يكون من المرجعية الوطنية الوسطية المعتدلة، فضلًا عن أهمية أن يكون من ذوي الخبرة بشؤون الدولة حتى يتمكن من دعم الحكومة خاصة ومؤسسات الحكم عامة، إضافة إلى ضرورة أن يكون صاحب شخصية توفيقية وتجميعية لا شخصية مزاجية وإقصائية، فنظام الحكم في تونس متعدد الأقطاب وقد يعيش بين الفينة والأخرى أزمات تضطر الرئيس إلى دعوة جميع القوى وإدارة حوار وطني بينها والخروج بحلول لقضايا البلاد ومشاكلها، وهو ما يقتضي رئيساً بالمواصفات المذكورة، وفي تونس توجد شخصيات من هذا النوع.

نجحت تونس في تأمين انتقال سلس للسلطة وقد انضبطت جميع القوى لمقتضيات الدستور

أحمد الصالح «مسافر»:

من لا يشعر بآلام أمته فهو ميّت القلب

حوار: سارة الجهني

يعد الشاعر أحمد الصالح «مسافر» من رواد تجديد الشعر العربي في السعودية، والبلاد العربية عموماً، قدم قصيدة فريدة من نوعها، ناهلًا من مصادر الشعر القديم والحديث، وقد تطرقت قصيدته إلى الموضوعات كافة، العاطفي منها والوطني، وقد تأثرت تجربته الشعرية بما يدور حولها من أحداث وتحولات مرت بها الشعوب العربية والمنطقة ككل، وقبل هذا وذاك يعد الشاعر «مسافر» من رموز الشعر في بلادنا، ومن رواده الأوائل الذين أحالوا همومهم الشخصية والوطنية إلى قصائد خالدة في سجل الشعر والشعراء.

سيرة ذاتية

من مواليد مدينة عنيزة بمنطقة القصيم في المملكة العربية السعودية عام 1361 هـ بكالوريوس تاريخ من جامعة الأمام محمد بن سعود عام 1384هـ.

عمل في عدة وظائف حكومية إلى أن وصل به المقام في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مديراً عاماً للشؤون الإدارية. 89م.

صدر له عدة دواوين منها:

عندما يسقط العراف 1398هـ،

قصائد في زمن السفر شعر 1400هـ،

انتفضي أيتها المليحة شعر 1403هـ..

الأرض تجمع أشلائها 1422هـ.

شارك في الكثير من الصحف والمجلات المحلية بقصائده ومقالاته،

❐ يعد الأدب جزءاً من تكوينك خاصة أنك نشأت في أسرة تهتم به، لأي حد أسهمت هذه النشأة بإخراجك كشاعر؟

- لقد كان الوالد أديباً وشاعراً من خريجي مدرسة النجاة في العراق التي كانت بمستوى كليات الآداب حالياً.

ولحبه للشعر وتعلقه بالأدب أعجبت وأحببت هذا الأدب، وبدأت أنظم بعض المحاولات التي ارتقى أسلوبها ولغتها -مع كثرة القراءة ومواصلة نظم بعض المقطوعات الشعرية مع مرور الزمن والاستمرار في كتابة الشعر- وإن كانت مقطوعات متفرقة المعنى.

- وفي الثانوية بدأت بكتابة الغزل، ومما لاشك فيه كان لهذه البيئة الشاعرة الدور الكبير الذي زادني تعلقاً بالشعر وكتابته مع وجود بذرة الموهبة والثقافة.

❐ من أين ينبثق الشعر؟

- الشعر نهر يتدفق من خلال معاناة الشاعر والتصاقه بهموم المجتمع وتفاعله مع أحداث الحياة أفراحاً وأتراحاً ويعطي ويتفاعل بمقدار ما يجد من حرية تعبير وحب يشعل في قلبه وهج المعاناة ونشوة الإبداع.

❐ لعبت الملاحق الثقافية دوراً كبيراً خلال العقود الخمسة الأخيرة في صنع حراك ثقافي وأسهمت في بروز عدة أسماء مؤثرة، سؤالي هل ترى لها الدور نفسه في ظل تنامي حركة النشر الإلكتروني؟

- النشر الإلكتروني بحر لا ساحل له، عيبه أنه حمل لنا الغث أكثر من السمين لسهولة وعدم وجود الرقيب، فله مع الأسف مساوئ جنت على الأدب.

❐ بشكل عام يغلب على شعرك الهم العربي أكثر من الشغف الوجداني، ما السبب في ذلك؟

- الشعر الوجداني والقومي كلاهما مثير ومحفز للمشاعر، بل لنقلْ مهيج لها فالشعر القومي تهيجه الأوضاع العربية التي لاتزال مريضة ومؤلمة، فلماذا لا تكون مهيجة للشعور محفزة للإبداع؟!

وكذلك الوجداني فهو حديث القلب لقلب من تحب، والحب فضيلة يتعايش بها البشر، وعاطفة الحب تكون قوية وجارفة وغير متزنة بين الحبيبين ولنقلْ العاشقين، فإذا ابتعد الحب عن العواطف غير المتزنه والجافة يكون ضرره على الحبيبين قوياً ولو بعد حين.

❐ كأحد أعلام الشعراء المحدثين في المملكة، بنظرك مالذي نتج عن العراك الطويل بين الحداثة والأصالة وبمسميات أخرى (التجديد والتقليد)؟

- الحداثة والأصالة سنة الأدب في كل عصر، وانظري للشعر الجاهلي والعصر الإسلامي أيام الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - ثم الأموي فالعباسي فالأندلسي فعصور تردي الأدب وسذاجته جميعها لها دور كبير في تجدد وتطور الذائقة الشعرية ولعل الأدب الحالي خلاصة ذلك ومحفز للتجديد وخلق ادب جديد.

هم نتاج ما قبلهم ولذا لا بد أن يكون أدبهم ذا نكهة متميزة في لغتها، حيث

دخل في معجمها كلمات وأساليب متأثرة بلغة هذا العصر ومشاعر أهله.

❐ برأيك ما الثغرات التي قد تسهم في إعاقة سير حركة النوادي الأدبية، وهل ترى جدوى في جمعها وجمعيات الثقافة والفنون والمكتبات العامة في مراكز ثقافية كما تخطط الوزارة؟

- أهم ما يؤثر في إعاقة الحراك الثقافي مقدار ما يتمتع به من حرية التعبير والمخزون الثقافي للمبدع.

❐ لا شك أن منتجك الأدبي والثقافي غزير ولا يمكن حصره وقد أضاف لك الكثير، من جهة أخرى أود أن أسألك عما أعطاك وما سلبه منك هذا المنتج؟

- أعطاني حب محبي الأدب والمجتمع الذي أعيش فيه.

❐ هل تعتقد أن الشعر والحركة القومية متوازيان في طريق واحد من جهة الشاعر أم أنهما يتقاطعان وإن كان كذلك فعند أي حد يحدث هذا التقاطع؟

- الحركة القومية أحد روافد الشعر وإبداع الشعراء، ولـذا كثر الشعراء في عصر النهضة بسبب قوة التيار القومي والتحرر من سيطرة الدول الاستعمارية.

❐ من زاويتك كشاعر سبعيني، كيف ترى الحركة الشعرية في عصرنا الحالي؟

- لكل عصر دولة ورجال ففيه مبدعون وعشاق للإبداع..

وقد دخلت كلمات وتعابير تشعرك بأن الشعر قادر على أن يفرض نفسه وأنه أداة طيّعة تتفاعل وتتلون بلون عصرها.

❐ لعلك الوحيد من أبناء جيلك الشعري الذي وظف رموزاً من التراث العربي في قصيدته متقاطعاً بذلك مع الواقع العربي، كيف وجدت تفاعل القارئ مع ذلك؟

- توظيف التراث أو الأسطورة هو تعميق لهذا الإرث التاريخي في شعور ووجدان المتلقي وربطه بماضيه واستخلاص العبر أو العظة من خلال استلهام التراث أو الأسطورة، والاستلهام بحد ذاته عمل فني إبداعي يرتقي بالعمل الإبداعي وتأصيل الانتماء الوطني والقومي بين أفراد الأمة وإثراءً للعملية الإبداعية ولإيماني بأمتي الإسلامية وبعظمة تاريخها كان استلهامي لتراثها وانطلاقي من الذكرى العطرة لتلك الأمجاد.

واستلهام التراث في الشعر يصل المبدع والمتلقي بتاريخه وثقافة الأجيال التي سبقته ليكون ماضينا حاضراً في ذاكرة الأجيال الجديدة وواصلًا بينها وبين تراثها، ولقد وجدت تقبل ذلك بالنسبة لشعري من جمهور عريض من عشاق الأدب.

❐ تقوم جل مجموعتك الأولى على الحب، حتى في مراثيك، هل الحب فطري في شرايين «مسافر» أم أنه يكتسبه الشاعر من الآخرين؟

- الحب بـذرة الخير في الإنسان أجلها حب الله وكل ما يدعو إليه ومن ثم حب الوطن وحب الإنسان للإنسان، والوطن تلك المساحة الجغرافية التي علمتني أن أعشقها أرضاً وناساً ولا يمكن لإنسان أن يعيش حياة سوية إذا لم يكن للحب في

توظيف التراث تأصيل للانتماء الوطني والقومي

الحداثة والأصالة سنة الأدب في كل عصر

لا يعيش الإنسان حياة سوية دون أن يكون للحب في حياته نصيب

أهم ما يؤثر في الحراك الثقافي مقدار ما يستمتع به من حرية التعبير

القومية العربية رفدت الشعر والإبداع وبسبب تأثيرها القوي كثُر الشعراء

حياته نصيب.

❐ يتخذ «مسافر» من المدن العربية (الرياض - بيروت - الأحساء - حائل - القدس) انطلاقاته الشعرية كيف تكتب تلك الأمكنة وأنت ابن مدينة واحدة (عنيزة)؟

- عنيزة مراتع الصبا ومسقط الرأس وبواكير الشباب، والرياض فيها عشت شرخ الشباب والكهولة عشقت ترابها وسماءها وفيها مسكني وأهلها جيران وأصدقاء وزملاء عمل وكل هؤلاء أحباب في القلب وملء العين، أما الأحساء وحائل وغيرها من المدن التي وردت في شعري فهي وغيرها تعيش في القلب كمدن المملكة الأخرى وكان لزياراتي لها أو أقامة أمسيات شعرية فيها حضوره من خلال تاريخها الحافل برجالات كتبوا مآثرهم في سجلات أمجادها من خلال طبيعتها الجغرافية الجميلة وكريم أخلاق وخلال أهلها مما استلهمت من خلاله قصيدة أو أبياتاً هي بعض صيت النفس وصدى ذكراها الجميلة.

أما بيروت والقدس فإن الهم العربي هم واحد وبيروت عاشت محنة الحرب الأهلية والدمار سنوات عديدة فبعد أن كانت جوهرة الشرق ثقافة وسياحة وتجارة، أصبحت خراباً مدمرة وبدأت تسترد عافيتها، الشاعر العربي يعيش معاناة وَهَم وطنه العربي في كل مكان، أما القدس فهي أولى القبلتين والمدينة المقدسة لدينا كعرب وكمسلمين وكانت ولا تزال تعيش تحت حكم صهيوني ظالم غادر قتل وشرد ودمر وما يدبره لها أعظم ومن لا يعيش آلام أمته فهو ميت القلب والضمير وعديم الانتماء والشاعر لسان أمته وترجمان آمالها وبلسم جراحها وحافز همتها وليس غريباً على المبدع العربي أن يلامس الجرح العربي في أي بقعة من الأرض العربية.

الماجد: استدنت من الشاعر الصالح لتمويل طباعة ديوانه

يقول الأستاذ عبدالله الماجد ناشر الديوان الأول لشاعرنا أحمد الصالح وصاحب دار المريخ حينما بدأت مشروع النشر، كان ديوان الشاعر أحمد الصالح «مسافر» «عندما يسقط العراف» أول كتاب أنشره، الطبعة الأولى عام 1398هـ/1978م، تسلمت نصوص القصائد وطلبت من الفنان «مصطفى حسين» الفنان التشكيلي ورسام الكاريكاتير المعروف في مؤسسة أخبار اليوم، وهو كان نقيب التشكيليين في مصر أن يضع شكلًا للديوان، وأخذ المادة لقراءتها ووضع التصور الفني، فعهد إلى خطاط لكتابة القصائد، ثم رسم عناوينها ووضع لبعضها رسوماً واختار لون الورق وحجم الديوان، ورسم الغلاف، وكان «مصطفى حسين» هو الذي اختار اسم دار المريخ ورسم «اللوجو» الشعار المميز للدار، وكنت أتناقش معه في هذا الشأن، وفي أقل من خمس دقائق كان قد انتهى من رسم الشعار واختيار الاسم وقد كان.

ولأن هذا الديوان، هو الأول للشاعر، فقد فكرت في تقديمه للقراء، من خلال ناقد معروف يقدمه ويقول رأيه فيه، ووقع الاختيار على الناقد الراحل «جلال العشري» وكان حينها من جيل نقاد الستينيات الذي أفرز مجموعة من أهم النقاد والمبدعين، وبدأ اسمه يلمع بين نقاد الأدب، ولمن ليست لديه هذه الطبعة من هذا الديوان، والتي أصبحت «نادرة» اقتطف جزءاً مما قاله الناقد جلال العشري في هذه المقدمة وكان عنوانها «هذا الشاعر.. المسافر أبداً»: «الفطرة والفكرة.. هذان هما الجناحان اللذان يحلق بهما هذا الشاعر المسافر أبداً، عبر الزمن الغارب، عبر شفتي الجرح، عبر مواجع العشاق، عبر الفرح الذبيح ورحلة الجراح.. كأنما يبحث وسط زمجرة الأنواء عن اللؤلؤة ذات الأصداف السبعة، وكأنما يفتش في طيات الحب الكثيفة عن أحضان شمس دافئة، أو صدر قمر مضيء.

وهو في رحلة سفره الأبدي، يرسو بقاربه كل حين عند شاطئ الأعراف، يصغي لدقات المجهول، وهو يعزف أنشودة الحب والحرية والحياة، «الحاءات» الثلاث التي جعلها مداراً لقصائده الشعرية، تلك التي يحاول فيها أن يستبق الرؤية البصرية المحدودة، إلى الرؤيا الحدسية غير المحدودة، معلناً سقوط العراف الذي كان يوماً مبشراً بميلاد الإنسان الذي يكونه يوماً بعد يوم. على أنها ليست الفطرة العفوية الساذجة التي تجعل من قصائد صاحبها مرايا عاكسة لما حوله من أشياء ومن حوله من بشر، ولكنها الفطرة الواعية المجربة التي تقف به فوق أرض التجريب والممارسة، جاعلة من تلك القصائد نظائر مشعة لمعطيات الواقع والحياة.

وليست كذلك الفكرة المذهبية المسبقة، التي تعتقل صاحبها في أطر تقليدية جامدة، بل وهامدة، ولكنها الفكرة المتفتحة على كل جديد وجريء، حتى ولو ألقت بشاعرها على الشاطئ المهجور الذي قد لا يفضي إلى شيء! على أنه إذا كانت الفطرة والفكرة سوياً، هما جناحا هذا الشاعر المسافر في رحلة بحثه عن الطريق الجديد لشعره الجديد، فإن قلب الطائر الخفاق هو البيئة.. بيئة الإنسان العربي المؤمن بكل ما تحمله على كتفيها من رواء.. وراء العقيدة ووراء التراث.. من هنا.. لا من هناك.. ولا من أي مكان آخر، كانت رحلة هذا الشاعر المسافر، هي رحلة القارب المزود بأصالته، المتجه بشراعه صوب الحداثة والمعاصرة».

كما أتذكر أن «أحمد» قد ساعدني في تمويل تكاليف الطبع، حيث استلفت منه مبلغاً لا أتذكره، ولا أتذكر هل أعدت إليه هذا المبلغ، فقد كانت علاقتنا تسير على هذا النحو التلقائي المتآخي. كذلك شارك في عدد من المهرجانات والندوات والأمسيات الشعرية داخل المملكة وخارجها.

شموع المسير

المقهى كأداةٍ لتلوين الحياة

وحيد الغامدي

مقهىً لطيف في إحدى مدننا الكبرى، لولا أن يُفهم هذا المقال أنه دعاية له لذكرت اسمه وموقعه، برغم أنني لا أعرف صاحبه بعد، ولم أزر ذلك المقهى حتى الآن، ولكنه يستحق، لأن صدى فعالياته الثقافية والفنية قد جذب انتباهنا بقوة، لدوره الحيوي المهم في تعزيز مشروع القوة الثقافية الناعمة، وكذلك مساهمته في الدفع بمعايير (جودة الحياة)، خصوصاً أن المقهى قد تم تصميمه بذكاء واضح بطريقة جمالية تُريح العين وترفع من الطاقة الإيجابية لمرتاديه.

منذ أن تعرفت عليه من خلال حساباته على مواقع التواصل كافة وأنا أفكر في حجم المخزون الثقافي الجاهز لجيل رائع من شبابنا وفتياتنا ممن يسهمون في تلك الفعاليات الثقافية والفنية ويديرونها بكفاءة واقتدار إلى تلك الدرجة التي تجعل من ذلك المقهى يقدم عدة برامج دورية، تتنوع بين الموسيقى والثقافة والفكر والفن بفروعه الضوئية والتشكيلية والسينمائية، وبإدارة شبابية وطنية بالكامل. لقد استعاد هذا المقهى، بعد أن كادت أن تندثر، تلك الصورةَ التاريخية التي كانت للمقاهي في العواصم العربية في بحر القرن العشرين، وكيف أسهمت تلك المقاهي آنذاك في خلق الريادة الثقافية والفكرية والفنية في بغداد والقاهرة وبيروت ودمشق.

سأتوقف عن الحديث عن ذلك المقهى، وأنا متأكد من أن القارئ سيصل إليه بالبحث عنه، فهو فريد من بين كل المقاهي التي تكتفي بتقديم القهوة المجردة ومباريات كرة القدم. وسأنتقل للحديث عن هكذا مشروع يسهم في تغذية الوعي والبصر والروح والوجدان. وهي جزء من معايير جودة الحياة التي تداعب خيالنا ونأمل أن نراها ماثلة في كل مدينة ومحافظة.

إنها دعوة لرجال الأعمال الواعين والمستنيرين في كل مدننا، بالتعاون مع إمارات المناطق والبلديات، أن يستثمروا في هكذا أنشطة تدفع بالوعي والروح وتخلق تلك الحالة من الرقيّ النيّر الذي يصلح أن يُسوّق عالمياً كصورة من الحياة الاجتماعية في المملكة. وحتماً، في كل مدينة من مدننا أشخاص كُثر يمتلئون بالطاقة الإيجابية التي ستضع على تلك المشاريع بصمة النجاح، برغم كل التفاصيل التي سيسهل التغلب عليها.

هذه الدعوة للاستثمار في هكذا أنشطة ليست من أجل تحييد عمل الأندية الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون واللجان التابعة لها، بل هي إضافة عليها ولها، كما أن من شأن ذلك النوع من الاستثمار أن يحرّك من رتابة تلك المؤسسات التي تُثقل عليها طبيعتُها الرسمية وإجراءاتها البيروقراطية القديمة، مع العلم أن الأنشطة الثقافية في ذلك المقهى خاضعة أيضاً للتصاريح الرسمية لإقامتها، ولكن إجراءتها سريعة – بحسب ما فهمت – وتتم تلك التصاريح بسهولة، ولذلك قلت (بالتعاون مع إمارات المناطق) لهذا الغرض، والبلديات لغرض التنظيم والتسهيل.

أخيراً .. لقد مرت بنا سنوات كانت صورة الحياة العامة في مدننا وشوارعنا تميل للكآبة، كل مقاهينا صامتة إلا من ضجيج المباريات، وشوارعنا ميتة إلا من صخب المفحطين. اليوم لدينا تحديات ضخمة على طريق النهضة المنشودة، بعض تلك التحديات يكمن في مسار القوة الناعمة التي تدعمها الثقافة والفنون والفكر، وبعضها يكمن في مسار جودة الحياة في مدننا ومحافظاتنا، وكيف لنا أن نجعلها نابضةً بالحياة؟ لتصبح (مدن السكّر) كما نرسمها في مخيلتنا ونحن نسير إلى المستقبل حاملين معنا أحلامنا وشموع المسير.

عبرها الفينيقيون والرومان والهنود

سُقَطرى جزر الأساطير والدهشة والألغاز

إعداد: زياد أحمد الدغاري

استأثرت جزيرة دم العنقاء بانتباه الباحثين من غابر الزمان على الرغم من أنها تسبح في بقعة نائية من المعمورة، وكتب عنها المؤرخون والجغرافيون والرحالة الرومان والإغريق والعرب والهنود والفرس، فهي لؤلؤة نادرة في أعين المستكشفين، وأطلق عليها الهنود قديماً جزيرة الرخاء والسعادة، وأطلق عليها الباحث الروسي فيتالي ناومكين «جزيرة الأساطير»، وصنفتها صحيفة النيويورك تايمز كأجمل جزيرة في العالم لعام 2010 نظراً لما تتفرد به من تنوع حيوي مذهل وأهمية بيئية من الناحية العلمية.

استطاعت هذه الجزيرة الحالمة على مدى التاريخ أن تسحر سكانها وزائريها بكنوزها النادرة، وتنوعها المناخي، وجبالها العالية، وشواطئها وسواحلها الواسعة ذات الامتدادات المتنوعة، وأشجارها النادرة والعجيبة، وتنوعها الحيوي الفريد الذي يجعلها موطناً لأكثر الحيوانات والنباتات والطيور ندرة في العالم، وأحياؤها وروائعها البحرية، وتنوع تضاريسها الرائعة، وكهوفها ومغاراتها الغامضة والساحرة، وثراؤها التاريخي والثقافي

واللغوي، وموقعها الجغرافي المميز في المحيط الهندي الذي يربط الشرق والغرب وعلى مفترق الطرق البحرية، وملتقى طرق الملاحة للحضارات القديمة.

التسمية

سُقَطَرَى هو الاسم الأصلي للجزيرة التي سميت بأسماء كثيرة معظمها مشتق من هذا الاسم، ويشير عديد من المؤرخين العرب إلى أن أصل الاسم عربي، وهناك من يعتقد بأن اسم الجزيرة يعود إلى الكلمة السنسكريتية «فيبا سوكهادارا» التي تعني «دار الرخاء» أو «دار السعادة».

ويكتب اسم جزيرة وأرخبيل سقطرى بأكثر من طريقة ومنها سقطرة وسقطراء وسوقطرة. وجاء في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (574-626 هـ) بأن سقطرى تنطق بضم أوله وثانيه وسكون طائه وراء وألف مقصورة، ورواه ابن القطاع (433-515هـ) سقطراء بالمد في كتاب الأبنية اسم جزيرة عظيمة كبيرة فيها عدة قرى ومدن تناوح عدن جنوبيها عنها وهي إلى بر العرب أقرب منها إلى بر الهند والسالك إلى بلاد الزنج يمر عليها.

الجغرافيا والسكان

سُقَطرى هي أرخبيل مكون من عدد من الجزر؛ هي جزيرة سقطرى، ودرسة، وسمحة، وعبد الكوري، وجزيرتان صخريتان صغيرتان. ويقع الأرخبيل في المحيط الهندي قبالة سواحل القرن الإفريقي على مقربة من خليج عدن، وتبعد عن أقرب نقطة في البر اليمني في جنوبي شبه الجزيرة العربية بمسافة 300 كم. وسقطرى تتوسط الممر البحري الدولي الذي يربط دول المحيط الهندي وبقاع العالم الأخرى في آسيا وإفريقيا وأوروبا.

وتعتبر الجزيرة من أكبر الجزر العربية، حيث يبلغ طولها 125 كم، في حين يصل عرضها إلى 42 كم، أما طول شواطئها فيصل إلى 300 كم. ويسكن الأرخبيل نحو 135 ألف نسمة بحسب الإحصائيات السكانية لعام 2004.

جزيرة السلع المقدسة

عُرفت سُقَطرى كمركز مهم لإنتاج السلع المقدسة في الدول القديمة منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد على الأقل، بما أكسبها شهرة واسعة وأهمية كبيرة كمصدر مهم للسلع التي تستخدم في الطقوس التعبدية لديانات العالم القديم، وبذلك ساد اعتقاد في ذلك الزمان بأن الأرض التي تنتج السلع المقدسة هي أرض مباركة من الآلهة. وأهم هذه السلع اللبان الذي تشتهر به ويوجد منه تسعة أنواع مختلفة، فهي بلاد شجرة اللبان والصمغ النباتي والمر والصبر والبخور ومختلف الطيوب والأعشاب الطبية. ومنذ القدم كانت الجزيرة معروفة بالعطور وعود الند وغيرها من المنتجات النباتية التي تستخدم في المعابد والطقوس الدينية وكذلك في الطعام والعلاج والمستخدمة كمواد تجميلية.

الجزيرة الأكثر تنوعاً حيوياً في العالم

أدرجت سُقَطرى منذ عام 2008 في قائمة مواقع التراث العالمي لليونسكو كونها واحدة من أكثر الجزر تنوعاً حيوياً في العالم. فهي تضم 680 نوعاً من النباتات النادرة،

وثلث هذه النباتات تنفرد بها الجزيرة عن سائر بقاع العالم. كما تأوي الجزيرة عديداً من الطيور المختلفة والنادرة، وتوجد بها أنواع مختلفة من العصافير تُقدر بـ 44 نوعاً مستوطنا فيها، و58 نوعاً مهاجراً، ومن بين هذه الأنواع يوجد ما هو مهدد بالانقراض.

ووفقاً للباحثين، فإن الأرخبيل يتميز بوجود كثير من الحشرات التي لا توجد في أي مكان آخر من العالم، منها فراشات الليل، و100 نوع من الحشرات الطائرة، و 80 نوعاً منها لا توجد إلا في سقطرى.

والحياة البحرية والمائية في سقطرى غنية للغاية، حيث يوجد فيها الدلافين التي تقوم بأداء استعراضات رائعة على سواحل الأرخبيل، بالإضافة إلى أنواع متعددة من أسماك الزينة، ونحو 60 نوعاً من الإسفنجيات، إضافة إلى أنواع أخرى من الصدفيات والأحياء البحرية المائية. ويضم الأرخبيل 352 نوعاً من المرجان، و730 نوعا من الأسماك، و300 نوع من الروبيان والكركند والسراطين.

وبحسب الدكتورة ميراندا موريس مؤلفة الكتاب الموسوعي Ethnoflora of the Soqotra Archipelago بمشاركة عالم النبات أنتوني ميلر فإن ٪100 من قشريات الكهوف، و٪90 من الزواحف، و٪60 من العناكب، ونحو ٪40 من النباتات، وسبعة أنواع من الطيور تعتبر مستوطنة في سقطرى، ولا توجد في أي مكان آخر في العالم. والتنوع البيولوجي المائي للبحار حول الجزيرة لا يقل أهمية عن التنوع البيولوجي البري، فهي تحتوي على نماذج من الكائنات من المناطق الجغرافية البيولوجية البحرية المختلفة التي تجتمع في الأرخبيل: البحر الأحمر، البحر العربي، شرق إفريقيا، المحيط الهندي الغربي، والهندي-الهادي. وعُرفت سقطرى أيضاً بتنوع شعابها المرجانية. وهذا المستوى العالي من الاستيطان في البر والبحر عزز من مكانة سقطرى العالمية كواحدة من أهم مجموعات الجزر بيولوجياً في العالم.

دم الأخوين.. الشجرة والأسطورة

تقول الأسطورة إن ولدي آدم «قابيل وهابيل» كانا يعيشان في جزيرة سقطرى، وعندما قتل أحد الأخوين الآخر، وسالت أول قطرة دم إنسان على الأرض، نبتت الشجرة التي تسمى عند العرب شجرة دم الأخوين. واعتقد الهنود بأن هذه الشجرة نبتت فوق الدم المسفوك في المعركة بين الفيل والتنين في الملحمة الهندية عن ويشا وشيوا، ولذلك سميت أيضاً شجرة التنين.

وترسخت صورة شجرة دم الأخوين في الأذهان لتصبح بمثابة رمز أو شعار للجزيرة، ولا عجب في ذلك فهي شجرة مستوطنة في جزيرة سقطرى ولا توجد في أي بقعة أخرى من العالم، ولهذه الشجرة عديد من المسميات منها شجرة دم الغزال ودم التنين ودم التيس ودم الثعبان وصمغ البلاط والصبغ الأحمر والعروق الحمراء وغيرها من المسميات المعروفة في البلاد والقبائل العربية. واسمها العلمي هو دراسينا سينباري Dracaena cinnabari.

وهي من أغرب وأجمل وأندر الأشجار في العالم، وتتميز بارتفاعها وتجمع سيقانها على شكل مظلة خضراء كثيفة أو قبعة جميلة حاكتها الطبيعة من أوراق شوكية طويلة، وهي من بعيد تبدو كأنها الفطر. وتستخدم خلاصة دم الأخوين لأغراض متعددة منذ قديم الزمان كمادة تجميلية وعلاجية في الطب والبيطرة لما لها من فوائد طبية لا تكاد تحصى. وهناك شبه كبير من حيث المظهر الخارجي بين شجرة دم الأخوين وشجرة أخرى تستوطن الجزيرة وتسمى «شجرة اليتوع»، وتسمى علمياً Euphorbia arbuscula التي تعتبر أيضاً من مستلزمات الطب الشعبي عند السقاطرة.

وتقدر بعض الأبحاث العلمية ظهور شجرة دم الأخوين على سطح الأرض إلى نحو 50 مليون سنة بفضل عزلة سقطرى القديمة عن قارتي إفريقيا وآسيا، التي حافظت كثيراً على خصوصية الوسط الجغرافي المدهش بدءاً من العصر الحجري حتى الوقت الراهن.

موطن العنقاء

يتصور الفينيقيون أن طائر العنقاء المقدس عندهم كان يطول به العمر إلى نحو 500 إلى 600 سنة، وعند اقتراب الموت يطير من جزيرة سقطرى، حيث ولد إلى مدينة الشمس (هيليوبولس) في مصر، وتضيف بعض الأساطير أنه عندما يتقدم به العمر يقوم ببناء عشه من أعواد القرفة وأغصان البخور ذات الروائح الزكية التي تملأه بالعبير وتمده بالشذى العطري، ثم يضطجع مستلقياً بجسده مستسلماً للموت بحسب المؤرخ الروماني بليني. ومن هنا ربما عرفت شجرة الأخوين عند البعض بدم العنقاء.

جزيرة خالية من الوحوش المفترسة

من اللافت للاهتمام أنه لا يوجد وحوش وحيوانات مفترسة في الجزيرة بما في ذلك الكلاب، وقمت بالبحث الطويل عن السبب ولكني لم أصل إلى أي تفسير. ولذلك فالأغنام والمواشي ترعى بأمان في السهول والجبال والأودية، لأن الجزيرة بأكملها تخلو من الوحوش الكاسرة كالأسود والضباع والنمور والذئاب والكلاب وأي حيوان مفترس آخر.

جيولوجيا الجزيرة

يُعتقد أن سقطرى قد انفصلت عن جنوب الجزيرة العربية منذ نحو 20 مليون سنة. فهي جزيرة مكونة من الصخور النارية والمتحولة والرسوبية، وسمتها الرئيسية هي الهضاب الجيرية، وقمم جبال حجهر الغرانيتية الواقعة في وسط الجزيرة، والكثبان الرملية التي تهب عليها الرياح في الشواطئ الجنوبية والشرقية، والسهول الساحلية التي تقطعها عديد من بحيرات المياه العذبة الصغيرة. والجداول الدائمة التي تتدفق من الجبال المرتفعة في الوسط إلى سهل حديبو الشمالي، ويوجد أودية الأنهار الموسمية شمال وشرق الجزيرة. غرب وجنوب الجزيرة جاف نسبياً، وكذلك الجزر الأصغر الأخرى: سمحة، ودرسة، وعبد الكوري.

مغارات وكهوف ساحرة

«أنـا عبقر ابـن آبسو مايا كتبت هذه العبارات في يوم 25 تموز، أرجو من زائر هذا الكهف أن لا يعبث به وأن اللّه سوف يحفظه». . هذه العبارة وجدت منقوشة على لوحة خشبية باللغة الثمودية في أحد كهوف الجزيرة، ويعود تاريخها إلى عام 700 قبل الميلاد، وهذه العبارة المنقوشة تدعو إلى عدم العبث من زائر الكهف، وهي بذلك تحذر من لعنة أشبه بلعنة الفراعنة.

ليس التنوع الحيوي والمناخي والطبيعي هـو مـا ينفرد بـه أرخبيل سقطرى عن غـيـره، بـل تمثل الـمـغـارات والكهوف الطبيعية الـسـاحـرة بما يكتنفها من غموض وأسـرار أبـرز ما يميز الجزيرة. في عام 2008م، تم الإعلان عن اكتشاف جديد فـي سقطرى لكهف يبلغ طوله 13.5 كم من قبل الألماني بيتر ديجيست Peter De Geest، ويعتبر الكهف الأطول فـي الـشـرق الأوسـط كله، فهو يتجاوز بذلك مغارة جعيتا في لبنان. وحسب بيتر ديجيست فقد تـم الـعـثـور على أكثر من 40 كهفاً ومـغـارة حتى الآن. ومـن الكهوف المثيرة للاهتمام كهف «حوق حالة» في منطقة حالة الذي يبلغ طوله 3 كيلو مترات، وعثر فيه على رسوم ونـقـوش وآثـار مهمة، مـن بينها 250 نصاً وكتابات بالهندية والعربية السامية القديمة، وخربشات أكسومية إضافة إلى عديد من القطع الأثرية مثل المباخر التي وجدت موزعة بمسافات متباعدة، ووجود آثار رماد وأخشاب محترقة تشير إلى وجود حياة فيه، ما يدل على أن الكهف استخدم كمعبد ديني.

ويعتقد الباحثون أن كثيراً من المغارات والكهوف لم يتم الكشف عنها حتى الآن. ولا تزال الدراسات المتخصصة في الكهوف والمغارات مستمرة لاكتشاف مزيد منها، وللتنقيب في أسرار الكهوف التي سبق اكتشافها في الجزيرة التي لا يزال الغموض يلفها.

السقاطرة يتكلمون لغة غير مكتوبة

يتمتع أرخبيل سقطرى بتراث لغوي مميز يتمثل في اللغة السقطرية التي يمتد تاريخها لآلاف السنين، وتصنف السقطرية وفق علماء اللسانيات ضمن اللغات العربية الجنوبية الحديثة، لكنها تصنف اليوم من اللغات المهددة بالانقراض في ظل انفتاح سكان أرخبيل سقطرى على العالم المحيط، فضلاً عن كونها لغة شفهية غير مكتوبة. وفي مقابلة مع الدكتور ميراندا موريس، وهي باحثة اسكتلندية تعمل في جامعة سانت أندروز بالمملكة المتحدة، حاصلة على الليسانس في العربية ودكتوراه في اللغات العربية الجنوبية الحديثة من جامعة لندن، تقول: «اللغة السقطرية هي واحدة من مجموعة مكونة من ست لغات تُدعى اللغات العربية الجنوبية الحديثة (MSAL) واللغات الخمس الأخـرى هي: المهرية، والبطحرية، والهيبوتية، والحرسوسية، والشحرية. وهي لغات سامية تتحدث بها أقليات سكانية في جنوب وشرق اليمن، وغـرب عـمـان، والأطـراف الجنوبية من المملكة العربية السعودية. وهذه اللغات تنتمي إلى فرع اللغات السامية الجنوبية في عائلة اللغات السامية، والتي تضم أيضاً اللغات السامية الإثيوبية، واللغات العربية الجنوبية القديمة. وهذه اللغات تتفرع من اللغات السامية الوسطى التي تضم العربية الحالية واللغتين الآرامـيـة والعبرية». وتجسد اللغة السقطرية وشعرها وفنها الغنائي الخبرات والهوية الثقافية الفريدة للأجيال التي عاشت على الجزيرة، وتصف الجزيرة بالتفصيل، وتوضح أساليب تعامل سكان الجزيرة مع النظم البيئية التي ساعدتهم على إدارة جزيرتهم بمثل هذه المهارات، والحفاظ عليها فيما مضى بما يجعل من البقاء ممكناً.

السقطرية لغة للقراءة والكتابة

اللغة السقطرية –مثل باقي اللغات العربية الجنوبية الحديثة- لا تمتلك نظام كتابة خاصاً بها، ومعظم حروف وأصوات اللغة السقطرية تشبه العربية، باستثناء أصوات قليلة. وظلت السقطرية محفوظة في الذاكرة الشعبية بطريقة شفهية، تقول الدكتور ميراندا موريس: «إذا لم تطور اللغة نظام كتابة، فهي بلا شك ستكون مهددة بالانقراض، مثلما حـدث لكثير من لغات العالم الشفهية، فهناك نحو 7800 لغة غير مفهومة بشكل متبادل يتم التحدث بها حول العالم اليوم، ويُتوقع أن تختفي نصفها في نهاية هذا القرن، واللغة السقطرية ستكون من بين هذه اللغات ما لم يواصل سكان الجزيرة التحدث بها إلى أطفالهم، ويتم الاصطلاح والاتفاق على نظام لكتابة لغتهم، واستخدامه».

وعند سؤالنا لها عن إمكانية أن تصبح اللغة السقطرية لغة مكتوبة، ردت الدكتور موريس بالقول: «في الواقع هذا ممكن، فأنا أشـارك في مشروع ممول من قبل منظمة ليفرهولم بعنوان التوثيق والتحليل العرقي واللغوي للغات العربية الجنوبية الحديثة. وهذا المشروع يتناول ابتكار كتابة معدلة من الأبجدية العربية بمشاركة زملاء

من المجتمعات الناطقة. وأضفنا خمسة رموز جديدة فقط لمعظم اللغات، وثمانية رموز أضافية بالنسبة لإحدى هذه اللغات وهي الشحرية. في نهاية السنة الأولى من المشروع، تم اختبار هذه الكتابة على مجموعة متنوعة من الناطقين».

متى استوطن الإنسان سقطرى؟

لا يكاد العلماء يعرفون أي شيء عن بداية ظهور الإنسان في هذه الجزيرة ولا عن أول ساكنيها، لكنهم يعتقدون بأن الإنسان قد عاش في هذه الجزيرة منذ الأوقات المنسية من التاريخ. ويقول عالم الآثار ألكسندر سيدروف-مدير متحف الشعوب الحضارية في روسيا ورئيس البعث الأثري الروسية في سقطرى إنه قد تم العثور على موقع يعود إلى العصور الحجرية وأن الإنسان القديم ربما كان قد سكن هذه المنطقة المهمة من العالم، ويشير إلى أن ديانة سكان الجزيرة قديماً كانت كديانة سكان حضرموت الذين كانوا يعبدون الإله سين «ذو عليم» أو إله القمر. ولكن من المؤكد أن هذه الجزيرة كانت معروفة لدى البشر منذ أزمان سحيقة في القدم، وقد بدأ تاريخها مع تاريخ أقدم حضارات الشرق: المصرية، وجنوب الجزيرة العربية، وعرفها الفينيقيون والرومان والإغريق والهنود الذين أطلقوا عليها تسمية جزيرة الرخاء.

الجزيرة في كتابات الرحالة

كتب عن الجزيرة كثير من الرحالة والجغرافيين ومنهم الرحالة الإيطالي ماركو بولو، والقزويني، وابن بطوطة، وابن ماجد، والقائد البحري البرتغالي الإسكندر البوكيرك، والمؤرخ ديودور في رحلة في البحر الإريتري (الأحمر)، وفاسكو دي جاما، وياقوت الحموي، والهمداني وغيرهم الكثير.

جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي (574-626هـ) بأن أرسطاطاليس كان قد كتب إلى الإسكندر حين سار إلى الشام في أمر هذه الجزيرة يوصيه بها وأرسل إليه جماعة من اليونانيين ليسكنهم بها لأجل الصبر القاطر الذي يقع في الإيارجات، فسير الإسكندر إلى هذه الجزيرة جماعة من اليونانيين وأكثرهم من مدينة أرسطاطاليس وهي مدينة اسطاغرا في المراكب بأهاليهم وسيرهم في بحر القلزم فلما حصلوا بها غلبوا على من كان بها من الهند وملكوا الجزيرة بأسرها وكان للهند بها صنم عظيم فنقل ذلك الصنم إلى بلاد الهند في أخبار يطول شرحها.

وذكر القزويني في كتابه «آثار البلاد وأخبار العباد» عن جزيرة سقطرى قال: «جزيرة عظيمة فيها مدن وقرى توازي عدن، يجلب منها الصبر ودم الأخوين، أما الصبر فصمغ شجرة لا توجد إلا في هذه الجزيرة، وكان أرسطاطاليس كاتب الإسكندر يوصيه في أمر هذه الجزيرة لأجل هذا الصبر، الذي فيه منافع كثيرة سيما في الايارجات، فأرسل الإسكندر جمعاً من اليونانيين إلى هذه الجزيرة، فغلبوا من كان فيها من الهند وسكنوها. فلما مات الإسكندر وظهر المسيح، عليه السلام، تنصروا وبقوا على التنصر إلى هذا الوقت».

وكتب الرحالة العربي ابن بطوطة (703- 779 هـ) عن الجزيرة وأشار إلى أنها كانت محط للنورساريين في القرن العاشر الميلادي، وأن الجزيرة اشتهرت في ذلك الوقت بصمغها –عصير «شجرة التنين» وشجرة اللبان (المر)، كما أشار إلى الملاحة إلى سقطرى وإلى موقعها، وبأنها ستكون عند الإبحار إياباً إلى عدن بلاد الزنج إلى ناحية اليسار.

وكتب عنها الملاح العربي العماني أحمد بن ماجد (821-906هـ) فيقول: «فيها خلق كثير قريب العشرين ألف آدمي، وقد ملكها من قديم الزمان خلق كثير، فلم تتم إلا لأهلها وقد ملكها في عصرنا محمد بن علي بن عمر بن عفرار وبني عبد النبي سليمان الحميري وكلاهما من شيوخ المهرة».

مجلة العربي تزور الجزيرة

وعلى الرغم من أن سقطرى قد عاشت في عزلة كبيرة حتى بعد الاستقلال الوطني وظلت بعيداً عن الإعلام، إلا أن مجلة العربي قد أسهمت في كسر هذه العزلة إعلامياً عندما قامت بنشر استطلاعها المنشور في العدد 152 الصادر في شهر يوليو 1971م والعدد 153 لشهر أغسطس 1971 للصحافي المصري سليم زبال، حيث تصدر

غلاف العدد 152 صورة لفتاة سقطرية، وجاء العنوان في صيغة استفهامية «أنا من سقطرى. . هل تعرفون جزيرتي هذه؟» بينما تزين غلاف العدد التالي رقم 153 بصورة رجل سقطري عكست ثقافة وملامح الإنسان السقطري في تلك الفترة. وأسهم هذا الاستطلاع في التعريف بالجزيرة المنسية.

ويحكي لنا الباحث الروسي فيتالي ناؤمكين مؤلف كتاب «هناك حيث ولدت العنقاء» والصادر في عام 1973 الذي يعتبر أول كتاب روسي عن جزيرة سقطرى، عن حكاية فتاة الغلاف السقطرية التي ظهرت في غلاف العدد 152 من مجلة العربي، ويقول بأن مراسل مجلة العربي سالم زبيد أراد التقاط صورة ملونة لغلاف عدد المجلة التي سينشر فيها الريبورتاج عن سقطرى ووقع اختياره على فتاة اسمها ثومة، وبعد رفض الفتاة قام مرشده السقطري عامر بإقناع الفتاة. وبعد التقاط الصورة ببضعة أشهر، علمت الفتاة ثومة بأن صورتها قد طبعت على الورق، ونظر إليها الكثير من الناس، وهنا أدهش الفتاة أن وجهها وصدرها عراهما احمرار وانتفاخ، وطرأ عليهما ورم ما. وتشوهت الفتاة حتى أصبحت لا تكاد تعرف، ولم يعد ممكناً أن تعرف فيها «نجمة الغلاف» تلك، وأصبح مستحيلاً إقناع أي فتاة ما من فتيات ديرهو –وهذا اسم قريتها- بالوقوف أمام عدسة التصوير، فقد أصبحن متيقنات بأنهن إن فعلن ذلك سيحيق بهن مصير الحسناء ثومة.

ولكن وبكل تأكيد فالإيمان القوي بالخوارق والسحر والأشباح واستخدام التمائم والعقود والطلاسم قد انحسر بفعل الانفتاح على العالم والتعليم كما هو حال باقي مناطق البر في جنوب الجزيرة والكثير من المناطق العربية، وعرف السقاطرة حياة التمدن العصرية، وأصبحوا يحرصون على أن يحصل أبناؤهم على التعليم، والتحق كثير من أبنائهم بالتعليم الجامعي ونالوا الدرجات العلمية في تخصصات ومجالات مختلفة.

السياحة البيئية في سقطرى

تعتبر سقطرى وجهة سياحية مناسبة بدرجة أولى لما يسمى بالسائح البيئي، وهو مفهوم يقصد به السائح الذي يمتلك درجة عالية من الوعي ويسعى إلى الحصول على خبرة مباشرة في مجال الطبيعة والبيئة، والسياحة البيئية كما عرفها الاتحاد الدولي لصون الطبيعة هي «السفر والزيارة المسؤولة بيئياً إلى المناطق الطبيعية غير المتضررة والمحتفظة بسماتها وخصائصها الأصلية، وما يصاحبها من سمات من الماضي والحاضر، بغرض التعلم وتقدير الطبيعة لذاتها والمحافظة على البيئة بتقليل الآثار السلبية للزيارة، ومشاركة السكان المحليين الفعالة في نشاطاتها لاستفادتهم اقتصادياً واجتماعياً».

ولذلك فسقطرى هي المكان الأمثل للسائح البيئي، والجزيرة وأهلها يرحبون بالسائح البيئي نظراً لمسؤوليته في تجنب التدخل في الشؤون الخاصة بالسكان المحليين، والإحساس بالمسؤولية في الحفاظ على النظافة، وتجنب الأضرار بأنواع الحيوانات البرية والطيور وبالنبت الطبيعي، وكذلك بالحياة البحرية.

وفي سقطرى على اعتبار أنها محمية طبيعية، فلا يحق للسائح أن يسافر وبحوزته أية مواد حية أو ميتة كالمرجان والأصداف والأسماك والحفريات وغيرها، كما لا يسمح له أن يقوم بجمعها بما يفسد التوازن البيولوجي.

لسقطرى أصدقاء

بدأ اهتمام المؤسسات العلمية والأكاديمية حول العالم يزداد في العقدين الأخيرين، وقام باحثون من مختلف التخصصات العلمية علوم النبات والحيوان وعلوم الطبيعة والجيولوجيا والأنثروبولوجيا واللسانيات وغيرها بزيارة الجزيرة والقيام ببعض البحوث العلمية، بعد أن كاد البحث في فترة السبعينيات والثمانينيات أن يقتصر على ما قامت به البعثة العلمية السوفيتية التي قامت ببحث ميداني في الجزيرة بين عامي 1983 و1987م، التي تعتبر أول بعثة علمية مشتركة للأبحاث الإنسانية في تاريخ العلاقات العلمية والثقافية بين الاتحاد السوفيتي والبلدان العربية.

وفي عام 2001، قام عدد من الباحثين والعلماء من بلدان مختلفة ممن يجمعهم الاهتمام بجزيرة سقطرى بتأسيس جمعية خيرية تطوعية أطلق عليها «جمعية أصدقاء سقطرى» بغرض جمع الأشخاص الذين لديهم خلفية علمية حول أرخبيل سقطرى وأولئك الذين لديهم اهتمام عام بها من أجل تعزيز الاستخدام المستدام والحفاظ على البيئة الطبيعية للأرخبيل، ودعم التحسين المستدام في المستوى المعيشي لسكان الأرخبيل، وتوفير المعلومات حول البحوث العلمية الجارية.

وحسب الموقع الإلكتروني للجمعية، فقد تأسست جمعية أصدقاء سقطرى من أجل هدفين رئيسيين هما دعم سكان الجزيرة في صون التنوع الحيوي الغني للحياة البحرية والبرية التي تتوقف عليها حياتهم على المدى الطويل، وتقديم أي دعم ممكن لجهودهم الرامية نحو الحفاظ على تراثهم الثقافي الفريد الذي لا يقل أهمية عن التنوع الحيوي.

وتضم الجمعية التي اتخذت من بريطانيا مقراً لها أعضاء من مختلف الدول من أوروبا والشرق الأوسط وإفريقيا وأمريكا. وتقوم الجمعية بعقد اجتماع عام سنوي يجمع كل المهتمين حول العالم بالجزيرة وتنوعها الحيوي والثقافي، حيث قرر أن يعقد الاجتماع العام السنوي لهذا العام الذي سيكون الاجتماع الثامن عشر في مدينة باليرمو الإيطالية للفترة من 26 وحتى 29 سبتمبر 2019.

السقاطرة.. شعب كريم ومسالم

تفاصيل الحياة اليومية مسالمة وهادئة

في الجزيرة، ويعيش السكان في ترابط اجتماعي وسلام ووئـام. وحسب الأجهزة الأمنية، فنسبة الجريمة تعتبر صفراً في الجزيرة ولا توجد جرائم جنائية أو عمليات قتل أو سطو أو سرقة، حيث يؤكد مسؤولو الأمن في الجزيرة عدم تسجيل أي قضايا قتل، ولا يوجد في السجن سوى بضعة أفراد أغلبهم موقوفون لقضايا غير جنائية. وبخلاف البر اليمني، لا يوجد بين المواطنين في الجزيرة من يحمل السلاح لأن طبيعة السقاطرة تنبذ كل أشكال العنف وظواهر حمل السلاح. وكل من يعيش على الجزيرة مسالم، الإنسان والحيوان على حد سواء، وليس هناك وجود للوحوش المفترسة.

الحاجة الماسة إلى تنمية مستدامة

لقد ظلت سقطرى تحتفظ بتنوعها الحيوي وبطبيعتها الجيولوجية وكهوفها المتميزة لمئات إن لم يكن آلاف السنين، لكنها للأسف قـد لا تستطيع الحفاظ عليها لكثير من السنوات القادمة نظراً للتنمية المتزايدة بصورة غير مدروسة فضلاً عـن التغييرات البيئية، وهـذان العـاملان قـد يتسببان فـي تدميرها. ملايين من السنين من العزلة، وتضاريس وجيولوجيا متنوعة، وقـرون من الإدارة المستدامة للأرض من جانب سكان الجزيرة ساعد على الحفاظ على الكائنات الحية الغنية على الجزيرة. لكن مع ذلك، فالتنمية المتسارعة اليوم تهدد بيئة الجزر وثقافة ساكنيها، كما أن خبرة الأجيال السابقة في إدارة مواشيهم قد فُقدت، والرعي الجائر وتآكل التربة أصبحا واضحين في أجزاء كثيرة من الجزيرة.

وتعاني الجزيرة أيضاً من الصيد الجائر للأسماك، من قبل كل من سكان الجزيرة، والصيادين الزائرين، وأيضاً من الصيد غير المـشـروع مـن خـلال سفن الصيد الصناعية. وهناك مشاكل التلوث، والتخلص من النفايات بشكل غير مناسب، وتوسع البنية التحتية في المناطق الحضرية غير المخططة، والإفراط في استخراج المخزون المحدود للمياه العذبة، والاستخدام غير المنظم للمبيدات (المتعلقة بالزراعة، ومكافحة البعوض، والطب البيطري)، ومنافسة الأنـواع أو الأصناف الدخيلة. وبالطبع، تهديد تغير المناخ العالمي الذي سيؤثر على البيئة البحرية والبرية. كما أن النشاطات التجارية تتزايد بحراً وبراً، والهجرة من البر الرئيسي أدت إلى التوسع السكاني، وهناك أيضاً نمو في صناعة السياحة بصورة متسارعة وغير منظمة في الوقت الذي لا يستفيد سكان الجزيرة منها إلا بشكل يسير.

ولـن يكون مـن السهل حماية التنوع البيولوجي، فالأمر يتضمن إلى جانب مسائل أخـرى: رفع مستوى معيشة سكان الجزر من خلال تعليم متطور، والعناية الصحية، وفرص العمل والتدريب، وتصميم نظام لحل النزاعات حول الأراضي والمياه، التي تتسبب في الإضرار بالمجتمع في الجزيرة إلى درجة عالية، ووضع حدود واضحة بما يجعل ملكية الأراضي والحقوق في المياه والمراعي معروفة للجميع، وإشـراك كبار السن في المجتمع في تعليم الجيل الجديد، لتعليمهم مهارات أجدادهم في استخدام الأرض وإدارة المياه، وتناوب الرعي من أجل بقاء المراعي، والإشراف الدقيق على الثروة الحيوانية وإدارة تربيتها، وتشجيع استخدام وكتابة اللغة السقطرية التي تدخر كثير من خبرات هذه الجزيرة، والتشجيع على التخلص من النفايات بطريقة سليمة، ووضع حد للتلوث، والحد من غزو الكائنات الدخيلة، والحد من استخدام المبيدات والصيد غير المشروع. وقبل كل هذا، دراسة التأثيرات المحتملة على البيئة قبل اتخاذ القرارات عندما يتم تخطيط البنية التحتية وتنمية المناطق الحضرية.

سقطرى وتحديات المستقبل

سقطرى تعد من مواقع التراث العالمي، وطالما نجحت في الحفاظ على هذا اللقب، فإنها ستستمر لتكون ذات أهمية عالمية. وعندما وجهت سـؤالاً للدكتورة موريس عن مستقبل سقطرى باعتبارها قد مكثت فيها أمداً طويلاً لقرابة نحو ثلاثة عقود وخبرت البيئة السقطرية نتيجة لدراساتها العلمية المتعددة، فقد ردت بالقول: «من الضروري أن يتم تقدير واستخدام المعارف والخبرات والنظم والتقاليد المحلية للإدارة المستدامة لتوجيه التنمية، فهي المسؤولة إلى حد كبير عن حماية الجزيرة حتى الوقت الراهن».

وأضافت: «سقطرى اليوم أصبحت محافظة في حد ذاتها منذ عام 2013م، ولذلك فلديها الآن الفرصة لصناعة الكثير من القرارات بنفسها بشأن إدارتها، ويمكنها أن تضع لوائح خاصة بها لإدارة بيئتها، وإدارة أولئك الذين يأتون لزيارتها، كسائحين أو تجار أو لإجـراء البحوث. والمحافظة الجديدة يمكن أيضاً أن تعمل من أجل تفعيل التعليم، وتعليم الجيل الشاب بعض الدروس المستفادة من الأجيال السابقة، ولا سيما على صعيد تشجيع استعمال اللغة السقطرية إلى جانب العربية. وينبغي أن تكون هناك دقة أكثر في تخطيط البنية التحتية اللازمة، وإدارة استخدام المياه، وتطوير إستراتيجية للسيطرة على كثير من النزاعات على الأراضي والمياه، وتطوير سوق للمنتجات السقطرية وإدارة التنمية بحيث تعود بالفائدة على جميع سكان الجزيرة. فأعظم ثروة واعدة في الجزيرة هي الناس وهم السقطريون الذين قاموا بإدارة جزيرتهم في الماضي بكل مهارة، والسقطريون وحدهم هم الضمان لبقائها في المستقبل. ومع ذلك، فهناك بعض المسائل التي سيجد السقطريون أنفسهم صعوبة في إدارتها بطريقتهم الخاصة، مثل تغير المناخ، وأسعار المواد الغذائية، وعـدم جاذبية أسلوب العيش الريفي بالنسبة للجيل الجديد، وعدم الاستقرار السياسي في الوقت الراهن، فمن الواضح انعدام الإدارة السياسية أو القدرة على معالجة كثير من المشاكل التي يواجهها سكان الجزيرة».

محمد العلي

مرض اليقين

(اليقين حالة ذهنية تقوم على اطمئنان النفس إلى الشيء، مع الاعتقاد بأنه لا يمكن أن يكون غير ذلك). هذا ما قاله القاموس الفلسفي، ولكن هذا اليقين الراسخ فلسفيا، يعتقد ابن الرومي بأنه مريض:

غير أن اليقين أضحى مريضا
مرضا باطنا شديد الخفاء
ما وجدت امرءا يرى أنه
يؤمن إلا وفيه شوب امتراء

ومن ينظر إلى التاريخ، منذ طفولته، نظرة متأملة، يكتب قصيدة بلون الرثاء لهذا اليقين؛ فكل المعتقدات والأفكار، التي قامت عليه، اكتشف الإنسان أنها محض خرافة: كان الإنسان ـ مثلًا ـ على يقين من تعدد الآلهة، فلكل شيء إله من أصغر الأشياء إلى أكبرها ثم اكتشف أن ذلك مجرد خيال قاصر. استمر هذا المرض قروناً مترامية، وأنينه يزداد، إلى أن وصل إلى زماننا هذا، الذي أصبح فيه يرى الموت يزأر قريباً منه.

اليقين معروف ـ نفسيا ـ قبل بحثه فلسفياً، بل هو، كما أعتقد، معروف قبل الشك؛ لأن الشك هو مرض اليقين، ولا يمكن أن يوجد المرض قبل وجود المريض.

وقد صدق ابن الرومي في بيته الأول، أما بيته الثاني فقد تعثر فيه؛ فليس كل من يؤمن يشوب إيمانه الشك، فما نراه الآن من الوحوش البشرية التي خرجت من كهوفها، ظامئة إلى الدماء، لا تعرف الشك، على الرغم من الأمراض التي تفتك بيقينها المطلق.

الشك كان معروفاً أيضاً، ولكنه لم يكن يبنى على منهج واضح، يوصل إلى غاية ما، فقد عاناه الغزالي، معاناة ضارية، ولكنه أوصله إلى متيه أو إلى (الوديان) حسب التعبير الصوفي. أما حين استخدمه ديكارت على أساس فلسفي، فقد قلب موازين الفلسفة. وحين اتخذ منه طه حسين ضوءاً سلطه على الشعر الجاهلي تعالى النعيب حوله من أصحاب اليقين الأعمى.

وهكذا كلما رفع مفكر ما مصباحاً من الشك كثر من حوله النعيب، ولكن المبهج أن النعيب قصير العمر دائماً.

ذكر الجاحظ أقوالًا كثيرة يشيد أصحابها بالشك، الأمر الذي يوحي بأنه قد مورس في ثقافتنا قبل الغزالي بصورة إرادية، لا أنها عفوية، لكن لا تظن أخيراً بأني أنكر اليقين، وأدعو إلى ازدرائه أو الابتعاد عنه، فذلك ما أعوذ منه برب الفلق.

الشك مجاله الأفكار والنظريات والعادات وما شاكلها. وهذا ما نراه يومياً من تساقط اليقين فيها.

أَفاوِيْقُ الأَفاوِيْقِ

كتبه لكم:
أبو عبدالرحمن
ابن عقيل
الظاهري *

* تَضْلِيْلُ (هيجل) بالدّعْوَى الكاذِبَةِ:

قال أبو عبدالرحمن: عَقيدةُ (هيجل) في (عيسى بن مريم) على عيسى، وعلى أُمِّه مريم، وعلى أخيها هـارون، وعلى آل عمران كافّة، وعلى جميع الأنبياإ والمرسلين، وعلى كافّةِ المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامُه ورحمتُه ومَغْفِرَته وبركاته): أنّه إنسانٌ طاهِرٌ سام مُكافِحٌ من أجْلِ الْفَضِيْلَةِ والحقيقةِ والحُريّةِ؛ واسْتَبْعَدَ عَنْه صِفَةَ الوحْي الإلهي من رَبّنا سبحانه وتعالى على أنه رسولٌ من عند ربّه؟!!.

قال أبو عبدالرحمن: الْغَرَضُ من هذه الدّعْوى الكاذِبَةِ إدْخالُ الفَرَحِ على اليهودِ الْـمُدّعِيْنَ كذباً وزوراً: أنّـهم سَدَنَةُ الإصلاحِ الديني؛ ودَعْوَى الإصلاحِ الديني عند الأنبياإ والمرسلين عليهم كافّةً صلواتُ اللّه وسلامُه وبركاته: أنْ يَنْفُوا بالبراهين الشرعيّةِ ما أُضِيْفَ إلى دين اللّه سبحانه وتعالى وليسَ منه؛ ولِعِيْسَى عليه السلام خَصِّيْصَةٌ اِكْتَسَب بها صِفَةَ (روحُ اللّه)؛ لأنّ اللّهَ خَلَقَه من غير أبٍ كما خلق آدم من تُراب عليهما صلوات اللّه وسلامُه وبركاته؛ وقد تَكَلّمَ في المهدِ صَبِيّاً؛ لِيُفْرِحَ أُمّه مريم عليها السلام عندما قالت عن أَلَـم الحمل: (يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًا) [سورة مريم/23].

** الإلْـحادُ (الْـهِيْجَلِيُّ)، والانقسامُ (الْـهِيْجَلِيُّ):

قـال أبـو عبدالرحمن: هيجل مُلحدٌ مُـراوِغ؛ ولقد جَـلّى أسلوبَه المراوِغَ صاحِبُ الموسوعَةِ الْـفَلْسَفِيّةِ الْـمُخْتَصَرَة ص518؛ وموجز تحليله خلال (الفينومَنُوْلوجيا)؛ إذ قال عنها قارناً لها بمراوغة (هيجل): (عَيْبُ الفينومنولوجيا: أنه لا يبلغ الوضوحَ التام في أيّ موضِع من مواضعه عن الروح التي يبحثُها هيجل [؛ إذْ قال]: ((روح من تكون ؟))؛ وهذا العيب نفسُه يصدق أيضاً على مؤلفات (هيجل) المتأخرة.. [؛ قال]: ((إنه كثيراً ما يبدو أنها الروح الإنسانية، كما يبدو أنّ الروح تبدو في أوقات أخرى بصورة لا تقل عن ذلك وضوحاً.. إنّـها مرادفة للّه)).. [؟!! سبحانه وتعالى عَـمّا يفتريه الظالمون الكَذّابون].. ومن الواضح أنّ (هيجل) لا يؤمن بإله غَنِيٍّ حميد، ذي علم محيط، وقدرة شاملة منذ الأزل؛ ولكنه يؤمن بأنْ القوة: هي التي تعمل على تطور الكون المادي، وعلى تشكيل الإنسان آخرَ الأمر، وتجد التعبير عنها في روح الإنسان: يجوز أنْ تسمّى باسم أسمى، وبآخر صورة تتبدى فيها؛ وذلك كما نُسَمّي الجنينَ كائناً بشرياً لم يكتمل نموه بدلاً من أنْ نقول عن الإنسان: إنه المرحلة الأخيرة للجنين البشري.. وفي رأي (هيجل)؛ أن الـروح لا تبلغ وعيها بنفْسِها إلا في الإنسان وحـده؛ وهـي لا تعرف إلا ما يعرفه الإنسان وحسب.. إنّ هيجل لم يؤمن باللّه ولكنه مثل كثير غيره من الفلاسفة ورجال اللاهوت: لم يُعَلِّقوا أهمية على هذه الحقيقة، وآثر أنْ يصبّ خمراً جديدة في زِقاقٍ قديمة.

*** رُوَيْدَكَ رُوَيْدَكَ يامَنْ نَسِيْتَ رَحْـمَةَ المهد منذُ وَضَعَتْكَ أُمُكَ، وَوَحْشَةَ اللّحد:

قال أبو عبدالرحمن: حقيقٌ بالمثقف المسلم المعاصر إنْ خطر بباله أنه عَلِمَ، أو رأى من اكتشاف العلم الحديث ما غبي على أذكياإ وأتقياإ القرون الممدوحة: أنْ يتفكّر فيما علمه، أو رآه من جديدِ العلم الحديث؛ فيعلمُ أوّلاً أنه لم يخلق نفسَه، وأنّ جِدّة نشاطه محصورةٌ بين رحمة المهْد، ووحشة اللحد، ورغائب جسده وضروراته، وأنه يعلم اليوم ما جهله بالأمس، وينسى غداً ما علمه اليوم، وأنّ أبرع الخلق مهما كانت فاعليتُه: يُضيف شيئاً يسيراً جداً إلى عمل أبناإ جيله، وخبرةِ جميع الأجيال؛ وأنه يتعلم من غيره أكثر مما يتعلمون منه، وأنّ غاية جهد البشر أنْ يكتشفوا ظاهراً بسيطاً جداً من حقائق الكون؛ فهم يحاولون اكتشاف شيىءٍ من الحقيقة، ولا يقدرون على خلق شيىء من الحقيقة؛ وما صنعوه من مادة فهو في الحقيقة اكتشاف شيىءٍ من المصنوع قبل أنْ يُخْلقوا هم أنفسُهم؛ فهم لم يخلقوا النار والتراب والماأ والحديد والهواأ والدم.. إلخ، وإنما ركّبوا شيئاً من صُنْعِ اللّه وَفْقَ القوانين التي خلقها اللّه.. وهذه الظاهرة المشاهَدة المحسوسة أخبرنا عنها خالق الحقيقة في أكثر من موضع.. قال

اللّه سبحانه وتعالى: {فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَنْ خَلَقْنَا} [سورة الصافات /11]؛ فهذا تنبيهٌ إلى تصوُّرٍ عام؛ وقال سبحانه وتعالى:{قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} [سورة الرعد /16]؛ فأيُّ عنصرٍ في مصنوعات البشر لم يجدوه مخلوقاً قبلهم؟!؛ كـلّا، ثـمّ كـلّا؛ ولهذا قال ربنا سبحانه وتعالى:{قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى}[سورة طه/50]؛ فعملهم بخلق للّه جديد، وكل اختراعٍ كَبُرَ أو صَغُرَ: فهو هدايةٌ من الخالق إلى شيءٍ من قوانين خلقه؛ وقال اللّه سبحانه وتعالى مستهزئاً بعباده كوناً؛ وهم المشركون عبيدُ القهر والإذلال {أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} [سورة الرعد/16].

قال أبوعبد الرحمن: واللّه ما جرأ على هذه الدعوى أحْـذقُ علماءِ هذا العصر؛ فهم وما صنعوا رهنٌ لأقدار اللّه، وما أبعدهم عن هذه الدعوى.. وَكُرتُـهم الأرضية التي هي خلق اللّه: ذرةٌ تائهةٌ في هذا الكون الفسيح باعترافهم؛ ومادةُ المصنوعات البشرية التافهة ظاهِرٌ يسير من صنع اللّه؛ وإنما وُجدت الدعاوى الكبيرة من حُواة ثقافة العلم المادي الشعبية، وليسوا من علماءِ المادة، وقد نبّه اللّه إلى حقيقة ما أسلفته بقوله: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا}[سورة البقرة/29] .. والمخاطبون أنفسُهم داخلون في مدلول قوله سبحانه وتعالى: {بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ} [سورة المائدة /18].. وميّز اللّه الإنسانَ بصفةِ العنادِ والمكابرة في قوله سبحانه وتعالى:{خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ}[سورة النحل/4].. إنّ البشر يصنعون مادة من مادةً تركيباً ولم تنفد الجبال التي ينحتون منها، ولا الرمال والجبال التي يصنعون منها؛ ذلك أنّ اللّه يزيد في الخلق ما يشاأ، وكل شيءٍ عنده بمقدار؛ وهو القائل جلّ شأنه:{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ} [سورة الإسراإ/99].. بلى واللّه، وكلُّ تبجُحٍ من حُواة الثقافة الشعبية للعلم الحديث بدعوى الخلق أو مضاهاته محجوجة مخصومَـــة بقول اللّه سبحانه وتعالى: {هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ}[سورة لقمان/11]؛ وهو محجوجٌ بالتّحدي بغيب اللّه الذي لا يصل إليه أحد من خلقه مما استأثر بعلمه كما في آخر قول اللّه جلّ جلاله: {سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ} [سورة يس/36]..

واحتكامُ المسلـم إلى خبـر ربه: إنما هو احتكـام من يعْلَم أنّ خبر خالق الحقيقة أصدق وأعلم من توجُّس من يحاول اكتشافها.. قال اللّه سبحانه وتعالى: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [سورة الملك/14].. وهذا المتوجّس هو المعنيّ بقول اللّه سبحانه وتعالى:{وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا} [سورة مريم/9].. ألا فليذكر الملاحدةُ ما قبل المهد وما بعد اللحد.. {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ} [سورة النحل/70]، وليعلموا أنّ في مأثور تاريخهم، وواقع مشاهدتهم: مصداقُ قول اللّه سبحانه وتعالى: {نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا} [سورة الإنسان/28] وقول اللّه سبحانه وتعالى: {وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ} [سورة الشعراأ/ 184].. وهكذا إذا أُسند الفعلُ إلى المخلوقين فإنما يُراد به التركيب والاكتشاف من شيءٍ لم يخلقوه كقوله سبحانه وتعالى: {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ} [سورة الصافات/96]، وكل ما عمله الخلق؛ وهو بهداية اللّه: فليس هو ببدعٍ في كون اللّه؛ بل هو مثال ومن مادةٍ مخلوقة؛ وأمّا حقيقةُ الخلق فهي للّه سبحانه وتعالى.. قال اللّه سبحانه وتعالى:{أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ} [سورة فاطر/40]؛ فهذا إنكار، ومثـله: {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ} [سورة الطور/35] وقوله سبحانه وتعالى: {أَلَا لَـهُ الْخَلْقُ}[سورة الأعراف/54] وقوله سبحانه وتعالى: {قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ}[سورة يونس/34] وقوله سبحانه وتعالى:{هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ} [سورة لقمان /11] وَلْيتأمل الناس قول ربهم سبحانه وتعالى: {قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ}[سورة الرعد /16] وقوله سبحانه وتعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ}

[سورة الزمر /62]؛ فههنا مع الخلق قَهْرٌ وهيمنة، وهؤلاإ المساكين لا يدفعون عن أنفسهم القلق والخوف والحزن والمرض والهرم والسّهْو.. ناهيك عن الموت المُحَتّم في أَجَل محدود؛ وإلى لقاإ في يوم الخميس القادم إنْ شاأ اللّه تعالى ، واللّه المُستعانُ.

كتبه لكم:

• [محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل]
ـــ عفا الله عَنّي، و عنهم، وعن جميع إخواني المسلمين

سفير الأيتام.. علي الغامدي:

حاجة اليتيم للتعليم والوعي لا تقل أهمية عن حاجته إلى المأكل والمشرب

إعداد: منى حسن

سعودي لقب بسفير الأيتام في إفريقيا، حيث سخر وقته وجهده لرعاية الأيتام في إفريقيا منذ أكثر من ثمانية عشر عاماً، وذلك من منظور خاص به لا يكتفي بتوفير المأكل والمشرب، بل يمتد للاهتمام ببناء مستقبل لهم من خلال توفير التعليم ورفع درجة الوعي ودمج اليتيم في المجتمع. ذلك أنه ظل ينادي دوماً بأن مساعدة اليتيم بتعليمه وتثقيفه لا تقل عن توفير المأكل والمشرب والملبس، يقول الغامدي: «بالوعي يستطيع اليتيم أن يتجاوز افتقاره إلى من يعيله، ويعتمد على نفسه، وينفي عنها الشعور بالنقص والحاجة والفاقة». وطاف الغامدي أكثر من ثمان وعشرين دولة في إفريقيا بهدف رعاية الأيتام، وتعليمهم وبلغ عدد المشاريع التي قام بتنفيذها من ٢٠١٥ إلى ٢٠١٨ نحو ثمانية وعشرين مشروعاً خيرياً وإغاثياً. بمجهود فردي، لا يتبع أو يتلقى الدعم والمساعدة من أي جهة حتى لقب بسفير الأيتام في إفريقيا. التقته اليمامة في الحوار أدناه حول حياته وتجربته مع العمل الإنساني:

❐ حدثنا عن نشأتك وبداياتك، أول عمل طوعي لك في الجيش أثناء حرب الخليج؟

- ولدت في منطقة الباحة عام ١٣٨٦ هجرية وانتقلت إلى الرياض مع أسرتي في عام ١٣٩٣ هجرية.

نشأت في أسرة فقيرة جداً واضطررت للعمل مبكراً لمساعدة والدي - رحمه الله- كانت أسرتنا مكونة من ثمانية أفراد؛ ثلاثة ذكور وخمس بنات، وكان ترتيبي الثاني بعد أختي - حفظها الله.

مارست الرياضة مبكراً من المرحلة الابتدائية والتحقت بنادي الهلال كلاعب كرة قدم، حارس مرمى وكان مدرب الهلال في وقتها السيد بروشتش، ثم انتقلت إلى نادي النصر كلاعب كرة طائرة، حيث كان سبب انتقالي من كرة القدم إلى كرة الطائرة الأستاذ عمر الشقير مدرس الرياضة في مدرستنا.

تركت الرياضة كلاعب، وانتقلت إلى التدريب وكنت أصغر مدرب لكرة الطائرة وتم إرسالي إلى دورات خارجية للتدريب، وعملت مدرباً في النصر السعودي والقادسية السعودي، والقوات الجوية بالطائف، ومثلت المملكة في عدة محافل خارجية ومحلية كمدرب، بعد ذلك عملت في القطاع الخاص لدى إحدى الشركات الكبرى.

أما عن التطوع فأول عمل تطوعي لي كان هو التطوع مع الجيش أثناء حرب الخليج وكنت في المجموعة الخامسة، وهذا

أقل واجب نقدمه للوطن.

❐ كيف كانت البداية في الاهتمام بالعمل الطوعي في رعاية الأيتام، ما الذي ألهمك، ولِمَ اخترت إفريقيا بالذات؟

- البدايات كانت في عام ٢٠٠٠ -٢٠٠١، لم أرزق بالذرية فتوجهت لرعاية الأيتام وبعد ذلك رزقني الله ثلاث بنات.

بداية كنت أشارك مع فرق تطوعية وكان لدي رغبة قوية في زيارة دور الأيتام، وبعد زيارتي لدور الأيتام وقربي منهم بدأت أسأل ما هي أو لماذا لا تكون تربية الأيتام بشكل أفضل، حيث إنني لاحظت أن أغلب برامج رعاية الأيتام رعاية توعوية فقط دون إشراك المجتمع وهو جزء لا يتجزأ. فبدأت أبحث عن طريق النت وتواصلت مع عدة دور أيتام وجهات فبدأت في مصر ثم السودان ثم الفلبين وفيتنام هونج كونج والكثير من الدول. ووجدت أنهم يعملون بثقافة ليست معروفه لدينا. فقررت أن آخذ كل معلومة إيجابية وأحاول أن أربي أطفالي على ضوئها أولًا ثم الأيتام خاصة أن جميع البرامج التي رأيتها تناسب الجميع دون تفرقة.

وذهبت إلى إثيوبيا ثم تشاد ثم النيجر وبانقي، وهنا فقط أدركت من هم أكثر الناس حاجة إلى الرعاية في ظل الفقر والجوع والأمراض وانعدام التعليم، فكنت أعتمد على الله أولًا ثم على جمع معلومات أستطيع أن أدخل من خلالها، فوجدت أماكن زارها الدكتور عبدالرحمن السميط - رحمه الله-، وقد أصبح الناس يعرفون فيها أنه يوجد من يريد مساعدتهم، فكنت أذهب إلى دور الأيتام أو إلى عائلات فقيرة وأقدم لهم ما تيسر. صحيح الناس هنالك فقراء ولكنهم ليسوا أغبياء اجتماعياً أو لا يعرفون حسن الاستقبال، فكنت أذهب إليهم في مناسباتهم خاصة يوم الجمعة، وكنت أذهب إلى بعض مكاتب الجمعيات المعروفة.

وتنقلت من دولة إلى أخرى على رحلات متفرقة، وفي عام ٢٠١٣ وهو العام الذي توفى فيه الشيخ السميط - رحمه الله. قررت أن أخوض تجربة التميز خاصة أنه خلال السنوات التي مضت أصبح لدي أعداد كبيرة جداً من الأيتام والفقراء الذين أتواصل معهم في كل زيارة. فقررت التميز بعد أن جمعت المعلومات عن الاحتياجات الفعلية التي يحتاج إليها الأيتام في طفولتهم ونشأتهم إلى أن يصبحوا رجالًا أو فتيات يستطيعون أن يخوضوا معترك الحياة، فقررت أن أبدأ

بفصول تعليم للقرآن ثم اللغة العربية ثم مساعدتهم على إكمال دراستهم وحياتهم حتى لا يتوقفوا عن التعليم. فحاجة اليتيم إلى التعليم والوعي لا تقل أهمية عن حاجته إلى المأكل والمشرب. فركزت على هذا الجانب. وقررت أن لا أتوقف، فكنت آخذ قروضاً بنكية وأصرفها في التعليم وإنشاء فصول في دور الأيتام أو مساعدة المدارس، بعيداً عن العنصرية ولأجل الإنسانية فقط.

وقد حاولت جاهداً أن أتعاون أو أعمل أو أشارك مع المنظمات الإغاثية أو الخيرية أو أي جمعية معروفة، المهم أن أجد من يهتم، ومع الأسف حاولت مراراً وخاطبت وطلبت ولكن كان الرد بالإهمال وعدم الاهتمام. فقررت أن أستمر خاصة أن أغلب الجمعيات توقفت أنشطتها في إفريقيا لأسباب أمنية من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٥ وهذه الفترة لم يوجد أي نشاط لأي جمعية عربية، فكان الناس لا يرون ولا يسمعون إلا عن رجل أبيض فقط يساعد الجميع فكان أن توسعت علاقاتي، وأصبحت معروفاً عند الكثيرين. وبعد أن عادت الجمعيات للساحة مرة أخرى لم يعودوا كما كانوا. وكنت وقتها قد ظهرت بصورة الرجل الأبيض كما كانوا يطلقون علي اسم: سنتامو موزونقو . وبلغة أغلب دول إفريقيا تعني الرجل الأبيض.

أصبح لدي بحمد الله الآلاف ممن أرعاهم، ومع مرور الوقت وجدت نفسي أرعى أكثر من سبعة آلاف طفل، وأكثر من ألفي أسرة، وتجاوز عدد دور الأيتام ٢١ داراً، وآخر مشاريع للفقراء والأيتام عبارة عن عيادة طبية لعلاجهم مجاناً، والتنسيق مع متطوعين لتشغيلها. ولكن مهما كان حجم العمل الفردي ومهما بلغ مستواه، فإن هناك من لا يعترف به كما العمل المؤسساتي الذي يجد تسهيلات أكبر وتعاوناً من الدول.

حاولت إنشاء جمعية دولية ولكن ليس بيدي شيء وليس لدي دعم. فأنا رجل إمكاناتي المادية محدودة، ولست من عائلة ثرية ولا من المشاهير، وهذه حقيقة فأكثر الجمعيات أو من يريدون تقديم الدعم كنت أسمع منهم هذا.

ولكن لا يهم طالما أن العمل لوجه الله. فقد رأيت الشيخ السميط وأثره في إفريقيا - رحمه الله- وعلي بانات - رحمه الله- والأمير هاري وغيرهم. وكنت أحدث نفسي كثيراً أن جميعهم على طريق واحد، وأنا أريد أن أكون على خطاهم، ولكن لم أستطع ولم أعط الأمور أكثر من حجمها. والحمد لله أنني ما زلت مستمراً

وهذا فضل من الله علي.

❐ ذكرت في تصريح لك أن هدفك الأول كان أن يحصل الأيتام على تربية أفضل من التي تقدمها دور الرعاية بطرقها التقليدية، فأين يكمن القصور في نظرك؟

- قد لا يوجد قصور في الدور ولكن كنت أتساءل لماذا يتم عزل اليتيم عن المجتمع، لماذا لا يتم الدمج وتكون لديه أسرة بديلة تهتم به وترعاه وتجعل منه شخصاً يفتخر به؟

أيضاً كنت أتساءل دائماً؛ لماذا من عقود يندر أن نسمع أن أحد الأيتام في دار كذا أو كذا أصبح مهندساً أو طبيباً أو طياراً واحتفلت الدار بهذا النجاح؟! وهنا أيقنت أنه يجب أن نسعى ليتحقق ذلك، ذلك أن الاهتمام بتعليم اليتيم وبناء مستقبله بحيث يكون له مهنة ينفق من خلالها على نفسه ويعتمد عليها لا يقل أهمية عن الاهتمام بمأكله ومشربه؛ لذا فإن أهم أهدافي كان تلافي قصور التعليم ومنح اليتيم فرصة ليتعلم ويحقق أحلامه، والحمد لله هنالك من التحقوا بكليات الطب وغيرها، ووفقنا الله في توفير فرص التعليم لهم.

❐ من خلال عملك الطوعي هلا ذكرت لنا موقفاً شكل منعطفاً مهماً في تجربتك؟

- المواقف كثيرة، رأيت بعيني أناساً وهم يموتون، ورأيت أناساً عاشوا بعد أن كانوا قريبين من الموت. ذهبت إلى بلدان كان يعمها المرض ونجاني الله. زرت مناطق لم أكن أعرفها أو أسمع بها، وبفضل الله استطعت أن أصل إليها. ولا ننسى أننا من المسلمين البسطاء الذين تعلمنا السماحة والبساطة وحب الخير فرسولنا عليه الصلاة والسلام تمم لنا مكارم الأخلاق لنتعامل بها وليس لنحفظها فقط.

❐ بعد أكثر من ١٨ عاماً من العمل الخيري مع الأيتام في إفريقيا، كيف تقيم أداء دور الأيتام في تحسين أوضاعهم، وما أبرز المعوقات التي تواجهك أثناء هذا العمل؟

- أبرز العوائق قلة الدعم المادي وقصور وجود الإعلام المفترض أن يتوافر ليدعم العمل الخيري نحو تحقيق الأفضل، أما عن دور الأيتام فهي قصة لا تنتهي ومن وجهة نظري أن الدور لم تعط اليتيم حقه؛ فاليتيم لا يريد نظرة الشفقة والرحمة فقط لأنه يتيم، بل يريد بناء حقيقياً وواقعياً لحياته ومستقبله.

❐ من خلال تجربتك في العمل الطوعي، بم تنصح الراغبين والمهتمين بخوض التجربة؟

- أنصح كل من يريد خوض التجربة أن يكون واقعياً ولا يضع الأمور في غير موضعها، أن يكافح من أجل الوصول لهدفه، وأن يجعل عمله خالصاً لوجه الله.

❐ رسالة تحب توجيهها من خلال مجلة اليمامة؟

- رسالتي للجميع: اليتيم إنسان مثلنا جميعاً، خلقه الله من أم وأب وإن اختلفت الظروف. وقد جعله الله لنا طريقاً إلى محبته ورضاه، فيجب أن نحسن التعامل مع الله ثم اليتيم، وأن المال ليس كل شيء فمن من الله عليه به فليكفل يتيماً على الأقل مستبشراً وعد النبي عليه الصلاة والسلام حين قال - صلى الله عليه وسلم: «أنا وكافل اليتيم كهاتين وأشار إلى السبابة والوسطى» ويا لها من مكانة عظيمة.

لم أرزق بالذرية فتوجهت لرعاية الأيتام

حاولت إنشاء جمعية دولية ولكن ليس لدي دعم

نشأت في أسرة فقيرة واضطررت للعمل مبكراً

أول عمل تطوعي لي كان التطوع مع الجيش في حرب الخليج

عقلٌ جميل

د. إبراهيم الخضير

الكثير من عامة الناس لا يعرفون الفرق بين مرض الفُصام واضطراب تعدد الشخصيات. مرض الفصام الذي يُسمى بالسكيزوفرانيا (Schizophrenia) أما اضطراب تعدد الشخصيات فيسمى باللغة الإنجليزية (Multiple Personality)، والفرق بين هذين المصطلحين كبيرٌ جداً. مرض الفُصام هو أكثر الأمراض العقلية والنفسية صعوبة، وأشدها تأثيراً على المريض الذي يُصاب بهذا المرض العقلي الخطير. مرض الفُصام ليس مرضاً جديداً وقد عُثر على وصف لهذا المرض قبل 1400 سنة قبل الميلاد في المخطوطات الهندية ولكن لم يُسمى بهذا الأسم ويُعرف بصورته الحالية إلا عام 1911 عندما أطلق طبيب سويسري اسمه يوجين بلولر اسم مرض الفُصام على هذه الأعراض المجتمعة التي كان لها أسماء متعددة وغير دقيقة. بعد ذلك التاريخ وإطلاق مصطلح «الفُصام» أصبح مرض الفُصام واحداً من أكثر الأمراض العقلية والنفسية التي تُشكل مُسبباً للإعاقة بين الشباب بين سن 18 – 45 حسب تقرير منظمة الصحة العالمية التي أشارت إلى أن هناك عشرة أمراض تسبب الإعاقة للشباب في هذا السن. هناك خمسة أمراض عضوية وخمسة أمراض عقلية ونفسية. أول الأمراض العقلية والنفسية هو الفُصام؛ وهي مرض يُعاني فيه المريض من اضطرابات عقلية مثل الهلاوس، حيث يسمع أصوات تكّلمه كما يسمع الصوت الحقيقي، وهذا أمرٌ غاية في الصعوبة. الأصوات التي يسمعها المريض عادة يكون فحواها مختلف؛ فمرةً الأصوات تُخاطبه بشكل مباشر وتلقي عليه أوامر مثل «افعل كذا؛ مثل اضرب أو اقتل أو أحرق وغيرها». مع الأسف قد يستجيب المريض لأوامر هذه الأصوات ويقوم بقتل أو إيذاء شخص بريء قد يكون قريب من المريض. الأصوات قد تتكلم عن الشخص بضمير الغائب مثل «هو شخص سيئ»، وكذلك أصوات تُعلق على أفعال سوف يقوم بها المريض «إنه سيتحرّك الآن إلى المطبخ» وهذه الأصوات مزُعجة جداً للمريض مما يجعله يؤذي الآخرين وربما يؤذي نفسه بأن ينتحر مثلاً، ونسبة مرضى الفُصام الذين ينتحرون نحو 10٪. من الأمور الصعبة أيضاً التي يُعاني مرضى الفُصام منها ما يُعرف بالضلالات، وهي أفكار غير حقيقية مثل أن يشك المريض بأن الآخرين ضده أو أن هناك جهات معنية تحاول أن تؤذيه وبذلك قد يلجأ هو إلى حماية نفسه بأن يُبادر هو (أي المريض الفُصامي) بالاعتداء على الآخرين الذين تصوّر له أفكاره المرضية بأنهم ضده. فيلم «عقل جميل» (Beautiful Mind) الذي نال عليه بطل الفيلم الممثل الأسترالي رسل كرو جائزة الأوسكار كأفضل ممثل عن دوره في هذا الفيلم الذي يُناقش مرض الفصام عبر تفاصيل حياة مريض فُصام غير عادي، نال جائزة نوبل للرياضيات برغم أنّه يُعاني من مرض الفصُام ويعاني من الهلاوس السمعية والضلالات، ومع ذلك فقد سار في حياته كأستاذ (بروفيسور) للرياضيات في الجامعة. الفيلم كان رائعاً حقاً وناقش مرضاً ينتشر بشكل غير قليل، حيث يُعاني نحو 1٪ من عامة الناس في مرحلة ما من حياتهم من هذا المرض. الفيلم يتعّرض للهلاوس التي يُعاني منها الأستاذ الجامعي، بأن هناك من يُطارده من المخابرات وأنّ هناك مجموعات تعمل ضده وأنّ هناك أشخاصاً يحاولون إيذاءه، ونظراً لأنّ الفيلم يعتمد على الرؤية البصرية فقد حوّل مخرج الفيلم الهلاوس السمعية إلى هلاوس بصرية، حتى يستطيع المشاهدون الاطلاّع على ما يدور داخل عقل هذا المريض الفُصامي. إن مرض الفُصام مرض صعب ومؤلم للمريض ولعائلته ويشكّل عبئاً اقتصادياً كبيراً على الخدمات الصحية في أي دولة، فمثلاً في الولايات المتحدة تتحمل الدولة نفقات تتجاوز 50 مليار دولار سنوياً لعلاج ورعاية مرضى الفُصام وهو مبلغ ضخم بجميع المقاييس. مع الأسف برغم كل ما تنفقه الدول فإن أكثر مرضى الفُصام يعيشون في حالةٍ مزرية وأغلبهم في الدول المتقدمة يعيشون مشردين في الشوارع، يفترشون الأرصفة ومحطات قطارات الأنفاق ويتسولون طعامهم وشرابهم، وهذه إحدى مآسي هذا المرض المؤلم!

قلباً
لقلب

فائقة قنفالي تقرأ : عائدٌ من أبيه

الكتابة بين عدمية الوجود ووجودية العدم عند زمانان

متابعة المحرر الثقافي

يعرفان بعضهما جيداً لذلك لديهما شيء مختلف، يريد أحدهما أن يسأل الآخر عنه، أو أن يكتب عن أحد أعماله وهنا نفتح النوافذ لهما في إطلالات خاصة تشرع منها الأخيلة لتأملات جديدة.. أحاديث صادقة منبعها قلبان يتوشحان البياض لتلخص للقراء حكاية علاقة إنسانية. هنا حوار قلبين.. مساحة حرة خارج سلطة المحرر

أعرف أنّ أصابعي شمعٌ وأنّ الكتابة خسارتي الفادحةُ لكنّي ولدتُ جنوبيّا...

إنّنا لا نقرأ كتاباً دون أن ننظر إلى عتباته، بل إنهّا هي أيضاً وفي أحيانٍ كثيرة ما يدفعنا لشراء الكتاب: العنوان، المؤلف، الغلاف، اللّوحة، والنص الخلفي إنْ وجد.

صالح زمانان رجل المسرح الذي ما ينّفك يكتب ويتحرّك ويتكلّم كأنّه على الركح، كان له من الذكاء ما يكفي ليختار لوناً رمادياً للغلاف - الطبعة الأولى - كعتبة أولى، محاولاً أنْ يُوهمنا بالحياد، واضعاً إيّانا في دائرةِ الحيرةِ فيما يتعلق بكلمة العودة؛ فالمتداول هو أنْ نعود من الغربةِ ومن الموتِ ومن المدرسةِ ومن الطريقِ، أمّا الآباء والأمهات والبيوت والأوطان فإنّنا في العادة نعود إليها، وليس منها. هذه العودة من الأب وما تحملهُ من بياضٍ على لون الحياد تُربكنا وتستفزنا؛ ففي اللحظة التي تمتد فيها أيدينا إلى الكتاب، تعودُ فيها ذاكرتُنا إلى صورةِ الأبِ عند فرويد، فهل هو ذات الأب الذي نريد أن نتشبه به في البدء، ثم نقطع معه في محاولة رمزية لقتله والذهاب إلى نقيضه؟ هل هو الأب المجازي الذي يرتبط وجوده بعقدة أوديب، وبهواجس الشعراء ومجازاتهم؟ أم هو الأب الحقيقيّ الذي «غادر سريعاً، وأثناء مُمازحة الأحباب، كما لو أنّه راح لشراء الهدايا، وذهب لنزهته الأبدية؟». أسئلة سرعان ما تتضح بعض تأويلاتها في العتبات القادمة ونقصد هنا الفهرس والإهداء.

ثلاثون نصاً ملوّنة عناوينها بلون الموت بما هو الفيْصل بين الوجود، حيث كل الألوان مجتمعة في البياض، والعدم، وحيث تغيب أيضًا كُل الألوان في السّواد، ولم يكن الموت مُضمنّا في الغلاف الرمّادي فقط، بل كان صريحاً في عشرة عناوين: الجدّ الميت، صهيل العدم، محنة الوجود، انتصار العدم، أغنيات اللّحد الرائجة، فأس المواسم. هذا الموت الذي تكشفه عتبة الإهداء، الذي خصّ بها أبيه الذي اعتزل مبكراً من ثكنة الوجود، والذي لم يهرم مثل كل الآباء وغادر في أبهة النشيد.

إنّ هذه العتبات تحيلنا إلى فاجعة الشّاعر في أبيهِ، التي حوّلها من خلال مزجه الطريف بين الألوان والكلمات إلى فاجعة الإنسان في إنسانيته وهشاشته أمام الفقد، وهزيمته أمام الموت، ليقول بهدوءٍ وحكمة، بعد أن أتعبهُ الصراخ والنحيب والتقلّب بين الوجود والعدم:

يوما ما
سأموت

سأسْعل كثيرًا قبْل الموت
لا تربطوا حصاني في
الإسطبلات
اتْرُكوه يهربْ صوبَ السّفُوح
البعيدة
تفترسه الذئاب ويموت معي
أمتطيه ونقطع العدم
صوبَ منامات أمّي في الربيع.

لقد كان الأب الأيقونة التي وضعتنا مع الشاعر على حافّةِ الوجود، مُطلّين على العدم، رماديين مفجوعين في آبائِنا، لكنّنا مستمتعين بحكمة الإنسان الصانع الخالق الذي يحوّل كل قبح إلى جمال، وكل عدم إلى وجود. وجود يسبق الماهية على حد عبارة سارتر، الذي يؤكد أنّ الإنسان يُوجد أولاً، ثم يُريد أن يكون، ويكون ما يريد أن يكونه بعد القفزة التي يقفزها إلى الوجود». وعلى غير خطى ساتر الأديب والفيلسوف كان زمانان يقول إنّ الإنسان ليس ما يصنعه هو نفسه «فهو مشروع لا يمتلك حياة ذاتية، إنّه مثل طحلب» فالطريق التي سيختارها هي الطريق المؤدية إلى العدم. يقول في قصيدته كما لو أنّه راح لشراء الهدايا:

وها أنا
أتدرّب على مهنة اليتامى
الأزليّة
أعُدّ أسنان العالم.

شاعرٌ يرى في الوجود محنة وأنّه «ولدٌ شاخ مبكراً
كمنحوتة/ أمنيتُها الأبديّةُ/ أن تلتفت إلى الجهة المقابلة».

يعتقد زمانان أنْ مشروع الإنسان وجود يفضى إلى العدم، خاصة عند اليُتم وفقدان الطفولة المبكرة، في عالمٍ يُطلّ على الشيخوخةِ بأسنان مهترئة؛ حتى أنّ العزلةُ حسب الشاعر:

أنْ تكون طفلاً
والعالم حفلةٌ
لكبار السنّ

واليأس من هذا العالم يبلغ بالشّاعر أقصاه فيصرخ:

«لستُ على ما يرام

فائقة قنفالي،
روائية وناقدة من تونس

أنا مقبرة للقتلى». وبكثافة شعرية رفيعة، يتأرجحُ بين تناقض عاطفيّ غريب؛ ففي الوقت الذي يرى فيه العالم أسود:

بعد ألف ألف عام
ستكون المقابر نفطاً
والموتى سيخرجون زيتا
ويشعلون القناديل

يهيم مثل كل رومنطقيّي العالم متقمصّاً دور الليل:

عُد
عُد إلى غابة الطفولة هات
الأغنيات الخضر
عد للصبايا والمزاح.

مجموعةٌ تضعُ الإنسان أمام ذاته عارياً من كلّ شيء إلاّ من ألمه. إنّ الوجود هو الوجه الخفيّ دوماً للعدم، وهذا الأخير بدوره هو المحرّك الذي لا يتحرك، يَرى ولا يُرى، تجلياتهُ كثيرة ومُلتبسة حسب الشاعر، لكنّها تبدأ وتنتهي عند اللّغة، حيث يثبت الشّاعر وجوده ويؤسس لخلوده، وهو يعتقد أنه يقطع طريقاً شاقّة نحو العدم.

يبدو الشّاعر قلقاً ومغترباً ولا يريد أنْ يغرق في الروتينية وحياة القطيع أو عدم الوجود:

«لن يصدقَ هذا العالم بعد اليوم
سيتلقى دعوة من حفلة ما
وسيعتقدون أنّه جاهلٌ».

إنّ الحياة هي مأساة أولاً، وقبل كل شيء ضيّقة دروبها ومسالكها، مقلوبة قيمها، يستحيل فيها العدم وجوداً جديراً بالذهاب إليه، حتى إنّ الشاعر يتنصل من إنسانيّته ويشبه نفسه بالذئب:

«يا للمأساة يا للمأساة
أيها الذئب الذي نبت الشيّب
بساعده
المنارات والسفن والنوارس
كي تدلّ طريق الغناء عن
الكآبة
ينقصها عُوائك في القمر».

وكأنّ عواء الذئب هو ميثاق الحريّة الذي يحرر الشاعر من كل قيد، بما في ذلك قيد الزمن، فلا يضيّع وقته في الأمور غير المفيدة، وهذا لا يتحقق إلاّ بالبحث عن جواهر الأشياء، وعن الوجوه لا عن الأقنعة، لذلك يعرف الشاعر الشيء بنقيضه، فالحياة تُعرف بالموت، والطمأنينة بالقلق، والأمل باليأس، والوجود بالعدم. يقول في النص الأخير من المجموعة:

«وأعرف أن ظهري مدينة
مكتظة
أمنيتها الأبدية إخلاء كامل
أفزّ صباحا.. كقبضة ريح
على فحيح وحشتي
وأعرف أن جبهتي معتقل
وأسرى
وأعرف أنني الطفل الذي تعثر
بثوب أمه
وفي طرقات تورطه
عرف كلّ شيءٍ يتشبّه بالخنجر
وما عرف كيف يكذب على أمّه
ويصدّقُ مع الحياة».

أخيرًا..

على الإنسانِ مع صالح زمانان أنْ يعود، والعودة ليست إلاّ خروجاً من الداخل إلى الخارج، وهروباً من الخارج إلى الداخل. عليه أن يجتاز دوماً ذلك الممر الضّيق الذي يسمّى الألم، وحيداً.. وحيداً إلاّ من ذاكراته ومخيّلته، اللتين تجعلان الألم في أعلى مستوياته ووضوحه، حيث يتصاعد كالبخار عبر الشعريّة والعبقريّة من غرفة الخاص والشخصي إلى اتساعات العام والكوني.

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
سعد المحارب ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

سعد المحارب:

تحديد من هو المثقف مسألة جدلية .. والتغيير هو الحياة

❐ من أنت، لمن لا يعرفك؟
أنا سعد .. ابن محارب بن سيّار المحارب، وحصة بنت سعد العثمان.

❐ أنتمي إلى سلالةٍ تتلاشى، أؤمن بالمقاهي، أؤمن بالفن، أؤمن بكرامة الفرد، أؤمن بالحرية.. هذا ما يقوله أرنستو ساباتو ماذا عنك أنت؟
- أنتمي إلى سلالة - أرجو أن لا تتلاشى - ممن يحرصون على القراءة والكتابة والأفلام ومشاعر الناس.

❐ الجيل الذي تنتمي إليه ماذا تسميه؟
- جيل الوسط؛ لكن كل جيل هو في لحظة ما، أو ضمن مقارنة ما، هو جيل وسط. جيل التحولات؛ إنما لكل جيل تحولاته. أظن أن تمييز أي جيل يحتاج سمات أكثر دقة. وعلى سبيل المحاولة أقول إنني من آخر جيل كانت فيه الصحافة الورقية مؤثرة، والتلفزيون الأرضي والفيديو محل المشاهدة، ومن الترفيه عنده الذهاب لملعب الملز عصراً، ومن أول جيل عرف الإنترنت والهواتف المحمولة.

❐ في العراك الثقافي أحياناً تتحول (الكلمات) إلى (لكمات) من من تلقيت هذه اللكمة وإلى من وجهتها؟
- لم اتلقَ لكمات مباشرة؛ إنما اعتبرت خيباتي في بعض من قرأت لهم كذلك. وحرصت أن لا أوجه لكمات؛ ومع ذلك شعر بعض من نشرت نقداً لنصوصهم بأني فعلت!

❐ بإسهاب غير ممل حدثنا عن طفولتك؟
- هل ثمة إسهاب غير ممل؟! في ذهني مشاهد متفرقة أبطالها ثلاثة من أجدادي - رحمهم الله-، وصور كثيرة من الحارة في ظهرة البديعة، وابتدائية جعفر بن أبي طالب، وعلامة في قلبي لعشرة أيام في المجمعة، هذه عناوين تغنيك عن إسهاب ممل.

❐ على أي الشواطئ ترسو سفنك المتعبة؟
- القراءة والكتابة والموسيقى والسينما والمقهى والسباحة.

❐ لماذا يكتب الفنانون في المطارات والموانئ .. هل السفر محرض على الكتابة؟
- أنا من مدينة بلا ميناء؛ يكتب الفنانون فيها في البيوت والمكاتب والاستراحات والمقاهي، ولا أعرف أحداً يكتب في المطار إذا استثنيت أوراق إجراءات السفر. قليل من الناس هنا يقرأون في المطار، وهؤلاء من المصابين بالوحدة.

❐ بنظرك من هو (المثقف) الذي لا

النقّاد محترفون في الخروج عن النص

المبدع مزيج من المهارة والحكمة

ليس كل ما يقال صحيحاً فكثير من الممنوع غير مرغوب

يتورع عن وضع إصبعه (على الجرح)؟
- تحديد المثقف مسألة جدلية، وتعيين الجرح أمر نسبي.
❐ (مفاتيح الكتابة) من من تسلمتها؟
- من كتب غازي القصيبي.
❐ عندما يحاصرك (الرقيب) كيف (تراوغ) حتى تصل إلى (هدفك)؟
- الصحافي يجيد ذلك على نحو لا يعود معه قادراً على شرحه!
❐ المبدع الذي يفكر بـ«السقف» و«الخط الأحمر» و«منع من النشر» ماذا تقول له؟
- تفكيرك بهم حكمة، وقولك ما تريد دون إحداث خسائر مهارة. والمبدع مزيج الحكمة والمهارة.
❐ هل تؤمن بالقول المأثور .. القراءة وقود الكتابة؟
- أظنه صحيحاً؛ وليس مطلقاً.
❐ «الصفعة التي لا تتعلم منها .. تستحقها مجدداً».. لمن تقولها؟
- من يكرر أخطاءه بالجدارة نفسها.
❐ (داهية ما لها من واهية) ماهي؟
- جهل المرء أنه يجهل.
❐ هل كتبت يوماً على الجدار؟ وماذا كتبت؟
- لا أذكر أني فعلت، وأرجو أن ما أذكره دقيق.
❐ هل قلبت الطاولة يوماً؟ أو كان هناك من قلبها عليك؟
- التغيير هو الحياة.
❐ هل مررت بفترة الوقوف ضد التيار؟ أم غامرت بالسباحة معه؟
- المغامرة في السباحة ضد التيار؛ لا معه. وليست المغامرة خياراً جيداً دائماً. أكتب منذ فترة مقالةً طويلةً عن تجاربي العملية، وأظن أني سبحت مع تيارات وضد غيرها، ولا أرى في ذلك ميزة. الميزة أن تكون نفسك؛ مع التيار أو ضده.
❐ ما الحلم الذي لا تتنازل عنه؟
- تنازل عني مع الأسف؛ فلم يعد موقفي مجدياً!
❐ متى كان أول خروج لك عن النص؟
- النقاد محترفون في الخروج عن النص؛ ويصعب على المحترف تذكّر المرة الأولى!
❐ قناعتك متى تكون قابلة للتغيير؟
- غالباً هي كذلك.
❐ ماذا ترى من (النافذة) المطلة على المجتمع السعودي؟
- مجتمع طموح يخوض تحديات صناعة واقع أفضل.
❐ ماذا بقي لك في (حقيبة) الأماني؟
- أتمنى أن أساعد مجتمعي الطموح.
❐ بيت من الشعر يلخص رؤيتك للحياة؟
- الرؤى كثيرة، والأبيات المعبّرة عنها أكثر. ومن ذلك بيتان للشافعي - فيما أظن -:

إني رأيتُ وقوف الماء يفسده
إن ساح طاب وإن لم يجرِ لم يطبِ
والأسدُ لولا فراق الأرض ما افترست
والسهم لولا فراق القوس لم يصبِ

❐ مالخطأ الذي تود اقترافه؟
- لا أود اقتراف الأخطاء. يكفيني أنني أخطئ.
❐ يقال كل ممنوع مرغوب فما الممنوع الذي ترغب فيه؟
- ليس كل ما يقال صحيحاً؛ فكثير من الممنوعات ليست مرغوبة.
❐ ما السؤال الذي غاب عن ذهني وتود طرحه عليك؟
- كيف الحال؟، فأنا أحب سؤال الأصدقاء عن حالي، وسؤالي عن أحوالهم.
❐ تخيل أنك في (السماء) وستقفز؛ فأي بقعة في (الأرض) تتمنى أن تقفز عليها؟
- «كانت أمطار وظلما .. وأذكر أني كنت أطيح ..
شارق بالدمع بالماء .. ماسك في كفوفي ريح ..
هذا آخر ما اتذكّر .. وين ظنك باتكسّر ..
تحتي جبال وسفوح .. وكلها في عيونك انتي»

الأبيات لبدر بن عبدالمحسن. وأتمنى للجميع قفزة ممتعة إلى هذا الحد!
❐ بماذا تودعنا؟
- بجزيل الشكر، وخالص الأمنيات لليمامة بالتوفيق في مرحلتها الجديدة.

إعداد: عبدالعزيز النصافي

مع السلامة

عبد الرحمن السدحان

يكتبها هذا الاسبوع

التغيّر التكنولوجي الى اين؟؟

لم يزل الجدل قائما حول جدوى التغير التكنولوجي في عالم الادارة والصناعة ويتركز الجدل بصورةخاصة حول اثر الآلات الالكترونية الحديثة او مايعرف بـ : « الكومبيوترز » على العطاء الانساني في مجال العمل وتتحدد ابعاد هذا الجدل بشكل اكثر وضوحا من خلال الحوار الدائر حاليا بين فريق من رجال الاعمال من جهة ، وبعض الفئات العمالية من جهة اخرى .

فالعمال يرون في التغيير التكنولوجي — ومن ثم التوسع في استخدام الآلات الالكترونية الحديثة — يرون في ذلك خطرا جسيما يهدد رخاء واستقرار فئات كبيرة من العاملين والمستخدمين ، اذ تصبح الآلة بديلا مغريا ، ويصبون هم من جراء ذلك بلا عمل ولا امل ولا مستقبل .

ويرد رجال الاعمال على دعوة العمال فيقولون ان الآلة لم وان تصبح في يوم من الايام بديلا للوجود الانساني ، لا في الادارة ولا في الصناعةبل ستبقى عنصرا مساعدا له ، ومكملا لجهده ، وعلى النقيض مما يدعيه الكثيرون ، فقد كان التغير التكنولوجي— واستخدام الآلات الحديثة — وفي مقدمتهاالكومبيوترز كان ذلك احد عوامل تصعيد الكفاية الانتاجيةللبشرية.

ان القاسم المشترك في اجزاء هذا الحوار الذي يشتد ان يترك في عجب ظاهر تباعد شقة الخلاف فيالرؤية بين اصحاب الاعمال والعاملين انفسهم ، ويجاعتراف مقدما باصالة هذا الخلاف ان لم اقل حتميته ، الا انني لا ابتلك دفع التصور بالخلو في كلا الرايين .

وغير سبيل — في نظري — للخروج من لجة هذا الحوار هي ان نعيد النظر فيما ادعاه كل من الفريقين متجردة مما اراده ان يخلعا عليه لسبب او لآخر ، ومن خلال ذلك يمكننا تقويم العطاء الذي تبذله الآلة الالكترونية .

ولنأخذ الكومبيوترز نقطة انطلاق للحديث ، فمما لاريب فيه ان هناك جوانبمن النشاط الانساني يستطيع الكومبيوترز القيام بها في دقة وابداع بمزلةمنزلة المخلوق لا البديل فحسب ، وهناك جوانب اخرى من النشاط الانساني ستظل ابدا « منطقة حرام » امام الزحف التكنولوجي ، فان يكون للانسان في ادائهـا بديل ولا بديل .

فمثلا : يستطيع الكومبيوترز — بواسطة الجهد الانساني — اختزان ملايين الانباط من المعلومات التي لاتقوى ذاكرة بشر على استيعابها ، وفي نفس الوقت نظل هذه المعلومات رهن اشارة الانسان حين يريدها، وكيفما يريدها . كذلك يستطيعالكومبيوترز — وبواسطة الانسان ايضا — ضبط وتحليل المعلومات المختلفة ، وهنا يلعب الكومبيوترز دورا تسهيليا كبيرا في عمليـة اتخاذ القرارات .

هذه بعض جوانب عطاء الكومبيوترز ، غير ان لهذا العطاء حدودا ، ولكم كل شيء ، وينجلي مجزء بوضوح في مجال اتخاذ القرارات الادارية والصناعية فتلك مهمة ستظل ابدا انسانية ، وهي تعتمـد في المقام الاول على العطاء الذهني والنفسي للانسان ، وهما ابران لايملكهما الكومبيوترز .

ولنعد الى المثال مرة اخرى: فالكومبيوترز لايستطيع تحديد جميع ابعاد المشكلة التي يدور حولها القرار ، خاصة اذا كان ذلك القرار سياسيا او اجتماعيا ، والكومبيوترز لايستطيع تحديد عناصر كل بديل ، بالقسم او الاستبعاد ، ولا الاختيار بين اكثر من بديل .

وخلاصة القول : ان الكومبيوترز ليس سوى وسيلة تعمل في خدمة الانسان ، وفقا لارادة ، وتحقيقا لغايته ، ومن الخطأ ان يظن احد ان الكومبيوترز قادر على سلب الانسان القدرة على الابداع وهو الاصل في وجوده .

صحيح ان الانسان قد كان بعض التضحياتكنتيجة التقدم التكنولوجي ، ولكن هذا لايعني ان يطغـى الشعور بهذه التضحيات على كـل شيء اخر ، فالكومبيوترز مثلا نجح في تحرير الانسان من سيطرةالكم والرتابة في نشاطه ، ووهبه الفرصة للتفرغ لنشاطات اخرى تستغلب قدرات من العقل والخيال ..

لم يزل الانسان بخير .. رغم كل شيء ..

عبد الرحمن السدحان

نقلاً عن العدد ١٨٦ ص٣٤- الصادر في٢٨ ذو القعدة ١٣٩١هـ - الموافق ١٤ يناير ١٩٧٢م

عبدالرحمن حمد

منصات (الحمقى)..!!

قبل سنوات..
لو قيل لك إن أحدهم قد صوّر باب منزلك..
ثم سوره الداخلي..
ثم المجلس فـ الصالة الداخلية سوف تستشيط غضباً وحميّة وغيرة..
تخيل اليوم أن من يقوم بـ تصوير ذلك أنت بنفسك..
وبمحض إرادتك (المدجنة) سوشال ميدياً..
والمرعب أن يصل الأمر إلى غرف النوم أيضاً..
كنا نعاتب (العبيط) على عبطه لوحده..
اليوم سرق العبط العائلة كلها..
هوس الشهرة والفوز بـ الإعلانات..
دفع الأب والأم إلى دفع أبنائهم إلى ذلك السوق..
والعكس دفع بعض الأبناء إلى استخدام الآباء والأمهات لـ بث شيء من حالة الجذب الجديدة..
عندما يستخف أحدهم دمه على أبيه أو أمه أو إخوانه الصغار..
فإنك تشعر بـ اشمئزاز..
وعندما يستخدم والد أحمق أحد أفراد أسرته لتصوير مقطع يراه ضاحكاً..
وتراه عين العقل المبصرة مبكياً..
عندما يحدث هذا تشعر بحجم خطورة الجوالات في أيدي هؤلاء الحمقى..
اندفاع مرعب ذلك الذي يدفع زوج إلى التميلح بـ سوالفه مع زوجته ليحصل على متابعين..
يؤهلونه إلى منصات الإعلان الرخيصة تلك..
حال مرعب ذلك الذي يدفع رجلاً بكامل أهليته إلى بث خصوصيات حياته عبر نافذة جواله الفاضحة..
وإن إقدام واحد سـ (يرقق) الأمر لـ مئات وآلاف بعده..
صور الضرب في الأسرة (محيط الأمان الأول) لـ المجتمع كثيرة..
ويراها الجميع..
لم تكن الأسرة محيطاً هامشياً في أي بناء حضاري..
كل حضارة عظيمة خرجت من تشكيل (أسر عظيمة)..
إن هدم وقار الأب..
وتحطيم احترام الأم..
وإحراق دورهما يجعل الأسرة في طريق بلا نهاية سعيدة..
أسرة بلا نظام ولا قائد يتحكم في خط سيرها بنحو يكفل صوابها..
سوف تكون في مهب ريح عقول صغارها..
ونزوات كبارها..
الأبناء هم (المشروع الأهم) في حياة أي زوجين..
الفشل في تربيتهم يجعل كل نجاح آخر فشلاً مركباً..
إن طفلاً يرى والده (هشّاً) ووالدته (رخيصة) لن ينظر لـ الحياة بـ عين سويّة..
لن يكون معول (بناء) في مجتمعه..
الأسرة ممثلة في الوالدين أولاً..
هي مصدر (تربية)..
محطة (تعليم)..
مظلة (أمان)..
ونموذج (قدوة) لـ العمر كله..
عندما تهتز تلك الأربع فـ على الأسرة السلام..
وعندما يموت دور الأسرة..
فـ أعلم أن المجتمع بـ أكمله قد هيل عليه التراب في مقبرة الحياة الرخيصة تلك..

وجوه غائبة

جملة أصبحت مثلاً:

والله لو إنك محمد الرشيد!

كتب: عبدالعزيز العيد

كنا صغاراً نلعب الكرة في أرض صغيرة في (قري سلمان) أحد الأحياء القديمة في مدينة الرياض. وإذا به يقذف الكرة الجديدة و(الفاخرة) حينها باتجاهنا ويلحقها مشاركاً إيانا اللعب. ولم نمكث زمناً طويلًا كي نعرف من هو؟

ما غيره الأستاذ محمد الرشيد (أبو خالد) المذيع المشهور حينها في الإذاعة ونشرات الأخبار في التلفزيون بثوبه الأنيق الذي رفع الجزء الأسفل منه وشاركنا متعة اللعب، بل وتبرع لنا بالكرة في النهاية، وأخبرنا أنه لعب لنادي النجمة بعنيزة ظهيراً وجناحاً أيسر فترة من الزمن.

كنا نتساءل كم هو بسيط هذا الرجل وكريم على الرغم من الشهرة الطاغية التي يتمتع بها ذلك الوقت.

ولذا حينما قدم البرنامج الإذاعي الشهير (استوديو رقم واحد)

وأبدع فيه بتلقائيته وبساطته وضحكته المميزة، لم أستغرب القبول الذي حظي به والشعبية الجارفة التي أحاطته وقد قدمه لعشرة أعوام. وأتيحت الفرصة من خلاله لمواهب في الشعر والتمثيل والتقليد والموسيقى وكون الرشيد ثنائياً ناجحاً مع المخرج المرح الأستاذ عبدالرحمن المقرن (شفاه الله).

وقد أخفى (محمد) عامداً متعمداً (الشاعر) في داخله لاعتبارات اجتماعية ولحساب (المذيع) فقط.

على أن بعضاً من أشعاره غنيت في برنامجه (استوديو رقم واحد) ومنها (ما أحلاك يالحنا)

لحمدي سعد، و(إيش تبيني بس أسوي) من ألحان عبدالقادر حلواني وغناء غيتا المغربية وكذلك (دز الخبر) لعودة العودة وأيضاً (لا تبعدين الدار) لسعد إبراهيم رحمه الله. ولذا يبدو مفهوماً جداً بقاءه منتقياً لأشعار برنامجه (ونة قلب) لمدة عشرين عاماً عوض فيها كتابته للشعر بالقراءة اليومية التي علقت أذان المستمعين بصوته وإحساسه المتدفق وتداخل معهم في شعور موحد جمع شرائح واسعة من المجتمع أحبت الشعر والرشيد في موعد ليلي لا تخلفه. كان آخر مخرجي البرنامج الأستاذ حمد الصبي،

والإذاعة بصدد إعادته بمناسبة مرور خمسين عاماً على بث إذاعة الرياض.

ويدين الأستاذ محمد للممثل القدير الأستاذ عبدالعزيز الهزاع الذي أخذ بيده حينما كان في القصيم يقدم حفلات المدارس وعرفه على الأستاذ علي العودان مدير محطة القصيم الذي أبلغ وزير الإعلام آنذاك إبراهيم العنقري الذي استدعاه وسمعه وأوعز بتعيينه في إذاعة الرياض.

ويترحم أبو خالد كثيراً على صديق العمر المخرج القدير الأستاذ سعد الفريح رفيق الشباب وبدايات العمل الإعلامي، حيث سكنا معاً واختارا الإعلام مهنة لهما، كما عملا في برنامج (ألعاب خفيفة) الذي أعده الدكتور محسن الشيخ على غرار برنامج (تيلي ماتش) البرنامج الترفيهي الألماني.

ومما أذكره عن (أبي خالد) أنه كان يحضر لنشرات الأخبار قبل موعد نشرة الأخبار بما يقارب الساعتين ويحتسي الشاي معنا (كنت حينها محرراً للأخبار) ويتابع المباريات الرياضية ويقرأ أخباره ويسأل عما أشكل عليه من اسم أو صيغة مع رئيس التحرير في النشرة. ومما يعرفه أصحاب الاختصاص أن الرشيد من المذيعين القلائل الذين تحبهم الكاميرا فلا يبذل جهداً كبيراً في أناقته على الشاشة.

ويشهد النقل التلفزيوني والإذاعي بمشاركات عديدة ومتميزة لصوت الرشيد وارتجاله المقنن الذي يمتح فيه من خبرته ومعرفته للشواهد من التراث وتعليقه في مناسبة الحج والبرامج المباشرة في المؤتمرات والقمم التي تستضيفها الرياض وكذلك في سباقات الخيل ومهرجان الجنادرية.

هاتفت أبا خالد لأتأكد من بعض المعلومات في مقالتي هذه، وأعتذر عن التقصير بحقه فأسرني برده ولم يعتب، بل زاد في التماس العذر لي.

كان هو محمد الرشيد لم يتغير منذ أكثر من عشرة أعوام (سن التقاعد) يميل إلى البساطة والدخول في العلاقة مع الناس بشكل سريع.

وفي هذا العام يكمل (أبوخالد) عامه السبعين وقد ترك بصمة لا تنسى في زمن الطيبين، مازال قلبه أخضرَ كما يقول، ومحب للحياة ويغرد بإحساس طائر لا يمل من جوب الآفاق وببساطة قروي لم تخدعه المدنية بكل مغرياتها الجديدة، ومستمتعاً بإنجازات أبنائه الذين تعلموا وأخذوا مراكز جيدة في وظائفهم.

وبضحكته المعهودة يؤكد ما تداوله العاملون في الإذاعة والتلفزيون عن حكاية أحد وزراء الإعلام السابقين حينما هم بدخول الوزارة ولم تكن الحراسة تعرفه وطلبوا منه إثباتاً؛ فقال: أنا وزير الإعلام، فقال أحدهم: (الله لو إنك محمد الرشيد).

متعة (أبي خالد) ما زالت منذ زمن بعيد الجلوس مع الناس وتبادل الحديث والخبرات والتجارب معهم. ولا بأس من (صكة بلوت) اللعبة الشعبية التي يجيدها ويعتقد بأن

أفضل من يلعبها (شيبان عنيزة) و(أبناء الحجاز) الذين يستمتعون ويمتعون باحترافية وذكاء عميقين، ويقول بعقاب من يغش (عليه دبل).

ويبدي الرشيد امتعاضاً شديداً من جيل إذاعات (الإف إم) الجديدة الذين يخطئون في اللغة ويتبسطون أكثر من اللازم مع بعضهم والمستمعين بطريقة تجعله يغير مؤشر الراديو أو يغلقه ويقارن بين تلك الأيام الخوالي والأيام الحاليه ويقول: (ويييييييين؟).

وعن مشاركاته الكتابية فقد شارك في جريدة القصيم أيام الشيخ ابن خميس - رحمه الله- وكتب في جريدة الإشعاع الإسبوعية القديمة.

وبتفحص مسيرة المذيعين القدامى يتبين لنا أن الأغلبية جاءت من خلفيات ودراسات ليست إعلامية، فالرشيد أنهى الثانوية في القصيم وقدم على دبلوم متخصص في

الطرق في وزارة النقل بناءً على نصيحة من ابن عنيزة الأستاذ عبدالله النعيم، ومع ذلك اكتسب الخبرة واللغة وتعاهد نفسه بالتعلم واكتساب المهارة حتى غدا في الصورة التي ينشدها وتعجب المشاهدين والمستمعين.

وقد أصبحت (الستون) سن التقاعد فاصلة حياتية في مسيرة المذيعين أجمعين، فما إن يبلغوه حتى يختفوا فجأة ويتفرغوا لحياتهم الخاصة واهتماماتهم، وتحدث جفوة كبيرة بينهم وبين الإذاعة والتلفزيون، ولا يتذكرهم أحد أبداً سوى الجمهور الوفي الذي يفتح (اليوتيوب) ليتابع قديمهم وإبداعاتهم ويتحدث عنها بحنين غامر.

وهذا الانقطاع المفاجئ أمر طبيعي لموظف عادي، أما لإعلامي كان ملء السمع والبصر؛ فهذا أمر غريب يدخل المذيع المتقاعد في عزلة عن المجتمع يألفها وينسجم معها وتفشل معه كل محاولات العودة به إلى الأضواء بأي شكل من المشاركات الإعلامية الخفيفة التي تحفظ حضوره مادام قادراً على العطاء وتؤمن النقلة التدريجية في أسراب المذيعين وأجيالهم المتعاقبة.

إن إنشاء ناد للإعلاميين وبالذات للمذيعين مطلب أساس وملح يؤمن الإستفادة من خبرة المذيعين القدامى، ويقدمهم منصة مرجعية لأجيال جديدة لم تمر بهم الظروف الصعبة التي صنعت من الأوائل رواداً اشتغلوا على أنفسهم وتجاوزوا العراقيل كلها، فلا قيمة لجيل بلا أساتذة ولا طلبة بدون معلمين ونتاج الماضي يصنع الحاضر الذي يمهد لعطاءات أبناء المستقبل من المذيعين.

قراءات

فهل أبصرت في الجو العقابا؟

أوتمبيل معروف الرُّصافيّ وسيَّارة عُبَيْد مدنيّ

كتب: حسين محمَّد بافقيه

رُبَّما فاتكَ، وأنتَ تقرأ شِعْر معروف الرُّصافيّ، أنْ تَظْفَر باستعارةٍ غريبةٍ، أوْ تشبيهٍ طريفٍ، أوْ خَيَالٍ بديع، ولا أحسب أنَّه سيفوتك مِنْ ذلك شيء كبير، لكنَّك ستُجِبُّ شِعْرَه؛ لأمرين: أحدهما وأنتَ ترى شاعرًا عربيًا، مِنْ شعراء الإحياء، تَرَبَّى ذَوْقه على الشِّعْر القديم، بتراكيبه الفخمة، وكلماته البدويَّة، والآخر أنَّك إزاءَ شاعرٍ أَخَذَ على نَفْسه رياضة تلك اللُّغة البدويَّة الَّتي تَلَقَّاها عنْ أسلافه، فَعَبَّرَ بها عنْ «مخترَعات العصر»، فتعجب لهذا الشَّاعر العراقيّ الكبير الَّذي صَوَّرَ «القطار»، و«السَّيَّارة» – أو الأوتمبيل! – بمفرداتٍ بدويَّة، وخَيَالٍ أعرابيٍّ لذيذ – إذا جازَ وَصْف الخَيَال باللَّذاذة! – لكنَّك، ولا أَشُكُّ في ذلك، ستُحِبُّ ذلك الشِّعْر، حين تقرأه، ولعلَّك لا ترضى أنْ تقرأه، صامتًا، فتجهر به، ويُدَاخِلُكَ شُعُورٌ أنَّ قراءة الرُّصافيّ تَفْتُقُ اللَّهاة، وتُذْنِيكَ مِنَ العربيَّة العَرْباء، مهما باعدَتِ الأزمنة بينك وبين أهليها.

وأنا تستهويني مِنْ شِعْر الرُّصافيّ قصيدته الَّتي دعاها «السَّفَر في التُّومُبيل»، ذلك أنَّ كلمة «سَيَّارة» لمْ تَشِعْ في ذلك العهد إلَّا قليلًا، وتُطْرِبُني تلك الألفاظ البدويَّة، والصُّوَر الَّتي أَلِفْتُها في شِعْر العرب الأقدمين، في جاهليَّتهم، والمئة الهجريَّة الأولى مِنْ تاريخ الإسلام، وتحسب أنَّك في حاجةٍ إلى معجمٍ يَهديك إلى مقاصد الشَّاعر، لولا أنَّ ديوانه مُحَلًّى بِشُرُوحٍ تُذَلِّل لك ما استصعبتَهُ مِنَ القصيدة، وكُلُّها صَعْبٌ غريبٌ:

وَفَدْفَدٍ قَاتِمِ الأَعْمَاقِ مُتَّسِعٍ
طَوَيْتُ أَجْوَازَهُ طَيَّ المَكَاتِيبِ

بِتُومُبِيلٍ جَرَى فِي الأَرْضِ مُنْسَرِحًا
كَمَا جَرَى المَاءُ فِي سَفْحِ الأَهَاضِيبِ

يَنْسَابُ مِثْلَ انْسِيَابِ الأَيِّمِ تَحْمِلُهُ
عَوَامِلٌ عَجَلَاتٌ مِنْ دَوَالِيبِ

وإذا كُنْتَ مِثْلِي مِنْ طُلَّاب «ألفيَّة ابن مالكَ» وشُرُوحها، فَسَتُقَدِّر أنَّ معروفًا الرُّصافيّ، كأنَّما اقتضاه خَيَاله البدويّ النَّظَر في أرجوزة رؤبة بن العَجَّاج (ت ١٤٥ هـ)، ومطلعها الَّذي أَلْمَمْتُ به في «شرح ابن عقيل» على الألفيَّة:

وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ
مُشْتَبَهِ الأَعْلَامِ لَمَّاعِ الخَفَقْ

وكأنَّما أَشْبَهَ مَعروف الرُّصافيّ، فِي القرن الرَّابِعَ عَشَرَ للهجرة، رؤبة بن العجَّاج في القرن الأوَّل والنِّصْف الأوَّل مِنَ الثَّاني، في أنَّ كليهما عارفٌ بمفاوز الصَّحراء، هذا بـ«صِفَة الحِمَار الوحشيّ»، وذاك بـ«تومبيله». على أنَّ وَصْف السَّيَّارة، في بُداءَة عهدها بصحراء العرب، جديرٌ به أنْ يستعير لها ألفاظًا قاسيةً جاسيةً، كتلك الَّتي قالها الأسلاف، وهُمْ يَقْطعون بالنَّاقة الجُمَاليَّة أجواز الصَّحراء، لا فرق كبيرًا بين شاعرٍ حديثٍ، وآخَرَ قديمٍ، ما دامَتِ الصَّحراء، في ذلك الزَّمن، لمْ يُزعجها عنْ سكينتها أحد.

وقصيدة الرُّصافيّ، لوْ صَبَرْتَ نَفْسَكَ عليها، جميلةٌ بديعةٌ، تَقِفُكَ على مكابدة شاعرٍ عربيٍّ معاصرٍ، وهو يُعالِج، في شِعْره، بِدْعةً جديدةً مِنْ بِدَعِ العصر، وتَبْسِم لانتصاره لـ«تومبيله»، أوْ «مَطِيَّته»، على مطايا النَّابغة الذُّبيانيّ، ولبيد بن ربيعة، وطَرَفة، وفَرَس امرئ القيس!

تِلْكَ المَطِيَّةُ لَا مَا كَانَ يَذْكُرُهَا
أَدِيبُ ذُبْيَانَ مِنْ عَيْرَانَةِ النِّيبِ

لَـوِ امْتَطَاهَا لَبِيدٌ قَبْلُ تَـاهَ بِهَا
عَـلَـى الـحَـوَاضِـرِ قَـدْمًـا وَالأَعَـارِيـبِ
وَلَمْ يَهِمْ لَوْ رَأَى ابْنُ العَبْدِ مَنْظَرَهَا
مِـنْ وَصْـفِ عَـوْجَائِـهِ فِـي كُـلِّ أُسْـلُـوبِ
وَلَا أَطَـالَ ابْـنُ حُجْرٍ وَصْفَ مُنْجَرِدٍ
عَـالِـي الـسَّـرَاةِ كُـمَـيْـتِ الـلَّـوْنِ يَـعْـبُـوبِ

سيَّارة عُبَيْد مدنيّ

تَذَكَّرْتُ قصيدة معروف الرُّصافيّ، وأنا أقرأُ عددًا قديمًا مِنْ مجلَّة «المنهل»، يرقى تاريخه إلى العام الثَّاني مِنْ إنشائها، وإذا بي أقف على قصيدةٍ «أعرابيَّةٍ» أنشأها الشَّاعر السُّعُوديّ عُبَيْد مدنيّ في «السَّيَّارة»، أوَّلَ عَهْدِهِ بها. على أنَّه ليس في القصيدة أو التَّمهيد الَّذي مَهَّدَ به المحرِّر، ما يُفيد أنَّ الشَّاعر امتلك تلك المَرْكَبة، أوْ أنَّه إنَّما يَصِف مَرْكُوبًا جديدًا «امتطاه»! لكنَّ القصيدة، لا شَكَّ، طريفةٌ، وتُنْبِئ عنْ لَوْنٍ جديدٍ عالجه شاعر مِنْ شعرائنا، في مُفْتَتَح نهضتنا الأدبيَّة، وتُظْهِرُنا أبياتها، وهي ليستْ بالطَّويلة، على مكابدةِ شاعرٍ مِنَ الجزيرة العربيَّة، مهد الشِّعْر العربيّ، وهو يختار مِنْ كلمات اللُّغة هذا الوافد الجديد، ويَدُلُّنا استعماله كلمة «سَيَّارة»، على شُيُوع هذه الكلمة في النَّاس، شيئًا فشيئًا، وأنَّ الكلمة الأعجميَّة «أوتومبيل» قدْ آذنَتْ شمسها بالانحدار، لكنَّ عُبَيْدًا أَشْبَهَ معروفًا في لِيَاذه بألفاظ العربيَّة الغَرْباء، وإيثاره التَّراكيب القديمة الفخمة الضَّخمة، وكأنَّه كان مسكونًا بِشِعْر الجاهليِّين والإسلاميِّين في النُّوق والصحراوات والمفاوز، ولا ينبغي لنا أنْ ننسى أنَّ زمن نشر القصيدة، وهو عام ١٣٥٧هـ = ١٩٣٩م، كانَتِ الصَّحراء العربيَّة – صحراء ذي الرُّمَّة والرَّاعي النُّمَيْرِيّ – لا تزال على عهدها، قَبْلَ أن يُغَيِّرَ اللّه حالها. ولمْ يتغيَّرْ، في خَيَال الشَّاعر ومفرداته، شيء؛ فـ«سَيَّارتُهُ»، لا تُشْبِه، في عَدْوِها وسَيْرِها، «ناقة» أسلافه مِنْ شعراء العرب، مهما استعار مفرداتهم وأخيلتهم = إنَّما تشبه حَيَّةً تنساب في البِيد انسيابًا:

عَـدَتْ تَـطْـوِي المَـفَـاوِزَ وَالمِـضَـابَـا
وَتَـمْـعَـنُ فِـي لِـوَى الـبِـيـدِ انْـسِـيَـابَـا
إِذَا انْطَلَقَتْ مَضَتْ وَجَرَتْ وَرَاحَتْ
فَـهَـلْ أَبْـصَـرْتَ فِـي الـجَـوِّ الـعُـقَـابَـا؟!
وَتَـجْـتَـازُ الـضَّـوَامِـرَ والـخَـوَادِي
وَتَـحْـثُـو فِـي وُجُـوهِـهِـمُ الـتُّـرَابَـا!

معروف الرصافي

رَحُـولٌ لَا تَـنِـي نَـصَـبًـا عَـلَـى مَـا
تُـكَـابِـدُهُ مَـجِـيـئًـا أَوْ ذَهَـابَـا!

وَثَّقَتْ «سَيَّارة» عُبَيْد آخِرَ مَشْهَدٍ مِنْ مَشاهد الصَّحراء العربيَّة، قَبْلَ أنْ تُلين الحداثة عريكتها، وتُطَأْطِئَ مِنْ كِبريائها، وأيُّ خَطَرٍ على هذه الصَّحراء الفَدْفَد إلَّا الإنسان، فإنْ حَثَتْ «سَيَّارة» عُبَيْد التُّراب في وُجُوه النُّوق الضَّوامر والخَوَادي، وأفزعَتْ «وُحُوش الفلاة» لَمَّا تَسَمَّعَتْ صوتها = فَلَكَمْ أَفْزَعَ صوتُ الإنسيّ ما استقرَّ فيها مِنْ وُحُوش الحيوان، ووُحُوش البَشَر! ولا يزال فَزَعُ الأُحَيْمِر السَّعْدِيّ ثاويًا في ضمير الصَّحراء الَّتي أَمَنَتْه، حينما طَارَدَهُ بنو جلدته فألفَى في وُحُوشها الأنيس والصَّديق:

عَوَى الذِّئْبُ، فَاسْتَأْنَسْتُ بِالذِّئْبِ إِذْ عَوَى

وَصَـوَّتَ إِنْـسَـانٌ فَـكِـدْتُ أَطِـيـرُ!

قَبْلَ أنْ تَخْتَرِق «السَّيَّارة»، ومِنْ قَبْلِها «القطار»، سُكُونَ الصَّحراء، فَتُفْزِعُ إنْسها ووَحْشها:

تُـدَوِّي فِـي الـفَـلَاةِ فَـأَيُّ وَحْـشٍ
تَـسَـمَّـعَ صَـوْتَـهَـا انْـكَـمَـشَ اضْـطِـرَابَـا!
وَتُـرْسِـلُ عَـيْـنُـهَـا مِـنْـهَـا شُـعَـاعًـا
فَـتَـخْـتَـرِقُ الـحَـوَاجِـزَ وَالـحِـجَـابَـا

أفلح عُبَيْد مدنيّ في تَمَثُّل اللُّغة البدويَّة، وهو يستقبل «السَّيَّارة» ويودِّع «النُّوق الخَوادي»، وعليك، إنْ كُنْتَ مشغوفًا بأساليب العرب في صحرائهم، أنْ تَغُضَّ الطَّرْف، في البيت الثَّالث، عنْ الضَّمير الَّذي يعود إلى «الضَّوامر والخوادي»، فاضطرَّه الوزن إلى استجلاب ضميرٍ يعود على جماعة الذُّكُور مِنْ بني الإنسان! لكنَّك ستحمد له أنَّه اصطنع، في البيت الثَّاني، أسلوبًا عربيًا بدويًا، لَمَّا قال: «فَهَلْ أَبْصَرْتَ في الجَوِّ العُقَابَا؟»، يريد وَصْف «سَيَّارته» بالسُّرْعة، وأذكَرَنا بيتُه «البدويّ» هذا، قولَ الرَّاجز القديم:

عبيد مدني

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطْ
جَـاءُوا بِـمَـذْقٍ، هَـلْ رَأَيْـتَ الـذِّئْـبَ قَـطْ؟

وللنُّحاة والبلاغيِّين فيه كلامٌ نفيس تَحْسُن مُشَارَفَته في كُتُبهم.

على أنَّ أطرف الصُّوَر الَّتي أدَّاها عُبَيْد مدنيّ في مقطوعته، هي أنَّ راكبي السَّيَّارة يَرَوْنَ، وهي تَعْدُو بهم، جَمَال الطَّبيعة؛ سُهُولها وجِبَالِها وشِعَابِها، أَعْجَبَ مِنْ مَنَاظِر «السِّينما»؛ وكأنَّما تلك المَشاهِدُ الَّتي يَتْبَع خالِفُها سالِفَها «شريطٌ» يَعْرِض للرَّائين فيلمًا سينمائيًا! وإنَّنا لَنُدْرِك كَمْ عَيِيَ الشُّعراء العرب، وعُبَيْد أَحَدُهُمْ، وهُمْ يُلينون شامِس اللُّغة، فعساها تستقيد لهم، فإذا «السِّينما» يَحْمِله الوزن الشِّعْريّ على أنْ تصبح، في أبياته، «سِنِمَاء» – بالمَدِّ! – فَنَبْتسم لهذه الصُّورة السَّاذجة:

وَأَيْـنَ مَـنَـاظِـرُ الـسِّـنِـمَـاءِ مِـنْـهُ
وَلَـوْ (رَفَـئِـيـلَ) صَـوَّرَهُ كِـتَـابَـا؟!

والحَقُّ أنَّ الشِّعْر الَّذي قاله الشُّعراء العرب في «المخترَعات الحديثة»، كان تَحَدِّيًا لِقُدْراتهم على وَصْفها، وكان، كذلك، رياضةً لِلُّغةٍ قاسيةً لا تستقيد لهم، لكنَّهم ما زالوا بها، حتَّى لانَتْ، وصار لنا، مِنْ تلكما المكابدة والرِّياضة، معجمُ حضارةٍ ثريٍّ، دَلَّ على أنَّ العربيَّة – ابنة الصَّحراء – لا تتأبَّى على العصر ولا على الحداثة، كان ذلك في عهد معروف الرُّصافيّ (١٢٩٤-١٣٦٤هـ = ١٨٧٧-١٩٤٥م)، ومِنْ بَعْدِهِ، عُبَيْد مدنيّ (١٣٢٤-١٣٩٦هـ = ١٩٠٦-١٩٧٦م)، ومِنْ قَبْلِهما بَلَدِيُّه إبراهيم الأُسْكُوبيّ (١٢٦٤-١٣٣١هـ = ١٨٤٨-١٩١٣م)، وكُلُّهم أَوْسَعَ كلمات اللُّغة جَسًا ولَمْسًا، حتَّى إذا طاوعَتْهُمْ تَفَجَّرَتْ بين أيديهم شِعْرًا فائقًا، مهما كان عُبَيْد مدنيّ وَجِلًا مِنْ «سَيَّارته»، مرتابًا فيها!

وَلَوْلَا بَعْضُ مَا فِي النَّفْسِ مِنْهَا
لَـقُـلْـتُ بِـأَنَّـهَـا خَـيْـرٌ رِكَـابَـا!

المقال

عبد الكريم الجهيمان في المجتمع الرقمي

حمد سعد المالك*

شبكة المعلومات العالمية أو ما يحلو للبعض تسميته «الإنترنت» أحد أهم الأدوات ذات الأثر الكبير والتغير الواسع في حياة الفرد والمجتمع. فأصبحت أدواته وبالأخص المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعية تستخدم على نطاق واسع من قبل أفراد المجتمعات المختلفة. ولما لهذه التقنية من اهتمام ومتابعة، فلقد برز دورها في التعريف ببعض الشخصيات البارزة في مجتمعنا والمجتمعات العالمية، حيث قام عديد من مستخدمي هذه التقنية بإنشاء مواقع إلكترونية وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعية المختلفة لإعطاء بعض المعلومات لمستخدمي الإنترنت عن هذه الشخصيات الرائدة.

والأديب عبدالكريم الجهيمان ليس ببعيد عن هذه الشخصيات الاجتماعية الرائدة فهو الشخصية التي لها الدور الريادي في التعليم والثقافة والأدب في بلدنا الغالي. ولما لهذه الشخصية من قيمة اجتماعية، فلقد تم تشييد موقع إلكتروني وحساب على موقع التواصل الاجتماعي الشهير (تويتر) للتعريف بهذه الشخصية المهمة وبعض من إنجازاته ومبادراته وأدبه التي قدمها للمجتمع بشتى أطيافه.

ففي مطلع عام ١٤٢٩هـ أو بالتحديد في مساء يوم الإثنين ٢٣-٣-١٤٢٩هـ الموافق ٣١-٣-٢٠٠٨م، تم تدشين موقع الأديب عبدالكريم الجهيمان - رحمه الله- بحضور سعادة وكيل وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية سابقاً الدكتور عبدالعزيز بن محمد السبيل وبحضور نخبة من المثقفين والأكاديميين والمهتمين بالحركة الثقافية. أتت فكرة إنشاء موقع إلكتروني للأديب في مجلس (إثنينية) أبي سهيل، التي اعتاد أن يقيمها - رحمه الله- في منزله بعد المغرب من كل يوم إثنين، ويحضرها جمع من المثقفين والمريدين والمحبين له، وقام بتصميم الموقع وتنفيذه الكاتب والشاعر عبدالكريم العودة، بدعم ومساندة من جليس الشيخ الدائم الأستاذ والمؤرخ محمد القشعمي (أبو يعرب) والشاعر والكاتب عبدالله الصيخان، وتأييد ومساندة من ابن الأديب المهندس سهيل عبدالكريم الجهيمان. استغرق تنفيذ الموقع قرابة الشهرين، حيث أسهم كلٌ من الأستاذين العودة والقشعمي على جمع المحتوى المناسب وتحويل المادة الورقية منها إلى إلكترونية لعرضه على الموقع. وكان الهدف الرئيسي من إنشاء الموقع الإلكتروني هو تسهيل التعرف إلى منجزات الجهيمان الثقافية، والأدبية، وسرعة الوصول إليها من قبل الدارسين والباحثين، حيث يضم الموقع عدداً من الأقسام الرئيسية التي تتناول سيرة الأديب عبدالكريم الجهيمان، وحياته الأدبية والعلمية، وإنجازاته الصحفية المبكرة كرائد من رواد الصحافة في المملكة العربية السعودية، بإنشائه صحيفة أخبار الظهران، وريادته في المطالبة بتعليم المرأة تعليماً نظامياً، كما يحتوي الموقع على رصد وتوثيق لمؤلفاته المطبوعة ومقالاته، واللقاءات الصحفية والإذاعية والتلفزيونية التي أجريت معه، والكتب والدراسات التي كتبت عنه، ومكتبة للصور النادرة، وقائمة بريدية تتيح للزوار التواصل مع فعاليات الموقع ونشاطاته الجديدة. واستمر الموقع على هذا الشكل لمدة تزيد على ١٠ سنوات حتى أتت فكرة تطوير الموقع مرة أخرى على يد المؤرخ محمد القشعمي. وفي أوائل عام ١٤٣٦هـ، تم تغيير تصميم الموقع بحيث أصبح أكثر عصرية وسهولة للمستفيد والباحث عن المعلومة المرادة مع إضافة بعض الأقسام عليه مثل مؤلفاته، حيث اشتمل هذا القسم على جميع مؤلفات الأديب - رحمه الله- مع ملخص وبعض صفحات المقدمة لكل كتاب، وقسم للأوسمة وحفلات تكريمه واشتملت على عدد من حفلات التكريم مثل حفل تكريمه في نادي الوشم عام ١٤٢٢هـ وحفل تكريمه بمركز بن صالح عام ١٤٢١هـ وحفل تكريمه في المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) عام ١٤٢١هـ، وقسم لمقالات عنه اشتمل على مقالات تطرقت للأديب أو ذكر فيها - رحمه الله-، وقسم آخر لمؤلفات عنه يسلط الضوء على الكتب التي ألفها أصحابها عن

هذا الأديب الرائد. وتحتوي القائمة الرئيسية من الموقع على عدد من الأقسام التي يستطيع من خلالها الباحث الوصول للمعلومة بشكل سريع فاشتملت على التالي: قائمة بالسيرة الذاتية كمولده ونشأته ومشواره الصحفي الطويل ورحلاته ومقالات عن حياته الأدبية والعلمية وقائمة عن الشيخ عن قرب. وتشتمل أيضاً على مؤلفاته المتنوعة وأوسمة وحفلات التكريم ومقالات عن أبي سهيل والمؤلفات التي صدرت عنه وخريطة الموقع وسجل الزوار. وفي الصفحة الرئيسية للموقع أضيفت مجموعة من الفيديوهات التي لها علاقة بالأديب - رحمه الله- من ضمنها ملتقى كتاب الشهر بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة التي ناقش فيها الأستاذ محمد القشعمي أحد كتب الأديب - رحمه الله- «مذكرات وذكريات من حياتي»، وفيديو آخر للندوة العلمية التي شارك فيها الأديب عبدالكريم الجهيمان - رحمه الله- والأستاذ سعد البواردي والأستاذ محمد القشعمي في مجلس حمد الجاسر عام ٢٠٠٧م، إضافة إلى فيديو كامل لتكريمه - رحمه الله- في إثنينية عبدالمقصود خوجه عام ٢٠٠٠م وعديد من مقاطع الفيديو الأخرى التي تم تحويلها إلى نسخة رقمية ورفعها على الموقع الإلكتروني. وما زال العمل جارياً على تطوير الموقع وستتم إضافة عدة تحسينات له مثل رفع كتب الأديب - رحمه الله- كنسخة رقمية بحيث يستطيع الباحث أن يطلع على جميع كتب المفكر من خلال الموقع.

ولما لوسائل التواصل الاجتماعي من أهمية في هذا الوقت ولما لها من أثر كبير في الشباب وأطياف المجتمع وأن المواقع الإلكترونية وحدها لا تكفي في التعريف بشخصية الأديب - رحمه الله-، فلقد تم إنشاء حساب باسم الأديب - رحمه الله- على موقع تويتر وذلك لشعبيته الجارفة واستخدام السعوديين له بكثرة. وأنشئ الحساب قبل أكثر من ثلاثة أعوام نشر فيه عديد من المعلومات والمحتوى الذي يتعلق بالمفكر - رحمه الله- وسيرته العطرة. ودُعم الحساب في بداية إنشائه من قبل عدد من أصدقاء الأديب من بينهم الأستاذ محمد السيف، والأستاذ محمد القشعمي، والأستاذ محمد اليوسفي، والأستاذ ناصر الحميدي، والأستاذ أحمد الدويحي، وعديد من المثقفين والأدباء الذين لا يسعفني ذكرهم جميعاً فلهم جزيل الشكر والتقدير.

تشتمل إدارة المحتوى في الموقع الإلكتروني وحساب الأديب - رحمه الله- في المنصة الاجتماعية تويتر على إستراتيجية معينة بحيث تكون المادة المنشورة قابلة للوصول لعدد كبير من مستخدمي الإنترنت. فنوعية المواد المنشورة تختلف باختلاف المناسبات الوطنية والاجتماعية. إضافة إلى نشر الأخبار المختلفة عن الأديب - رحمه الله- والمقالات الحديثة له، حيث وصل عدد الأخبار التي نشرت على موقعه الإلكتروني إلى أكثر من ٤٠ خبراً نشرت قبل وبعد وفاته. ونشر عديد من المقالات عن سيرة الأديب - رحمه الله- كتبت بواسطة عدد من المثقفين والكُتاب الصحفيين من بينها مقال للأستاذ حسين بافقيه بعنوان «فردٌ مِنَ الشَّعب يسأل: أين الطَّريق؟» نشر يوم السبت ١٧ شعبان ١٤٣٨هـ ويتحدث فيه الكاتب عن بعض المقتطفات من مراحل حياة الأديب - رحمه الله- العلمية والثقافية. ومقال بعنوان «أسطورة وأساطير» للأستاذ والروائي أحمد الدويحي أشار فيه إلى الدراسات التي تتعلق بكتاب أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب ومن أهمها دراسة قدمها الأستاذ عبدالله محمد حسين العبدالمحسن، ونال بها درجة الماجستير من إحدى الجامعات الروسية، والتي نُشرت ككتاب بعنوان: «تداعي الواقع في الحكايات».

أما ما يخص حساب الأديب - رحمه الله- على المنصة الاجتماعية تويتر، فينشر فيه عديد من العبارات والجمل المقتبسة من كتبه ومقالاته المختلفة وبعض مما قيل عنه، وهنا أسرد بعض الأمثلة على ذلك:

«إن مصير المخلوق إلى الموت، وما دام هذا المصير فإن على المرء أن يعمر تلك الدار الجديدة، التي سوف ينتقل إليها، وذلك بأداء الطاعات والتباعد عن الموبقات من الذنوب التي أشدها الكفر».

«ما أشقاك عندما يقدر لك أن تولد بين أبوين جاهلين يغرسان في قلبك بذور الشر وتترعرع في وسط فاسد يبث في نفسك أنواعاً من الرذائل المهلكة؛ وما أحقك في تلك الحالة بالرثاء».

«عندما كنت في دور المراهقة كنت متشدداً دينياً .. حتى أنني إذا كنت سائراً في الطريق وسمعت شيئاً من الأغاني، أو الموسيقى سددت أذني بأصابع يدي، وأسرعت الخطى».

وفي الختام، أحببت أن أذكر أنني لم أسعد برؤية المفكر عبدالكريم الجهيمان - رحمه الله- إلا لمرةٍ واحدة في منزل أستاذي المؤرخ محمد القشعمي وكان في آخر أيامه ومعلوماتي عن هذه الشخصية الرائدة قليلة، ولكن بعد اطلاعي على موقعه وحسابه على تويتر، تمنيت من كل قلبي أنني اختلطت بهذه الشخصية فترة طويلة؛ فهي من الشخصيات النادرة في مجتمعنا بما تملكه من تواضع جم وثقافة عالية وأدب رفيع. وأتمنى أن يكون هذا العمل دافعاً لعديد من أقارب وأصدقاء رواد هذا البلد بأن يبنوا علاقة معرفية مع المجتمع الرقمي لتعريفهم بأدب وثقافة هذه الشخصيات البارزة.

*مدير البوابة والخدمات الإلكترونية بمكتبة الملك فهد الوطنية والمشرف على موقع الأديب عبدالكريم الجهيمان
hamadnet@gmail.com

أتغيّر.. الجانب الآخر لشيءٍ يلمع

عبدالله ثابت

المرأة النرويجية التي قضت عشرات السنين، خلف كاميرات المخرجين، وأفلامها تذهب هنا وهناك في أرجاء العالم، ليف أولمن، كتبت مذكراتها في كتابٍ أسمته «أتغيّر»، وصدرت نسخته العربية عن دار المدى في عام ٢٠٠٧م بترجمة سامي منزلجي، وفيما كتابة المذكرات والتجارب الشخصية هي الأكثر متعة وتنفيساً وتعبيراً بالنسبة للمؤلف، فإنها أيضاً الأكثر متعةً وتأثيراً عند القارئ. الذين عاشوا حياة النجومية والترف، ولا سيما في مجالٍ يحقق كليهما، كالسينما، لديهم ما يقولونه دوماً عن غرابة حياتهم، قلة الرضا، والعناء الذي يختبئ خلف ما لا يراه الناس، ذاك الجانب الآخر لشيءٍ يلمع. ليف أولمن وهي بنت التاسعة والعشرين عاماً تزوجت المخرج «برغمان» الذي وصفته بأنه الأكثر قدرة على فهم ما يخطر ببالها دون تعب، «كانت المرة الأولى التي أقابل فيها مخرجاً سينمائياً يدعني أميط اللثام عن مشاعر وأفكار لم يكن أحدٌ قد لاحظها من قبل. كان ينصت بصبر، وسبابته على صدغه، ويفهم كل ما كنت أحاول التعبير عنه. كان عبقرياً خلق جواً يمكن أن يحدث فيه كل شيء، حتى ما لم أكن أعرفه عن نفسي»، لكنها وبعد طفلة واحدة انفصلت عنه. تألمت كثيراً، وكاد هذا الانفصال أن يطيش بحياتها، لكنها عزمت على أن تعيد النظر في كل شيء، واستعملت هذه القسوة لتكون وقود تغيّرها، وفعلت. تبدأ كتابها بحادثة ولادتها، فحين أنجبتها أمها في مستشفى صغير في طوكيو في عام ١٩٣٨ كانت الأم قد رأت فأراً، واعتبرت هذا فألاً حسناً، لكن إحدى الممرضات انحنت على رأسها، مبديةً أسفها وهي تقول: «إنها فتاة.. هل تفضلين أن تخبري زوجك بنفسك؟».

حديثها عن طفولتها يحمله كلٌ منا، لقد عبّرت ببساطة وخفّة. تقول أولمن: «حين أعود بذاكرتي إلى أحلام طفولتي أرى أنها تشبه الكثير من الأحلام التي ما زالت تراودني، إلا أني لم أعد أعتبرها كما لو أنها جزءٌ من الواقع»، وتقول: «دائماً أجاهد كي أكبر، ومع ذلك ففي كل يومٍ أسمع صوت تلك الفتاة الصغيرة في داخلي، لأن شيئاً ما أفعلُه، يؤثر فيها، تلك التي قبل سنين كثيرة كانت أنا».

أخيراً لعلّ المدار الذي صبّت فيه ما أرادت قوله عن حياتها هو عنوان مذكراتها نفسه «أتغيّر». كتبت ليف أولمن: «أحاول طوال الوقت أن أتغيّر، لأني أعلم علم اليقين أن هناك أكثر بكثير من الأشياء التي كنت قريبةً منها». نعم نعم هناك ما هو أكثر بكثير.

بوح البيادر

عبدالله أحمد الأسمري

(بلّسمر) الخضراءُ أرضٌ تكحلُ
بالغيم والأنـــواء فيها تثملُ
ذكرتني ريع الشباب وزهوهُ
بين الحقول متيماً أتغزل
ذكرتني ياحقل عشقُ مرابعي
بين البيادر والربى أتنقلُ
أيعود لي الزمنُ المؤنق خلسة؟
ليكحل العينين روضٌ يعسلُ
يوم الحصاد بكفنا مذراتنا
وحفيف طاحنة ترنُ وتعولُ
يا نفحة الطين العنيد بأرضنا
وحقول قمح في الربوعِ تجندلُ

يا منجلاً حملتهُ كفٌ مزارع
طيب الشمائل واثقٌ يتوكلُ
ما أروع الحقلَ الجميلَ بخضرةٍ
والطير غريداً وزهرٌ يسألُ
عن حنطة سمراء زاهٍ لونها
وضعت على وجه البيادر ترفلُ
عن سنبلٍ فوق السفوح تمايلت
تسقى بمزن والرعود تجلجلُ
نكتالُ من سوقِ العشيرةِ قمحنا
ونزيد صاعاً للفقيرِ ونكملُ
لا تهجروا حرث المزارع عنوةً
فالخير راهِ والمقام يجملُ

ديواننا

حُلمٌ تَنْحتُه المُوْسِيْقى

الشاعر إبراهيم حلوش برفقة الشاعر محمد إبراهيم يعقوب

إبراهيم حلوش: شاعر من بلادي، استيقظ ذات صباح واكتشف أنه لا يرى شيئاً والظلام يمتد أمامه كلوحة سوداء ولكنه بالحب والأمل اللذين يملآن قلبه حول فقده لبصره إلى جمرة ألقاها في موقد الشعر فانتشر بخور الشعر.

بَعِيْـدًا عَنِ الأَضْـوَاءِ..
يَنْحتُ حُلْمَـهُ
ويَنْسجُ فِيْ
قَلْبِ القَنَادِيْلِ
وَهْمَـهُ

وَحِيْـدًا..
يَصُبّ الشّمْسَ فَوْقَ ظَلامِهِ
ويَقْطِفُ مِنْ أُفْقِ المَجَازَاتِ
نَجْمَـهُ

تَمُرّ عَلَيْهِ الأرضُ..
ثَكْلى كَفِيْفَةً
فَتُبْصِر فِيْ أَفْيَـاءِ عَيْنَيْهِ
ضَيْمَـهُ !

عَلَى ظِلّهِ
ظَلّ اليَقِيْنُ مُرَفْرِفًا
وفَوقَ جحيمِ الشّكِّ
أَطْفَأَ غَيْمَـهُ

تُمَرّغُـهُ الأيّامُ فِيْ
طِيْنَةِ الأَسَى
لِتَسْتَلّ مِنْ عُمْقِ
الصّبَابَاتِ عَظْمَـهُ

تُحِيْطُ بِهِ الأَوْجَـاعُ
مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ
ولَكِنّهُ بِالشّعْرِ
يَطْرُدُ هَمّـهُ

يَفِيْضُ أَحَاسِيْسًا
إذا اللّيْلُ أُسْدِلَتْ سَتَائِرُهُ..
والصّبْحُ أَيْقَظَ يَمّـهُ

يُصَفِّفُ أَقْدَاحَ الكَلامِ..
ويَنْتَقِيْ..
مِنَ الشِّعْرِ مُوْسِيْقَى

تُطَرّزُ يَوْمَـهُ
لَهُ ألفُ عفْرِيْتٍ
يَجُوْبُ بِفِكْرِهِ
وألفُ مَلاكٍ باتَ
يَحْرُسُ يُتْمَهُ!

يَمُدّ..
إلَى حَقْلِ البَيَاضِ يَمِيْنَهُ
ولَكِنّ صَدْرَ النّارِ..
يَعْشَقُ ضَمّـهُ !.

إبراهيم أحمد حلوش

الليل

فيصل سعد الغامدي

الليلُ عطرٌ بات يحثو
الفتنة المعجونْ
سكرها من المسك
المعتق منذ خلق الأرضَ
لامرأة جموح
والليل بستان الغوايه
بين كل بيادر الأمس
الذي قد فر في وضح النهارْ
وأغلق أبواب الطموح
والليل قلب ثائر
وفم يصب الشهدَ
شمعة عاشق
قارورة لم تستطع أن لا تفوح
ومحابر.
من فرط دهشتها
تبوحُ ولا تبوحْ
الليل خصر يهصر القلب
الذي ما فاته في كل
تاريخ النساءِ بأن يدق
طبوله لتنوب عن كل
الشروح
والليل يا طعم البنفسج
هل يكن للون طعم
هل يكن للون عطر
هل لهذا القادم المختال
من وجه سموح؟
الليل غابة سنديان
تسيل من أعلى امتشاق
صبية.
لتجول كل تلالها وتنام
في حضن السفوح
وتلفني بالدفء حتى
مهجتي تنساب. في
أجزائها حتى تخاتلني
وتنسيني النزوح
الليل فتح موغل في الحسن
كنز موغل في اليتم
ليس مهيئا إلا لفارسه
الذي ماكان
إلاه ليجتث الجروح.
الليل جمرة خاسر
للنوم إذ كان النعاس
ينيخ أجفان العيون
ليمتطيها غير أن
السهد في ثقة يلوح
فيطول مكث
السهد حتى إنه يبني
من الأشواك ما يكفيه
إذ يبني
له فيها صروح
ويضل ذاك الجفن
لا يلوي على شيء
وإن اغرورقت
عيناه أو أضحى
ينوح
الليل
نسمة شاطئ
اثنان بل قلبانِ.
يشتركان رغما
عن تفاصيل المثنى
قاب روح

مشيناها

مرثيّة الصديق الفاضل د.عبدالرحمن الشبيلي - رحمه الله.

مشيناها، وتسبقُنا خطاكا
وتنسكبُ المشاعرُ في ثراكا
فُجعْنا حين ودّعَنا طلالٌ
وأجهشَ قلبك الشاكي ارتباكا
وفاضتْ عينك الحرّى لهيباً
وحار الفكْر في الذكرى اصطكاكا
تغادرُ للمصيف بلا وداعٍ
ونبحثُ عن نسيجٍ من رؤاكا
فتنْبئونا بأنّك مستريحٌ
بعيداً، كي تُخفّف من عناكا
أضأتَ حياتنا بندى حضورٍ
وإبداعٍ تُطرّزهُ يداكا
وأشْعلْتَ الحنين بنبض شوقٍ
وإيثارٍ لصحبك في لقاكا
رسائلك المضيئةُ أرّقتْني
وأحرفك البليغة إذْ تباكى
وعينٌ شقيقك الحزْنى فراقاً
وعين حبيبك الأغلى-دعاكا

عبدالله الحميد

أنشودة الخلود

رياض دعبول*

الحبّ يبدأ فيك .. كيف يعودُ؟
آماله في مقلتيك خلودُ
لا تبخلي إني بحاجة نظرة
يرتاح فيها المنحنى والعودُ
في راحتيك الخير يبني مجده
وعلى جبينك يستريح الجودُ
فإذا عشقتك مقلتي معذورةٌ
وإذا عشقتيني أنا المحسودُ
يا حرة الأفكار مالك تدّعي
حريتي وعلى يديّ قيودُ
قيدت نفسي في هواك فسجّلي
تاريخُ سجني... .إنه مفقود
تاريخُ سجني إنه أمنيّتي
قلبي على أسواره المولودُ
كم كنت أحلم أن أقول أحبها
لكنّ درب فؤادها مسدودُ
كم كنت أحلم أنني في خدها
متبتّلٌ ، متقيّدٌ ، موؤودُ
كم كنت أحلم أن تبوح بسرها
وأكونَ في أشعارها المقصودُ
آهٍ من الأحلام هدّتْ جنتي
فاستسلمتْ ريحانةٌ وورودُ
كم قلت حبي بحره متلاطمٌ
لاتحتويه مساحةٌ وحدودُ

كم قلت حبي بيرقٌ ومنارةٌ
كم كنت دوماً عن حماه أذودُ
راودتها عن حبها فتمنّعتْ
هربتْ وكان فؤاديَ المقدودُ
يا ليتها قالت لعشقي هيَتَ لكْ
ما كنتُ أجرؤ والعيون شهودُ
في سجنها إني أراني عاصراً
سحراً، وفجر ضيائها معضودُ
في سجنها سبعٌ عجافٌ أعقبتْ
سبعاً وما زال الجفاف يسودُ
في سجنها حكمت عليّ مؤبداً
والحبل في إعدامها معقودُ
هل حصحص الحقّ الذي خبأتهِ
أم أن قلبك صخرةٌ جلمودُ
مالي أرى بيني وبينك حاجزاً
مافي الغرام حواجزٌ وسدودُ
أسقطتِ كلّ حواجزي لم تبقِ لي
شيئاً إذا جار الزمان يجودُ
أعتقتُ ألف مليحةٍ لا تحزني
ما شأن قلبي والجواري الخودُ
إن كان عندي للنساء أميرة
أنت البياض وإنهنّ السودُ
أبواب قلبي فُتّحتْ كي تدخلي
ولغير حبك بابه موصودُ

* شاعر سوري

عن ولادة الناس المتساوين

علي الشدوي

يوجد في مدارس محافظة جدة وحدها أكثر من عشرين شاعراً وروائياً وقاصاً وكاتباً. وأظن أن هناك آخرين في مختلف مناطق المملكة، ومع ذلك لا يعرّف أحدهم نفسه بأنه تربوي، ولا يدرج مهنته (التعليم) في سيرته الذاتية، ولا يصف نفسه بأنه تربوي، ولم يكتب مقالاً واحداً عن تصوره للتعليم. هناك أكاديميون الآن في الجامعات السعودية كانوا معلمين في مراحل التعليم العام، وحين تتحدث مع بعضهم عن ذلك يخفت صوته كما لو أنه لا يريد أن يسمعه أحد. أكثر من هذا يعتبرها مرحلة فائضة من سيرته، ويتحسر على الوقت الذي أمضاه معلماً.

وفي مقابل هؤلاء ولمكانة التعليم فإن كبار المفكرين والفلاسفة والعلماء والمبدعين كتبوا عن التعليم وفيه. عظماء وخالدون لم يترفعوا بأنفسهم فوق أن يكونوا تربويين، عظماء ككانت وروسو. هذان مجرد مثلين لفلاسفة يرون في التعليم مدخلًا إلى تغيير المجتمع.

حتى في وجود النقد الذي وجّه إلى المدرسة في كونها تعيد إنتاج التفاوت الاجتماعي، وأن ثقافتها هي ثقافة الطبقة المهيمنة، وعدم وجود مبرر عقلاني في أن تختار المدرسة ثقافة لتعطيها شرعية على حساب أخرى. أقول رغم كل هذا النقد الموجه للمدرسة، واستناداً إلى ما نعرفه من تاريخ المجتمعات المتقدمة فإن التعليم سيظل كما هو في أي تصور لتحديث المجتمع، وأن نقد المدرسة هو اعتراف بأهميتها في غرس البنيات العقلية.

إن القول - يقول المفكر إدوارد سعيد - إن شخصاً ما متعلّم أو معلّم هو قول له علاقة بالعقل أولًا وأخيراً، وبالقيم الفكرية والأخلاقية، وبسيرورة البحث والنقاش والحوار مما لا يصادفه الفرد خارج المدرسة، والفكرة هي أن تشكل المدارس والجامعات عقول الشباب والشابات، وأن تعدهم للحياة.

هناك عقبتان يجب أن يتجاوزهما تعليمنا. عائقان أساسيان هما تربية الأسرة وتربية المؤسسة التعليمية لأن أولياء الأمور يفكرون في العائلة، بينما تفكر المؤسسة التعليمية في الدولة. فأولئك وهؤلاء ليس هدفهم النهائي الخير الكلي والكمال الذي هُيّئت الإنسانية له، وتملك استعدادات لأجلهما.

كتب إيمانويل كانت في مقاله: ما هو التنوير؟ أن التنوير هو خروج الإنسان من قصوره الذاتي الذي هو سببه. والقصور هو العجز عن استعمال عقله من دون الاستعانة بآخر. بهذا المعنى فإن التنوير من حيث هو استخدام العقل هو الهدف النهائي للتربية والتعليم .

وفي محاضرته في «علم التربية» شدد على أن الإنسان لا يصير إنساناً إلا عبر عملية التربية وهو لا شيء إلا ما تصنعه به التربية؛ فبدلًا من الغريزة أودعت الطبيعة العقل في الإنسان، وقد أتاحت له الطبيعة أن يتدبر أموره بنفسه، لكن لأن كل فرد ملزم بأن يعتمد على الآخر، وهذا بدوره قد تربى في مجتمع إنساني فإن الفرد لم يصل إلى وضع كامل؛ لذلك على كل جيل أن يتقدم خطوة في اتجاه كمال الإنسانية. يجب أن يرعى التعليم الطفل ليس حين يتعلّم؛ إنما أيضاً حتى بعد أن يغادر التعليم، ويصير راشداً. أقصد بالرعاية أن يحول التعليم بينه وبين أن يستخدم عقله استخداماً يضره أو يضر الآخرين مهما تكن عقائدهم أو أعراقهم أو ثقافتهم أو أديانهم.

يولد الناس متساويين. هذا حق، ومهمتهم المشتركة أن يكونوا بشراً. وهذا حق أيضاً. ولا يعني التعليم أن يتخرج الرجال والنساء ليعملوا على حساب الحياة التي يعيشونها. ليس المطلوب من التعليم أن يخرّج لسوق العمل كما هي الموضة الآن؛ إنما أن يخرّج إنساناً. كتب جان جاك روسو: الحياة هي التي أريد أن ألقّنه (تلميذي) إياها. وحين يخرج من بين يدي لن يكون قاضياً أو جندياً أو قسيساً، بل سيكون إنساناً قبل كل شيء، بكل ما ينبغي أن يكونه الإنسان، وسيعرف كيف يكونه على الوجه الصحيح، ومهما غيرت صروف الأيام من وضعه، فسيكون دائماً في وضعه الحق.

الفنانة التونسية آمال الحجار:

أعالج نفسي بالرسم

تونس - عبدالسلام لصيلع

على امتداد أكثر من أربعين عاماً وهي في رحلة متواصلة في مرسمها مع الفرشاة والألوان واللّوحات المختلفة الأحجام، الصغيرة والكبيرة والدّائرية.. بمرور الزّمن تطوّرت تجربتها الفنّية وأصبحت في مقدّمة النّساء والرجال من رموز الحركة الفنّية التّشكيلية التّونسيّة، بل ومن بين الفنّانات الشّهيرات في المغرب العربي والمنطقة العربيّة، وتجاوزت حدود بلادها تونس إلى أوروبا مثل فرنسا وألمانيا.

مؤخّراً، نظّمت آمال الحجّار معرضاً جديداً في تونس العاصمة تضمّن عشرين لوحة بأحجامها المختلفة ومواضيعها المتنوّعة، اعتمدت في إنجازها على تقنية الرّسم الزّيتي متوخّية بهذه اللّوحات المراوحة بين التّجريد والانطباعيّة مركّزة على اختيار مواضيع من الواقع والبيئة والطّبيعة، حيث نجد حضور المرأة قويّاً في لوحات الحجّار بملامح النّساء في شتّى انطباعاتها، وارتساماتها، وأشكالها، وأدقّ تفاصيلها وتعبيراتها، في الفرح والحزن، والارتياح والكآبة، والرّاحة والتّعب.. وتبرز المرأة ككائن له دوره في الحياة والمجتمع.. ثمّ تنتقل بنا آمال الحجّار إلى البحر، فتقدّم العلاقة الجدليّة بينه وبينها، فتقدّمه لنا في روعته وهدوئه وصفائه في فصلي الرّبيع والصّيف وفي غضبه من خلال أمواجه الهادرة في فصلي الخريف والشّتاء.. ولا تخفي تعلّقها بالشّواطئ الخلّابة..

وتتحفنا في لوحات أخرى بحواراتها الصّامتة مع المعمار العربي الإسلامي عبر أبواب وشبابيك المدن العتيقة بخصائصها الأندلسيّة المتوارثة والقائمة إلى الآن والشّامخة باللّونين الأبيض والأزرق..

كما لا تنسى أن ترسم لنا الخيول العربيّة بأنفتها وجمال مظهرها وروعة اندفاعاتها..

وفي عدّة لوحات نقرأ عوالم الرّسّامة الدّاخليّة، حيث تقوم بإخراج مشاعرها وأحاسيسها السّاكنة في أعماقها فنجدها من خلال ذلك امرأة طموحة،

معاملتي مع الشعر
تعامل عفوي مباشر

الكتابة عن لحظة بعينها

روان طلال

تبدو اللغة - كل اللغة - قاصرة أمام وصف لحظة عابرة، أو أخرى تبدو من فرط تكرارها جزءا لا يتجزأ من الروتين الذي تعتاده الروح، وتكاد لا تميزه الأيام. كيف يمكن وصف أشجار تقسم الطريق إلى نصفين، تجتاز يوميا حتى يكاد ألا يكون لها وجود ملحوظ، لكنها وإذا ما نُزعت من مكانها يوما ستترك فراغا شاسعا ولن نجد تسمية مناسبة للحيز الذي كانت تشغله.. أو كيف يمكن الكتابة عن وجه عابر يشدك ثم يضيع في الزحام، يذوب بين الجموع، وتبقى تلوح في البال فكرة الكتابة عنه، بل والفوز به، لكن ما من سبيل لهذا. ماذا عن الطقوس الروتينية صباحا ما أن تصل إلى مكتبك؟ إلقاء نظرة عامة، ثم الذهاب صوب آلة القهوة، العودة لكتابة أجندة اليوم، القهوة جاهزة والكوب عليه أن يُملأ، العودة من جديد لتصفح رسائل البريد، هذا الروتين الذي يكاد ألا يفسده التكرار، من يستطيع أن يخلده؟ أو أن يلتفت بانتباهة صوبه؟ أفكر بكل ما هو عادي، وكل ما يميل إلى الهامش، هذا الفائض الذي لا يمكن خسارته، ولا وصفه، ومع هذا لا يتوقف لأجله الوقت، وتؤلمه -دوما- فكرة أن يغفل العالم عنه.

اللحظة التي يغيب فيها العالم أمام حضور الماء، وتبقى الروح متجردة أمام نفسها -مؤقتا- ولو في حوض سباحة.. ما يربيه صوت الماء في الروح، وما تهذبه لحظة صفو منتزعة من أيام تركض مسرعة. كما لو أن العالم يعود إلى لحظة خلقه الأولى، وتتشكل الأشياء وتسمى من جديد، ثم ينادي منادي: أن هذه اللغة ملك لكم، فخلدوا اللحظة لمن سيأتي بعدكم.. ثم تصبح اللغة، كما هي العادة، أقصر من أن تصف لحظة بعينها، وأكبر من أن يتخلى عنها، أو أن يتجاوز تأثيرها في الروح إذا ما طرقت أبواب القلب وحطمت نوافذه العصية.

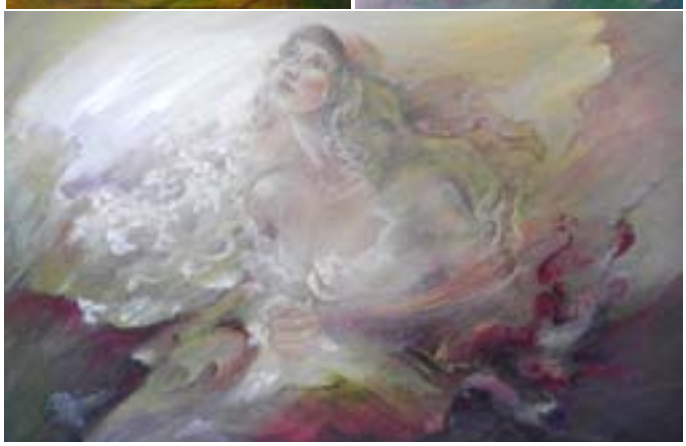

تحبّ الأمل والحياة وتنظر إلى المستقبل بعين التّفاؤل والاطمئنان والأحلام الورديّة. وبالإضافة إلى ذلك فإنّ آمال الحجّار رسّامة شاعرة، وشاعرة رسّامة، حين تتأمّل لوحة من لوحاتها فكأنّك تقرأ قصيدة وتشمّ الورد. وترى معرضاً من معارضها فكأنّك أمام ديوان شعري مفتوح مرصّع بقصائد شائقة، كلّ لوحة عبارة عن قصيدة .. وتأكيداً على ذلك حوّلت هذه الرّسّامة العديد من أشعار شاعر تونس الأوّل، شاعر العروبة، والشاعر العالمي أبي القاسم الشّابيّ إلى لوحات بديعة. وكثيراً ما توضّح لزوّار معارضها قائلة: «أنا أقول الشّعر بالرّيشة.. والشّاعر يفعل الرّسم بالقلم فتعاملي مع الشّعر تعامل عفوي مباشر، فهو عمق الصّورة الشّعريّة عند الشّابّي وعمق إحساسي نحو كلّ ما هو أصيل جمالاً ورمزاً، لأنّ الشّابي في حدّ ذاته هو رمز من رموزنا الجميلة».

وعن سيطرة الألوان الدّاكنة على لوحاتها، توضحّ آمال الحجّار بقولها: «لأنّها ألوان فيها أكثر امتصاصاً للضّوء، فهي ثراء للعمق ولفضاء اللّوحة وجمالها وامتدادها عبر العين المتأمّلة. وأنا أتساءل أحياناً: لماذا أحبّ الألوان الدّاكنة؟.. فلا أجد تفسيراً.. وأبقى أسبح في الخيال مع ذاتي في إشراقات نفسي وتوهّجها بحثاً عن معنى جديد وفكرة قادمة».

ونسألها عن الالتزام، فتقول: «أنا أتألّم لهموم الإنسانيّة، في كلّ مكان، وملتزمة بالدفاع عن القضايا العادلة خاصّة قضيّة الشعب الفلسطيني المشرّد. وفي الفنّ أنا ملتزمة بتقديم عمل فنّي بديع يثير في النّاس البهجة والفرح والمحبّة والخير».

وحين نسأل هذه الفنّانة المبدعة المسكونة بالألوان والمعاني والأفكار: لماذا ترسمين؟.. يأتي جوابها عفويّاً وتلقائيّاً: «أنا امرأة تعالج نفسها بالرّسم، وبه تقاوم الإحباط والكآبة والقلق والتّفاهة والرّداءة في الحياة والمجتمع، حتّى أواصل مسيرتي وأتواصل مع الأضواء والألوان المشعّة.. ومع الرّوعة والإبداع وكلّ ما هو جميل».

حديث الكتب

ترجمة جديدة لرواية فكتور هوجو (آخر يوم لمحكوم بالإعدام)

سعد عبدالله الغريبي

عن دار (اكتب) المصرية صدر للكاتبة المغربية سلمى الغزاوي ترجمة جديدة لرواية (آخر يوم لمحكوم بالإعدام).

وسلمى الغزاوي كاتبة قصة وروائية، صدرت لها مجموعتان قصصيتان، وروايتان. ثم دخلت مجال الترجمة فأصدرت ترجمة لديوان بودلير (أزهار الشر) ثم ترجمة لرواية هوجو التي بين أيدينا.

يميز هذه الترجمة اللغة الانسيابية التي عودتنا عليها الغزاوي في مؤلفاتها السابقة، فهي تعني بلغتها حتى لا تكون مانعاً من التدفق القرائي، فالقارئ ليس مضطراً للتوقف لاستعادة جملة بسبب صعوبة تركيبها أو مفردة لاستجلاء غموضها.

ورواية هوجو هذه تماثل كثيراً من رواياته التي عرفناها من قبل من حيث اختصار المكان بمساحة محدودة، وحصر الزمان بفترة قصيرة، مع تعويض ذلك بخياله الواسع، وبحيله الذكية. كما يوصل ما يريد إلى القارئ، ويدافع عنه بجلاء دون أن يلحظ القارئ أنها فكرته، أو أنه يتبناها ويدافع عنها باستماتة.

وفي هذه الرواية لن يعجز القارئ عن إدراك أن فكرتها الرئيسة هي تجريم الحكم بالإعدام، ومساندة فكرة إلغائه تماماً ومهما كانت الأسباب.

وحين يصف هوجو - على لسان أحد أبطال رواياته - حدثاً أو موقفاً فإنه يأتي

بالعجيب، فهو في تشبيهاته كمن يرسم صورة كاريكاتورية. ونجد في روايته التي بين أيدينا نماذج متعددة من هذه الأوصاف العجيبة، فالمجرم مثلًا يصف الجمهور المتأهب لسماع المحاكمة: «كغربان متحلقة حول جثة».

ويصف السجانين وهما يضعان القيد في يده: «وكأنهما كانا يضيفان قطعة غيار لآلة متهالكة». أما عربة السجن فيشبهها بـ «القبر المزود بالعجلات».

وحين نقرأ وصف المجرم لجو المحكمة التي سيق لها من السجن نجد وصفاً

مبهجاً، وكأنه يصف رحلة لا سجناً ومحكمة: «النوافذ كانت مشرعة، هواء وضوضاء المدينة كانا يدخلان بحرية من الخارج. القاعة كانت مضاءة كما لو كانت مهيأة من أجل عرس، وأشعة الشمس المبهجة تعكس هنا وهناك الوجه المضيء للمنافذ. تارة تبدو وكأنها مستلقية على الأرض، وتارة كبقعة ضوء مشعة على الطاولات، وتارة أخرى متكسرة على زوايا الجدران، وعبر الألواح الزجاجية اللامعة للنوافذ، كان كل شعاع ينشر في الفضاء نثاراً عظيماً من الغبار الذهبي».

ويصف منظر وفد جاء فيما يبدو لتفقد وضع السجن والسجناء بأسلوبه الساخر: «هذا ما سمعت السجان يقوله لبعض الفضوليين الذين جلبهم ليتفرجوا عليّ في قفصي قبل أيام، والذين ظلوا ينظرون إليّ عن بعد، ويراقبونني وكأنني وحش معروض في سيرك!».

ويصور لنا مدى سعادة القضاة بمحاكمته، فيقول: «كانت إمارات الرضا ظاهرة على القضاة الجالسين في آخر القاعة. على الأرجح كانوا مسرورين لأنهم على وشك إغلاق القضية».

ويعلق على حرص الحراس عليه وهو يساق لتنفيذ الحكم بقوله: «وكان من المهم أن يحافظوا عليّ سليماً معافى إلى أن أصل إلى ساحة الإعدام».

ولا ينسى جشع أصحاب (الكاباريهات) المطلة على ساحة الإعدام لأنهم يؤجرون الأماكن المقابلة لساحة الإعدام بأثمان باهظة.

وكأنه وجد أن من واجبه أن يسجل آراءه في اللحظات الأخيرة لينتفع بها غيره، فطلب مستلزمات الكتابة؛ من ورق ومحبرة وريشة، وحين تسلمها أخذ يفكر: ماذا سيكتب؟!

ويجيب نفسه: «من الوارد أن قراءة يومياتي ستقيد أيديهم نوعاً ما، قبل أن

يُقْدموا في مرة أخرى على رمي رأس مفكر. رأس رجل...ألم يسبق لهم قط التوقف أمام هذه الفكرة المؤلمة التي تقول إنه في كل مرة يعدمون فيها رجلًا فإنهم يعدمون فكرا»؟!

ويضيف: «عساها تعود بالنفع يوماً على آخرين، أو تمنع قاضياً مستعداً لإصدار هذا القرار المريع وتنقذ تعساء؛ أبرياء كانوا أم مذنبين من الاحتضار الذي حكم به علي».

ثم يتساءل عن جدوى الكتابة بعد أن يُعدم: «حينما يقطعون رأسي ماذا يضيرني في أن يقطعوا رؤوس محكومين آخرين؟ ما النفع الذي سيعود عليّ في حالة إلغاء عقوبة الإعدام بعد قطعهم لرأسي»؟!

وفي خضم شرود فكره يتذكر مبنى السجن ومن بناه ولأي غرض، ومن استخدمه قبل أن يتحول إلى سجن؟! ويسلط القنديل على جدران الزنزانة ليقرأ أسماء المحكومين الذين مروا بزنزانته هذه قبله، ويستعرض جرائمهم مما تعيه ذاكرته، فيرتاع لأن جرائمهم كانت فظيعة لا تقاس بما اقترفه هو.

وفي يوم ترحيل السجناء المحكوم عليهم بالأعمال الشاقة يُسمح لزملائهم الذين لم يحكم عليهم بعد بمشاهدتهم، لكنه بدلًا من أن يستمتع بمنظرهم وهم عرايا كما يستمتع زملاؤه يزداد اكتئاباً، ويدعو إلهه ألا يحكم عليه بالأشغال المؤبدة حتى لو كان البديل هو الإعدام، لكنه ما يلبث أن يفقد وعيه وينقل للمستشفى. وبعد أن يفيق يفكر لو يستطيع الهرب، ويبدأ يرسم خطة الهرب وخط السير وعبر أي ميناء؟

في يوم اقتياده لتنفيذ حكم الإعدام يلاطفه حارس السجن ويدعوه (سيدي) ويسأله ماذا يريد للإفطار؟ ويزوره مدير السجن راجياً منه ألا يكون قد حمل عليه أية ضغينة. أما الكاهن المفوض فيخبره بكل لطف أنه يحمل له رسالة من المدعي العام فحواها رفض طلبه النقض!

وهنا تبلغ به السخرية مداها: «إنه السيد المدعي العام الذي طالب برأسي بإلحاح؟ إنه لشرف عظيم لي أن يراسلني. أتمنى أن موتي سيسره للغاية!».

في الزنزانة المؤقتة التي سيقاد منها لساحة الإعدام طلب مكتباً وأدوات كتابية وسريراً ليكمل ما بدأ كتابته. وأخذه تفكيره إلى ابنته وهل ستكرهه؟ وينتقل به التفكير ليوازن بين الأشغال الشاقة والإعدام ليقول إن الأشغال المؤبدة قد تكون أفضل! جلبوا له ابنته لكنها لم تتعرف عليه لأنها كانت صغيرة حين سجن كما أن أمها كانت قد أخبرتها بأن أباها مات!

في الساعات المتبقية له قبل الإعدام تذكر حياته منذ طفولته وشبابه، وحبه لـ (بيبا) التي عشقها صبياً وشاباً.. وينتقل به التفكر إلى مساق آخر.. إلى الملك كيف يمكن الوصول إليه؟ لأنه وحده الذي يستطيع إنقاذه من الموت، ويتساءل ماذا لو جاء مصادفة وأصدر أمره بالعفو عنه؟!

في الرواية مخرج لطيف لعدم ذكر سبب سجن هذا المجرم وإعدامه، فقد أضاف الروائي ملحوظة على لسان الناشر يقول فيها إن الفصل الذي روى فيه قصته قد فقد من هذه المذكرات.

مرايا

ضيوف الرحمن

نادية السالمي

خدمة حجاج بيت الله الحرام والمعتمرين تشريف وتكليف لكل سعودي، وضيوف الرحمن في عيوننا من رأس الهرم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى المواطن الذي يسعده نجاح الموسم وانتهاء مناسك الحاج بخير وسلامة.

أهلًا بضيوف الرحمن:

موسم الحج يسلط الضوء على بلادنا وعلى الشعب السعودي من حيث ندري ولا ندري، وهو فرصة إنجاز علينا أن نرد به على كل ناعق، فالفعل أقوى وأصدق الردود والصفعات، من القول والجدال الذي لا طائل منه إلا الوقوع في الأخطاء، وهذا ما يستفيد منه كل ناكر وكاره. والعمل الحثيث الذي تقوم به بلادنا على المستويات كافة بحاجة إلى مقدرة إعلامية تدخل به كل بيت وتجعله على كل لسان، ومع الأسف ما زالت هذه الوسيلة ضعيفة في نقل الصورة للعالم رغم الجهد المبذول، ما يدل على أن هناك خللاً في إستراتيجية وسيلة الإعلام، أو في التنفيذ والتطبيق.

توضيح الجهد المبذول في خطة الحج والتعامل مع الحجاج تنقله وسائل الإعلام التي لا تنكر ما نقوم به، ويتداوله نشطاء مواقع التوصل الاجتماعي ولكن هذا لا يكفي نحتاج إلى أن نشرح للناس ولوسائل الإعلام حجم هذه الجهود، ونكشفها طالما أنها لا تؤثر على أمننا، كذلك نوضح مواضع الخطأ والقصور إن حدثت؛ فالعمل الجبار لا تقلله الأخطاء وما من عمل يسلم منها. كل عام والسعودية أهل لخدمة ضيوف الرحمن، وهذا الشرف عمل يخصها وحدها ولا يقاسمها فيه أحد.

هربا من دكتاتورية الإنترنت

د محمد غاني*

عندما بدأت أغلبية قاطني الجهة الجنوبية من الكرة الأرضية في الشعور بالابتهاج بمحوالأمية الإلكترونية وأختها أمية استخدام شبكة النت، تفاقم شعور معاكس تماماً لدى قاطني الدول المتقدمة في الناحية الشمالية من المعمورة، لقد ابتدأ عند المذكورين أخيراً استخدام ترابطات شبكة النت منذ النصف الأول من القرن الفارط، ومن كثرة استعمالهم لها في شتى مناحي الحياة من طلب علم إلى ترفيه عبر ألعاب الفيديو، ومن إتقان لفنون الطهي إلى إتقان لكيفية عقد ربطة العنق ومن جمع مادة الأبحاث العلمية إلى تطوير برامج وتطبيقات تفيد في شتى مناحي العلم وتدبير الحياة، تولد لديهم شعور بسيطرة محكمة للإنترنت على عقولهم قلما يستطيع النبهاء منهم التحرر منها بالهروب إلى أماكن بعيدة من امتدادات إشعاعاتها للشعور برفاهية التنعم بعزلة القرى والأرياف.

قد يبدوالوصف السابق مبالغاً فيه شيئاً ما، إلى أن ندرك بعد اطلاع مختصين على تقارير متخصصة وأبحاث حديثة إلى ازدياد وعي متنام في أيامنا هاته أكثر من أي وقت مضى، لدى سكان القارة الأوروبية وأمريكا وكندا، بأهمية علاج هؤلاء المفرطين في استخدام شبكة الإنترنت حتى أضحوا مدمنين محتاجين إلى علاج دقيق وإعادة تأهيل.

لا تقتصر المبالغة في استخدام الحاسوب وشبكة النت والألعاب الإكترونية على سكان الجانب الشمالي من الكرة الأرضية، فسكان كوريا الجنوبية والصين واليابان يعانون أيضاً من ويلات ذلك الإدمان، حيث لا يخفى على أحد في وقتنا الراهن توالي الحوادث غير المسبوقة التي أصبحت تعرفها مجتمعاتهم نتيجة ذلك، ألم يفقد أبوان ابنهما نتيجة الغفلة عن إطعامه بسبب انشغالهما عنه لساعات طوال أمام الحاسوب المرتبط بالإنترنت؟ بل ألم يهمل البعض من مدمني الإنترنت بالصين أبسط حاجاتهم الجسدية بسبب الانشغال نفسه، حيث يستعملون حفاظات ليتفادوا دخول الحمام وقطع اللعبة وخسران النقاط؟

يبين المعالجون لمثل حالات الإدمان هذه على أن سيطرة الحاسوب والنت على عقول هؤلاء لا تقتصر سلبياتها على ضياع وقت ثمين كان بالإمكان استخدامه في ما هو أكثر إفادة، بل يتعداه إلى نقص في القيم وفاقة في الثروة الأخلاقية، حيث لاحظ هؤلاء بحكم كثرة اشتغالهم بمثل هذه الحالات شيوع كذب أصحابها على ذويهم وتلاعبهم المتزايد عليهم، كما عاينوا تفاقم ساعات العزلة والوحدة التي تؤثر سلبا على شخصياتهم.

يحتاج مدمنو الإنترنت من الشباب اليوم إلى الوعي أكثر بمحيطهم، واستخدامها كوسيلة ناجعة في طلب العلم والتسلية على حد سواء؛ لكن بمعدلات معقولة تزيد نسبة استخدامها في الجد عن نسبة استخدامها في التسلية حتى تكون مردوديتها في المستوى المرجو، وحتى لا تهرب بشبابنا إلى عالم افتراضي بعيد عن واقعه الحياتي الذي كان يروم تطويره وتنميته ليحيا حياة هنيئة مفعمة بما يُقَوّم الروح والمادة والعقل على حد سواء وبشكل متواز.

بفعل سيطرة الإنترنت على شتى مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لبني البشر حتى أضحت تواصلاتهم اليومية الحيوية لا غنى فيها عن شبكة النت أصبح التساؤل ملحاً؛ ماذا يمكن أن يقع إن فقدنا هذه الشبكة يوماً ما؟ لقد غدت بمثابة الأوكسجين لشرايين الحياة الحديثة، حتى إنه يتنبأ بعضهم بانهيار الحضارة الحديثة بشكل كامل إن غابت شمس الإنترنت.

كيف الهروب إذاً من ديكتاتورية نت؟ لا شك أن طلبات اللجوء ستتدفق أكثر إلى مملكة الروح، حيث رفاهية عيش التأمل وترف حياة التفكر التي تسبح بالعقل في بحر تدبر لا ساحل له، كم يحتاج أفراد البشر إلى نسك التأمل والتدبر الإبراهيمي في ملكوت سماواته من أجل تنويم مغناطيسي علاجي يُقاد بشكل شخصي من أجل التحكم التام في استخداماتنا اليومية لمختلف الأجهزة والوسائل حتى لا تستعبدنا، بل نغدو نحن المستعبدين لها لاستخدامها كمطية روحية للتحليق نحو المقدس الحق.

* كاتب - مغربي

هكذا ننمي العنوسة ونساعد على انتشار الطلاق

صالح العبد الرحمن التويجري

المرأة بشر والمرأة ذات غريزة جنسية كالرجل، والمرأة في شبابها تطمح إلى زواج ناجح يجعلها ربة أسرة ناجحة، وحينما تبلغ المرأة سن الزواج تفكر فيه وفي بناء أسرة وتمنى نفسها بابن يملأ عليها الدنيا لتنادى بأم فلان؛ وهذا الفلان هو ما تعقد عليه الآمال بعد الله في حياتها ليكون لها نوراً في الدنيا وتتصوره فارساً راكباً جواداً لحمايتها من جور الزمان (مع اعتذاري للزوج المحترم)، ولكن أحياناً يجور عليها الزمن إما بأب مشغول في دنياه أو إخوة خلفوه في الولاية كل مشغول بأسرته، وتصبح الأخت عالة عليهم يتمنون الساعة التي تفر فيها من البيت الذي تعيش فيه إلى عش الزوجية لعلها تدرك شيئاً من السعادة الزوجية التي تحلم بها في صباها إلى هنا والأمور تسير ولكن كيف سيكون الأمر حينما ينشغل الأهل كل الأهل عن الفتاة وعن السعي لتزويجها ممن يستحقها ويقدرها ويرأف بها، بمن هو كفؤ للقوامة عليها، وفي تلك الحال ليس أمامهم سوى تفويض من يرون فيه القدرة من الأقارب لتولي أمر تلك الفتاة ويصبح هو ولي الأمر حتى تصل الأمور إلى نقطة إبرام عقد الزواج، وهنا يتوقف دوره منتقلًا إلى ولي الأمر الحقيقي أباً أو أخاً أو عماً أو خالًا إلى هنا لا بأس ولكن ما الأمر لو تولى أمر الفتاة من ليس أهل له فقط لأنه عرف بين ذويه وأقاربه بأنه الرجل الصلب والقادر على التحقق من صفات الخاطب وماهيته وتحليل شخصيته قادر على الكر والفر والمناورة والمراوغة ليحلل الخاطب من كل عناصره خلقياً وأخلاقياً وعادات وتقاليد، ومن خلال هذا المنلوج يصبح هو مصدر قرارات القبول والرفض باسم العائلة التي تنتظر نهاية المطاف أن تفوز ابنتهم أو أختهم برجل مناسب، ولكن المصيبة إذا كان هذا الرجل الموكل إليه الأمر مصاباً بانفصام الشخصية أو لديه اكتئاب لدرجة أن تصرفاته في هذا السبيل هوجاء تتصف بالعنف والقسوة فتراه تارة يعلن قبول الخاطب ويرفضه تارة أخرى، كل هذا باسم أفراد العائلة (تتمثل بشخصه هو) أي أن قراراته ارتجالية أكثر منها عقلانية، وفي النهاية يكون الخاطب قريباً من الانفجار لكثرة ما لديه من المآخذ على الرجل الوسيط حتى لقد يتم الزواج مقروناً بنية الطلاق، وأخيراً وربما قبل إتمام الشهر المشؤوم (العسل) تعود الكريمة منكسة الخاطر إلى بيت أهلها مطلقة كما طلقت (نوار الكسعي) ومن ثم تدور العجلة مرات ومرات بحثاً عن الزوج المناسب، وأخيراً وبسبب عنجهية هذا الوسيط المتصف بالفض غليض القلب تنضم الفتاة إلى بدروم المطلقات أو إلى طابور العنوسة؛ لذا أقول يا أيها الآباء والإخوة الكرام ابنتكم وأختكم ماء عيونكم وهي عورتكم وشعر وجوهكم وكما رعيتموها في صغرها ارعوها عند الكبر خاصة عندما تكون بأمس الحاجة إليكم لتكونوا ظهراً لها وسنداً تتكئ عليه فالمرأة ضعيفة مهما تجبرت النساء وتغطرست كما هو اليوم (وتمنت بل جاهدت من أجل تعطيل الولاية عليها) فهي بحاجة إلى من يأخذ بيدها إلى بر الأمان فقد خلقت من ضلع أعوج ووصفت بالهشاشة (رفقاً بالقوارير) سهل كسرها صعب جبرها، فالله الله بتلك الدرر المكنونة ارعوها حق الرعاية لتكسبوا الأجر والمثوبة.. وبالله التوفيق.

حلُمُ الغَد..

خلف العُمري

قرأت سابقاً مقولةً رائعة جداً:

- اعملْ، بينما هم ينامون ..
- تعلّمْ، بينما هم يحتفلون ..
- وفّرْ، بينما هم يُسرفون ..
- ثم عش الحياة التي بها يَحلُمون .

نعم؛ اجتهدْ واعملْ، فأنت تستحقّ حياةً أجملَ، وأكثرَ رفاهِيَة .. لاتكن كسولاً، واهنَ العزيمة، بل كن قوياً حماسياً، وانطلقْ نحوَ القمّة، فمكانُك هناك، مع العظماءِ والناجحين، انت - بعدَ توفيقِ الله- مَن يُحدّدُ قيمتَك ومكانتَك وموقعَك بين الناس بما تصنعه من نفسك. ولا تجعلْ طموحَك للدنيا فقط، بل اجمعْ بين دنياك وآخرتك.

كما تريد أن تحصلَ على نجاحاتٍ ومراتبَ في الدنيا، فاحرص على أكثر من ذلك في الآخرة؛ اجتهدْ وأخلصْ في الطاعات، والصدقات، وكلّ ما يرفع درجاتك في الآخرة، كنْ صاحبَ همّةٍ عالية، تطلب في الدنيا ما يرفع منزلتَك في الآخرة.

كيف تقضي وقتك؟

من أفضل الأشياء التي يمكن أن يقضي فيها الإنسانُ وقتَه؛ طاعةُ الله سبحانه، ثم كلُّ ما يساعده على تطويرِ ذاتِه، ونَفْعِ نفسِه ومجتمعِه.

سأطرحُ بعض الأفكار، وباستطاعتك - عزيزي القارئ - إضافةَ ماينا سبك إليها:

-أداءُ الصلوات في وقتها.

-قراءةُ القرآن.

-ذكرُ الله.

-ممارسةُ الرياضة.

-قراءةُ نصفِ ساعة إلى ساعة في كل يوم، وإنْ زدتَ فخير.

-حضورِ دوراتٍ تطويريةٍ كلّ ثلاثة أشهر.

-تحقيقُ درجة علمية كلّ سنتين إلى أربع سنوات.

-اقرأ كل شهر كتابين أو كتاباً على الأقل.

-طوّر المهارات التي تحتاج إليها، مثل: القيادة، فن اتخاذ القرارات، إدارة الوقت، مهارات التواصل، فن التفاوض، إلى آخره.

قارئي العزيز:

كن فضيلةً من فضائل المعرفة، وفضاءً من فضاءات العلم، كن ريادياً تقود بهمّةٍ، وتُرشدُ بإخلاص وتضحية..

كنْ علَماً يذكُرك التاريخ، إمّا بعلمك، أو بقيادتك الجادّةِ المُخلصة، أو بحرصك على أيّ أمرٍ يُحبّه الخالق سبحانه وتعالى.

عندَ ذلك ستجد حُلُمَ الغدِ ماثلاً - بإذن الله- بين يديك، يسعد به قلبك، وترضى به نفسك.

كلٍ يهني بالنجاح السعودي

نجاح موسم حج هذا العام مفخرة لكل سعودي وعربي وإسلامي، يزرع الورد والياسمين في غصون المشاعر وفق تكافل يطمح إلى تحقيق الأكثر في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وولي عهده وأمير مكة المكرمة.. لذلك حمل حجاج بيت الله الحرام أنبل المشاعر تجاه ما تقدمه الحكومة السعودية في خدمة ضيوف الرحمن على أرض الواقع بالخدمات المتكاملة والمهيأة بكافة المشاعر.. من هناك انطلق النجاح والإعجاب والإكبار معاً وقال الشعر:

كلٍ يهنئ بالنجاح السعودي ... عساه يبقى دايمٍ بالوجودي

في موسم الحجاج بالحج هالعام ... دامت سعادة مجدنا كل ما دام

بالمؤتمر قالوه كل الوفودي ... سهل برايه كل شيءٍ يكودي

منشور من عبر الصحافة والإعلام ... حضارةٍ ترعف بها روس الاقلام

شفنا نجاحٍ ما يبي له شهودي ... عينٍ على مكه وحد الحدودي

الشعب له في كل الاحوال خدام ... وعينٍ بها تشريع تنفيذ الاحكام

عنه الرضا في كل يومٍ يزودي ... خلا الأمن في كل دارٍ يسودي

حقايقٍ تصدح بها روس الأنام ... سكانها ما تشتكي طول الايام

المجد برقاب الملوك أمعقودي ... وعلى ولي العهد قام العمودي

وابو فهد خذ به على غيره وسام ... صحوة شبابٍ نورها بان قدام

وشعبٍ لخدام الشريعة جنودي ... بيض بعزمه صفحة احداث سودي

هذا الملك رافع لوى عز الاسلام ... حرٍ يقوم العز به كلما حام

شعر - راشد بن جعيثن

قصيدة ميّ

وقصيرتي لو هي مثل شمعة الضي
تحرم عليه مثل حرمة خواتي

لافي رجل شاعر وكبير بالسن، وذات يوم أراد أن يتقدم إلى إحدى الأسر القريبة منه طالباً منهم يد ابنتهم (مي) على سنة الله ورسوله، وبعد ذلك طلب منه والد البنت أن يتريث فترة من الزمن كي يشاور ابنته، ولكن المفاجأة عندما أخبره الوالد بأن ابنته رفضته لثلاثة أمور؛ فقال لافي ماهي؟ فقال الأب تقول البنت: (إنك شايب وإنك أسمر وإن اسمك قديم)، عندها فاضت قريحة الشاعر بهذه القصيدة:

صحيح انا شايب بعد واسمر شوي
قال المثل ما فيه شيءٍ بلا شي

والحظ (هافٍ هاف) يذهب وياتي
والمغفرة مشروطةٍ بالصلاتي

واسمي من الأسما القديمات يا ميّ
الهون ذل وزي ما هو لنا زي

اكيد ما يعجب كثير البناتي
عن كل هون اختار رقعة عباتي

حظي كذا لا هو بطيب ولا شي
حلفت أنا لأعزّ راسي وأنا حي

مثل ما قالوا (ما دعت لي حماتي)
ما دام راسي يرْوح الذارياتي

والشايب الله يرحمه ما ترك سي
وإن كان ودك تعرفين أكثر شوي

إلا عشر معزا وسبع إلقحاتي
هذي صور وجهي وهذي صفاتي

يا بنت راسي ما عرف بارد الفي
وان شفتها ياقلب عيت بعد عي

ما بين شمس وحمس هاذي حياتي
المسكنه ما هي سمه من سماتي

أيام أسايرها رغم فعلها في
أصبر لو إن الكي ما يبري الكي

وأيام أجابهها بذاتي لذاتي
ورزقي على اللي كون الكائناتي

أصبر لجمرة ذيك كله لأجل ذي
اختار حرف الألف والسين والجي

خوفٍ من التقصير في واجباتي
وغيري كثير اللي يسوي سواتي

عندك خبر حبل الرشا ياسم الطي
قدامنا راحت على أبوك يا عدي

وحتى الهوى نحّت جبال السراتي
بغداد والبصره وشط الفراتي

الشرفة

سلك الغرام

أعالج لوعة المغرم وتكبر لهفة المشتاق
بحسن رضاي أسوق خطاي أقدم رجلي وأفهقها
أهوجس من طلوع الشمس ليما غيبة الأشفاق
ورجلي في ظلام الليل مدري وش يوافقها
أبصبر وآتصبر مير أظن الصبر ما ينطاق
لقيت الصبر مرّ ولو ينوش الكبد يحرقها
ألا يا كاملين المعرفة سلك الغرام دقاق
إلى صاب القلوب الله يعافينا يخرّقها
أنا لي صاحبٍ خدّه ورا الشيلة كما البرّاق
بعرض المزنة اللي مثل شمس الظهر بارقها
خلقها الله وزيّن خُلقها وأخلاقها الخلاق
قليلٍ جنسها في جيلها سبحان خالقها
لها عينٍ ليا لدّت بها تذبح بها العشّاق
وبها وصفين من عين المهاه وطول عاتقها

إلى ما شفتها ضاقت بي الدنيا وصدري ضاق
وأنا لولا الهوى لي كان عيني ماتفارقها
أحب مشاهد الغالي عسى ما هو بحب فراق
ولو راح أتبعه في مغرب الدنيا ومشرقها
إلى جا الليل ماشفته يزيد بقلبي الدقّاق
معه روحي بسلك العنكبوت الله معلّقها
ليا عرّض علي آقف مثل وقفة كسير الساق
وساعات الوداع أسرع من «الكدلك» دقايقها!
أنا ويّاه جدّدنا القسم والعهد والميثاق
ولكن قدرة الله سابقة ما أحدٍ يسابقها
تعاطينا العهد في واحدٍ من عاهده ما باق
ما دام إن الثقة بالنفس يلزمنا نوثّقها
أنا أعرف ناس ماتنقاد بالدنيا ولا تنساق
ولو تعطيك عهد الله وأمانه لا تصدّقها
تشوف أزوالهم مثل العرب مار الله الرزاق
متى ما هب نسناس الهواء يظهر حقايقها

شعر: أحمد الناصر الشايع

أبشرك

ناصر بن سعيد مبدع قادم إلى الساحة بقوة، يتكئ على موهبة وإرث؛ فهو من أسرة شعراء معروفين.. هنا إحدى قصائده الجميلة:

شعر: ناصر بن سعيد

متى نوقّف مواجهنا حبيب وحبيب
تزمّت الصدق يشبه كذبة المنتقي

لو ننتظر.. ما بيدّ الوقت يعطي نصيب
واذا تهاونت نصف ارواحنا.. وش بقي؟

من يضمن الليل لا صار المونّس قنيب
من يكفل الضحكة البيضا بوجه الشقي

يقول شفت الشجاعة ليلٍ اعتم وذيب
واقول كيف الشجاعة بالعتم تتقي

ابعد عن الغربة الجردا وخلك غريب
واقرب من الغيمة السودا وخلك نقي

ابشرك لي سنه واكثر وصدري رحيب
مازال صبري على كثر العتب يرتقي

خل المعاريف تتعدّى حدود المريب
عشان نقدر نحث الفرصه ونلتقي

حتى لو انك بعيد اشعرني انك قريب
يكفيني احساس.. لا صار الهوى منطقي

سنين التعب

شعر: فهد حمود البيضاني

فلي حجاجك وانثري ليلك على الخصر النحيل
اللي ليا منه مشى تنبت له الارض النخيل

اب بتدي بك قصتي واغزل لك خيوط الذهب
ويلامسه وبل السحاب ويحضن عذوق العنب

وان جيت يمك سافري بي لا تقولي مستحيل
جيتك وانا كلي وله والشوق له حملٍ ثقيل

ان الهدب يحضن هدب ونغني الليلة طرب
يهد حيل الفارس المغوار وبليا سبب

شاعرك مبدع بالشعر لو ان له حظٍ بخيل
يا بنت جيتك لي طلب؟ ودي اضمك كل ليل

وانتي له اجمل حظ من حظ الكبير من العرب
باروي عروقٍ من ظما ملت من سنين التعب

الدوري السعودي في نسخته رقم EE ينطلق اليوم الخميس:

دوري كأس محمد بن سلمان .. موسم آخر من الإثارة

إعداد: عمرو الضبعان

وسط ترقب من الجميع، تنطلق منافسات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين مساء اليوم الخميس، حيث يدشن حامل اللقب فريق النصر مباريات الدوري بلقاء ضمك الصاعد الثاني من دوري الدرجة الأولى.

وتعد هذه النسخة هي النسخة الثانية على التوالي بمسمى ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، تقديراً وعرفاناً على الدعم اللا محدود والرعاية الكريمة من لدنه - حفظه الله-، كما أنها النسخة رقم ٤٤ في تاريخ الدوري السعودي.

تدشين رسمي

دشن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل رئيس الهيئة العامة للرياضة الدوري السعودي للموسم الجديد مساء يوم الأحد الماضي في حفل كبير ومبهج أقيم في جدة، وأعلن سموه من خلاله تسمية النسخة القادمة من دوري المحترفين السعودي باسم دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين للسنة الثانية على التوالي.

وعبر سموه باسمه وباسم الرياضيين كافة عن شكره وامتنانه لسمو ولي العهد على دعمه السخي لأندية دوري المحترفين الذي تجاوز مبلغ ١,٦ مليار ريال لتطوير واستدامة العمل الإداري والمالي للأندية، والوصول بالدوري السعودي إلى مصاف الدوريات العالمية، مشيرًا إلى أن تسمية الدوري باسم سمو ولي العهد تأتي كأقل تقدير وعرفان من شباب هذا الوطن على اهتمامه وحرصه بأندية المملكة للرقي بها وتطوير منظومتها الرياضية.

كما تم خلال الحفل الإعلان رسميًا عن تفاصيل النقل التلفزيوني لمباريات الدوري السعودي، الذي سينقل بشكل مجاني عبر القنوات الرياضية السعودية، حيث تم توفير مزيد من التقنيات المساعدة للخروج بنقل الدوري السعودي بأفضل صورة.

كما تم إعلان استمرار استقطاب كبار الحكام الأجانب للإشراف على المباريات، إضافة إلى تطوير تقنية الـVAR بزيادة عدد الكاميرات من ٨ إلى ١٢ كاميرا.

كما تم الإعلان عن تفاصيل مهمة تختص بتحسين بيئة الملاعب الرياضية التي ستقام عليها مباريات الدوري السعودي الموسم الجديد بتدشين منصة إلكترونية موحدة باسم «تذاكر السعودية» لتسهيل عمليّة الحصول على تذاكر المباريات من مختلف نقاط البيع الإلكترونيّة التي تشرف عليها الأندية.

الجولة الأولى

تنطلق مباريات دوري كاس الأمير محمد بن سلمان مساء هذا اليوم الخميس بلقاءين، يجمع الأول منهما حامل اللقب النصر بضيفه ضمك الذي يشارك في دوري المحترفين للمرة الأولى بعد صعوده من الدرجة الأولى، ويقام اللقاء في تمام الساعة السابعة مساءً على ستاد الملك فهد بالرياض.

وفي تمام الساعة الثامنة وخمسين دقيقة يلتقي الأهلي بضيفه العدالة الذي يشارك هو الآخر للمرة الأولى في تاريخه مع أندية المحترفين، ويقام اللقاء على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية بجدة.

وتواصل الجولة أحداثها مساء يوم غد الجمعة بثلاثة لقاءات، الأول منها يجمع الهلال بضيفه أبها بطل الدرجة الأولى وذلك على ملعب نادي الهلال بجامعة الملك سعود بالرياض في تمام الساعة السابعة مساءً، وفي تمام الساعة السابعة وعشر دقائق يلتقي التعاون بضيفه الحزم على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية ببريدة، أما اللقاء الثالث فسيجمع الاتحاد بضيفه الرائد في تمام الساعة الثامنة وخمسين دقيقة على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية بجدة.

وتختتم الجولة الأولى أحداثها يوم السبت المقبل بثلاثة لقاءات، يجمع الأول منها الفتح بضيفه الشباب في تمام الساعة السادسة

وخمسين دقيقة على ملعب مدينة الأمير عبدالله بن جلوي بالأحساء، وفي تمام الساعة السابعة وخمس دقائق يلتقي الفيصلي وجاره الفيحاء على ملعب مدينة المجمعة بالمجمعة، بينما سيكون آخر لقاءات الجولة الأولى هو اللقاء الذي سيجمع الوحدة بضيفه الاتفاق في تمام الساعة الثامنة وخمسين دقيقة على ملعب مدينة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة.

مدارس مختلفة

أكملت الأندية السعودية المشاركة في دوري كاس الأمير محمد بن سلمان استعداداتها للموسم الحالي، وسيطرت المدرسة الأوروبية على الأجهزة الفنية المشاركة في الدوري، حيث إنه بالنظر إلى مدربي فرق الدوري السعودي للمحترفين نلاحظ تفوق أوروبي واضح، حيث تقود المدرسة الأوروبية «بجنسياتها الأربع البرتغالي والروماني والكرواتي والألباني» نصف أندية الدوري بواقع ٨ أندية، بعد ذلك المدرسة العربية بواقع ٥ مدربين، ثم المدرسة اللاتينية بثلاثة مدربين.

وتتصدر الجنسية التونسية قائمة جنسيات المدربين بواقع ٤ أندية تشكل ربع الأندية المشاركة «الفتح وأبها وضمك والعدالة»، وفي المركز الثاني تأتي الجنسية البرتغالية بواقع ٣ مدربين «النصر والتعاون والفيحاء»، ثم الجنسية الرومانية والكرواتية بواقع مدربين لكل جنسية «الرومانية الهلال والحزم، والكرواتية الأهلي والوحدة»، ثم مدرب واحد من كل من البرازيل «الفيصلي» والأرجنتين «الشباب» والتشيلي «الاتحاد» وألبانيا «الرائد» والسعودية «الاتفاق» ويعد المدرب السعودي الوحيد في الدوري.

زعامة زرقاء

مر الدوري السعودي بثلاث مراحل، المرحلة الأولى كانت دوري نقاط دون احتراف للدوري أو للاعبين، وانطلقت أول نسخة عام ١٣٩٧ هـ واستطاع الهلال أن يحقق أول لقب، وشهدت هذه المرحلة ١٤ نسخة استطاع الهلال أن يحقق ٦ نسخ منها والنصر ثلاث نسخ والأهلي نسختين والاتفاق نسختين والاتحاد نسخة الدوري المشترك لتنتهي تلك المرحلة بنهاية دوري ١٤١٠هـ.

المرحلة الثانية كانت مرحلة المربع الذهبي واحتراف اللاعب السعودي، وبدأت منذ عام ١٤١١ هـ، واحتكر الشباب أول ٣ نسخ ثم النصر نسختين، ثم تقاسم الهلال والاتحاد والشباب بقية النسخ، وشهدت هذه المرحلة ١٧ نسخة استطاع الاتحاد أن يحقق ٦ نسخ منها والشباب ٥ نسخ والهلال ٤ نسخ والنصر نسختين، وانتهت هذه المرحلة بنهاية دوري عام ١٤٢٧ هـ.

المرحلة الثالثة والأخيرة مرحلة العودة للنقاط ودوري المحترفين، وبدأت عام ١٤٢٨هـ، حيث حقق الهلال أول نسخة، كما استطاع الهلال بعد العودة لنظام النقاط أن يحقق ٤ نسخ منها والنصر ٣ نسخ بينما حقق كل من الاتحاد والشباب والفتح والأهلي نسخة لكل نادٍ.

وفي المجمل يتزعم الهلال بطولة الدوري بتحقيقه اللقب بمختلف مسمياته وأنظمته في ١٥ نسخة، ثم الاتحاد والنصر في المركز الثاني بتحقيق الدوري ٨ مرات لكل منهما، ثم الشباب في المركز الرابع بتحقيق ٦ نسخ، ثم ثلاث نسخ للأهلي، ونسختين للاتفاق، ونسخة للفتح.

إطلالة دولية

اعداد: محمد بنيس

في ٢٣ سبتمبر بميلانوالفيفا يتوج أفضل لاعب في العالم

محمد صلاح جنباً لجنب مع ميسي وكريستيانو

..كشف الفيفا عن أسماء المرشحين العشرة لجائزة أفضل لاعب في العالم 2019 ..اللائحة لم تخل من الاسمين القويين ..البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني الساحر ليونيل ميسي وبالمقابل ضمت لأول مرة ثلاثة لاعبين من فريق واحد «ليفربول الإنجليزي»؛ وهم المدافع الهولندي فيرغل فان دايك وزميليه المصري محمد صلاح والسينغالي ساديوماني ..كما ضمت اللائحة نجم شيلسي سابقاً وريال مدريد حالياً إدين هازار والفرنسي كيليان أمبابي نجم باري سان جيرمان الفرنسي وكذلك الإنجليزي هاري كين مهاجم توتنهام والهولندي ماتياس دي ليخت نجم يوفنتوس حالياً وأجاكس سابقاً والهولندي أيضاً فرانكي دي يونج نجم برشلونة الإسباني. وسيعلن الفيفا عن الأفضل في الحفل السنوي الكبير الذي ستحتضنه مدينة ميلانو الإيطالية بتاريخ 23 سبتمبر القادم.

نذكر أن الفائز بهذه الجائزة العام الماضي هو الكرواتي لوكا مودريتش بعد قيادته لمنتخب بلاده في مونديال روسيا واحتلاله لقب الوصيف في نهائي مثير أمام فرنسا.

جائزة الفيفا تعلن لائحة أفضل ١٠ مدربين في العالم ٢٠١٩

جمال بلماضي العربي والإفريقي الوحيد بين العشرة الأوائل

لم يكتف الفيفا في جائزته السنوية للأفضل باللاعبين فقط، بل أعلنت أيضاً عن قائمة المرشحين لأفضل مدرب في العالم وسيكون من بين هاته الأسماء المعلنة رسمياً ..

- الألماني يورجن كلوب «ليفربول الإنجليزي».
- الفرنسي ديدييه ديشان «منتخب فرنسا».
- جمال بلماضي «منتخب الجزائر».
- مارسيلوجلايدو «نادي ريفير بلات».
- الإسباني بيب جواردیولا «مانشستر سيتي».
- ماوريسيوبوكيتينيو «نادي توتنهام الإنجليزي».
- فيرناندوسانتوس «منتخب البرتغال».
- إيرين تيج هاج «نادي أجاكس الهولندي».
- تيتي «منتخب البرازيل».
- ريكاردوجاريكا «منتخب البيرو».

وكما يعتبر محمد صلاح العربي الوحيد ضمن لائحة أفضل لاعبي العالم يوجد جمال بلماضي العربي الوحيد ضمن لائحة أفضل 10 مدربين في العالم.

سفيان الخياري مساعداً لرونار في السعودية

التحق النجم المحترف الجزائري المعتزل سفيان الخياري بالطاقم التدريبي للمنتخب السعودي لكرة القدم برئاسة الفرنسي هيرفي رونار كمساعد مدرب .. سفيان لعب في بلجيكا وسويسرا وفرنسا وأعلن اعتزاله مؤخراً في سن 35 سنة وودع محبيه في نادي كان الفرنسي ليبتدئ مهمته الجديدة في المملكة.

البوسني وحيد بدل رونار لترويض أسود الأطلس

تعاقد الاتحاد المغربي لكرة القدم رسمياً مع المدرب البوسني وحيد خليلهودزيتش لتدريب المنتخب الأول لأسود الأطلس خلفاً للفرنسي هيرفي رونار الذي قدم استقالته ثم تعاقد بدوره للإشراف على منتخب المملكة العربية السعودية ..

وحيد درب نادي الرجاء البيضاوي المغربي وأحرز معه كأس إفريقيا للأندية ودرب كذلك المنتخب الجزائري ووصل معه دور ثمن النهائي لكأس العالم بالبرازيل 2014..

وتم تسريب مبلغ راتب المدرب وحيد عبر عدة وسائط مغربية وهو نحو 120 ألف دولار شهرياً وهو راتب المدرب السابق هيرفي رونار نفسه .. طبعاً غير الامتيازات الأخرى المعروفة كالسكن وتذاكر الطائرة والنقل وغيره.. لكن رئيس الاتحاد المغربي أعلن في ندوة صحفية أن راتب المدرب الجديد هو 80 ألف يورو فقط.

خليلهودزيتش اشترط التعاقد مع مساعديه أحدهما مدرب اللياقة البدنية وأيضاً الطاقم الطبي .. وقد وافق الاتحاد المغربي. ويتضمن العقد هدفاً واحداً هو التأهل لكأس العالم 2022 بقطر.

غير أن اللافت للنظر أن مصادر من الاتحاد المغربي أكدت عدم وجود ما يسمى بالبطاقة البيضاء أي عدم منح المدرب كل الصلاحيات .. وظلت التفاصيل ملغومة.

محمد بنيس

هلال موسم جديد

ينطلق اليوم الدوري السعودي لكرة القدم .. ولا تؤشر الجولة الأولى إلى احتمال مفاجآت، فلا يوجد ما يقلق الكبار ..

هي جولة بعنوان التأكيد، تأكيد حضور العمالقة وأنهم مستمرون، وتأكيد القادمين من الأولى على نهم عازمين على بداية صفحة جديدة مـلأى بالطموح والتطور، وتأكيد الباقي بانتفاضة قوية قادمة لقلب الطاولة على المرشحين دائماً، وأخشى على الكبار من انفجار قادم، ومن كبير أيضاً اسمه نادي الشباب، ومتأكد حسب كل المؤشرات أنه سيعيد هيبته وسطوته وتاريخه الرائع..

أحياناً ومن خلال محاصرتي الفنية لبعض مباريات الهلال، كنت أكاد أفقد ظلي عندما يواجه الأزرق عديداً من الإعصارات وكثيراً من الاستعصاءات أمام أندية تمارس التكتل وتلعب - عفواً - لا تلعب .. تطبق أسوأ إستراتيجية في الموسوعة الفنية لكرة القدم، تفسد اللعب، تقاوم بكل صرامة وشراسة وتلجأ كتيبتها إلى إغلاق كل المنافذ والشغب على كل الكرات ضمن كل الفضاءات، لا يهم هذا النادي أن يلعب ولكن يهمه جداً جداً أن لا يلعب الهلال، بل لا يتنفس لاعبوه حتى..

كنت أبحث عن الحلول التي قد تدور في ذهن اللاعبين أو المدرب؛ كاللجوء للتسديد من كل الزوايا، كاستغلال مثمر للكرات الميتة، ضربات خطأ مباشرة وغير مباشرة، ولا أجد نجاعة، أتساءل .. لماذا لا يغير الهلال تكتيكه، لماذا لا يمارس ولو خدعة اللعب الدفاعي وينتفض في المرتدات الخاطفة؟! ربما كنت محقاً فنياً، وربما حاول المدرب تجربة هذه المعادلة بحثاً عن حل، وربما حاول اللاعبون أنفسهم ولكن من دون جدوى؛ لأن الهلال متشبع بفكر هجومي، يتحرك بشكل كاسح نحو الهجوم، تدفقه الهجومي أصبحت هويته الفنية، كل اللاعبين يمتلكون الحس الهجومي، وأقصد بما فيهم المدافعين أو وسط الميدان الدفاعي.. ذلك لن يستطيع أي مدرب أن ينجح في تغيير هذه الهوية، إلا إذا ربط أرجل اللاعبين بحبال حتى لا يخترقوا فضاء التعليمات .. وجاء هذا السياق مبالغة كاريكاتيرية لمحاصرة ما أرمي إليه؛ لأن على أي لاعب محترف أن يطبق تعليمات مدربه ضمن أية ظروف..

وإذا كانت هذه الهوية الفنية الهجومية لا مفر لها في الهلال فإننا سنعود مجدداً لحلول التسديد من كل الزوايا وإلى التدقيق في إبداعات التعامل مع الكرات المتوقفة أو الميتة، وإلا فإن بعض المباريات وكم كثيرة هي، ستستدرجه للتعادل أو إلى تعرضه لمفاجآت أو سرقات أرقـام غير منتظرة، أو إلى جهود أكبر وأكثر إرهاقاً ليتمكن من اقتناص فوز صغير مع خصوم لا تقارن بإمكاناته ولا بأسماء نجومه .. خصوصا أن مثل هذه المواجهات تستنزف الجهد اللياقي والعصبي وقد تعرض بعض اللاعبين للإصابة .. على أن الموسم الهلالي دوماً يتكدس بالمواجهات المتعددة وبتواريخ مزدحمة وبطموح وحسابات مختلفة..

كان الموسم المنصرم مملوءاً بالشواهد والتركيبات التي تتطابق مع ما طرحته، ورغم - تحذير وصراخ - عديد من المحللين والمتابعين بأن يوقف الهلال هذا النزيف من استصغار أو عدم الاكثرات ببعض الخصوم، لكن من دون فائدة وكانت النتيجة أن أدى الهلال في لقاءات نهاية الموسم الثمن غالياً .. غالياً جداً إذ ما حصد الأزرق صفر إنجاز وضاعت منه كل البطولات وكل الألقاب ..

هلال هذا الموسم مستقر على مستوى اللاعبين، متجدد على مستوى الإدارة، على مستوى الفكر التدريبي، يخزن الطموحات نفسها، لكنه قادم من موسم يطفح بالوجع بعد نزيف قاس .. يواجه خصومه التقليديين نفسها؛ الأهلي، النصر، وانضم بكل قوة وشراسة نادي الشباب كما كان دائماً ومعه الاتحاد الـذي يبدو أنه تعافى، وسيظل التعاون اللغز المحير .. هل خرج من منطقة الظل وأصبح يمتلك النفس الطويل .. نفس بطولة الدوري، أم سيكتفي أنه فارس كؤوس وقاهر العمالقة .. سنرى.

** *** **

الهلال الذي خاض آسيوية جدة أمام الأهلي ليس هو الهلال في إيـاب الرياض .. لتظل الإشكالية بشكل متواصل اسمها الاستسهال، الهلال لم يستسهل الأهلي ولكنه استسهل النتيجة ولم يستفزه أحد.. اعتمد نفسياً على حصة الذهاب.

** *** **

عمر السومة النجم العملاق، والهداف القوي لم يعد كذلك، يفتقد باستمرار لحماسة عطائه، وأمام الأهلي حـلان لا سواهما؛ إمـا جلب قلب هجوم قـوي، هداف كبير يستطيع أن يستفز ملكات عمر السومة وإمكاناته المهولة ويستعيد تاجه البراق، أو يتركه يرحل لناد آخر حتى يضطر لبداية أخرى .. ربما.

مؤسسة اليمامة الصحفية تعايد منسوبيها

المدير العام متوسطاً مديري ورؤساء الأقسام

من اليسار الزميلان خالد العويد وسعود العتيبي

من اليسار الزملاء عبد السلام الهليل وصلاح القرني وبندر خليل وعبدالله الحسني وعبدالله الكنعان

صورة من بهو الاحتفال

في تقليد نبيل وسنة محمودة التم شمل منسوبي مؤسسة اليمامة الصحفية في يوم «معايدة» كان فاتحة لعودة العمل في أقسام المؤسسة المختلفة.

شهد الحفل حضور المدير العام الأستاذ خالد الفهد العريفي، ورئيس تحرير جريدة الرياض المكلف الأستاذ هاني وفا، والمشرف على منصة الرياض اليوم الأستاذ عادل الحميدان، ومدير تحرير مجلة اليمامة الزميل سعود العتيبي ومديري تحرير الشقيقة «الرياض»، وسكرتير تحرير مجلة «اليمامة» الزميل بندر خليل، ورؤساء الأقسام والمحررين والزملاء بأقسام الإنتاج والتقنية والفنية ومركز المعلومات وإدارة الإعلام الإلكتروني في الصحيفة، حيث تم تبادل الجميع التهاني بعيد الأضحى المبارك وتناول وجبة الغداء.

ويأتي تنظيم حفل المعايدة في إطار حرص المؤسسة على دعم روح المحبة والألفة بين جميع منتسبيها.

غاب عن الحفل الزميل عبدالله الصيخان المشرف على تحرير اليمامة لظروف تأخر عودته من خارج المملكة، والزميل الأستاذ فهد العبد الكريم رئيس تحرير جريدة الرياض لظروف وجوده خارج المملكة لمواصلة رحلته العلاجيه.

«شؤون المسجد النبوي» تخصّص ثمانية آلاف كرسي لخدمة كبار السن وذوي الإعاقة

اليمامة – خاص

خصصت وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي ثمانية آلاف كرسي لخدمة كبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة في موسم الحج هذا العام، ضمن الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الوكالة لضيوف الرحمن قاصدي المسجد النبوي في قسمي الرجال والنساء.

وشملت الخدمات المخصصة لفئات المعاقين وكبار السن ترجمة الخطب والدروس الشرعية بلغة الإشارة للصمّ وذوي الهمم، وتنظيم زيارتهم للروضة الشريفة، وتأمين جميع الاحتياجات اللازمة لهم ليؤدوا العبادات براحة ويسر.

قصائد الحازمي على قوقل

اليمامة – خاص

الشاعر علي الحازمي وقع عقداً مع شركة قوقل لإتاحة إنتاجه الشعري عبر مساعد قوقل (Google Assistance) دون الحاجة للذهاب إلى روابط خاصة، وهي الخدمة التي توفرها قوقل على الهواتف والأجهزة اللوحية التي تعمل بنظام التشغيل (Android)، حيث يطلب المستخدم كلمة (قصيدة) صوتياً ليكون أمام قصائد مختارة لشعراء عرب بأصواتهم منهم الحازمي.

الشاعر علي الحازمي قال لليمامة:

سعدت كثيراً بهذه التجربة الجديدة لي مع شركة قوقل الأمريكية، الحقيقة لم أتردد كثيراً في الموافقة عندما تواصلوا معي بشأن شراء حقوق بعض من قصائدي، على الرغم من أن المسألة أخذت أشهراً للاتفاق على التفاصيل وتوقيع العقد وتسجيل القصائد صوتياً بشكل خاص لمصلحة الشركة إلا أنها في المجمل تجربة رائعة وتكمن أهميتها في أنها تساعد الشعر على الذهاب لأماكن وأصقاع بعيدة من العالم عبر هذه المنصة العالمية العملاقة، إن هذه المبادرة من قوقل فيها الكثير من التثمين والتقدير للشعر في العالم.

٢٠٠ مشارك في الأولمبياد الوطني الثاني لجمعيات رعاية الأيتام

أبها – واس

انطلقت أمس الأول، فعاليات «الأولمبياد الوطني الثاني لجمعيات رعاية الأيتام بالمملكة»، وذلك على مسرح جامعة الملك خالد بمقرها الرئيس في أبها.

ويشهد الأولمبياد مشاركة أكثر من 200 منافس من 15 جمعية في 8 منافسات ثقافية ورياضية.

ورحب مدير عام جمعية «آباء» لرعاية الأيتام بمنطقة عسير الدكتور سعد آل عمرو خلال كلمته التي ألقاها في حفل الافتتاح، بالمشاركين والمنسقين والمشرفين من مختلف الجمعيات، شاكرًا لسمو أمير منطقة عسير رعايته الكريمة لهذا الأولمبياد ودعمه ومتابعته لكل أنشطة وفعاليات الجمعية.

وأشار إلى أن عمل جمعيات رعاية الأيتام تطور فلم تعد مكاناً للرعاية التقليدية، بل تحولت إلى برامج لبناء وتنمية الإنسان، وعلى ذلك بدأت كل جمعية في إنشاء مبادرات نوعية وليس هذا الأولمبياد إلا مبادرة بدأتها جمعية آباء العام الماضي وتعمل على تفعيلها بشكل دوري، مؤكدًا أن الجمعية ستعمل مع جامعة الملك خالد على تطوير نسخ الأولمبياد المقبلة.

بعد ذلك شاهد الحضور عرضًا مرئيًا تناول أهم أهداف جمعية «آباء» والأنشطة والفعاليات التي تنظمها.

وتشارك في «الأولمبياد» 15 جمعية لرعاية الأيتام من مختلف مناطق المملكة هي «كهاتين، إنسان، تراؤف، كافل، آباء، أبناء، بناء، رواق، رفقاء، رأفة، أكناف، الرس، أبطال، أيتام جدة، أيتام الجبيل».

وفي مجال منافسات الأولمبياد الوطني الثاني يتنافس المشاركون في الجانب الثقافي في 4 محاور تشمل «أعذب تلاوة» و«الإلقاء» و«المسابقة الثقافية» و«المسرح لك». ويضم الجانب الرياضي 4 مسابقات تتمثل في تنس الطاولة، والسباحة، وسباق الجري، وكرة القدم.

لعبة الزواج!

حمد العسعوس الخالدي

** ذات صباح، وفي أحد بساتين القرية، كانا يسيران في الحقل، تحت ظلال النخيل.
كان الولد يافعاً لم يبلغ الحلم أو يكاد .. حين صفعه أبوه بخبر عزمه على إدخاله القفص الذهبي..!
عندها، أحس الولد اليافع وكأن والده قد انتزع بيده حفنة من طين لازب، ورجمه بها على صدره..!
أحس بأن بقعة الأرض التي كان يقف عليها قد زلزلت تحت قدميه الحافيتين..!
أحس لثوان بالدوار، وبأنه ابتلع لسانه، وجف ريقه، وأخذته رجفة، وإغماءة خفيفة..!
** عندما استعاد الولد توازنه قليلاً، عبر عن رفضه لفكرة الزواج المبكر، وعن احتجاجه على قرار والده الصادم.
قال لأبيه:
يا أبتي ..!
أنا ما زلت صغيراً، وجاهلاً، ومعدماً...، والزواج ليس لعبة للصغار..!
يا أبتي..!
يكفي أنك تكد ليل .. نهار؛ لتنفق على والدتي، وعلي، وعلى إخواني وأخواتي.
يا أبتي ..!
الزواج سيضيف لنا رقماً جديداً، والرقم سوف يتحول إلى أرقام، وسأكون أنا المسؤول الأول عن إعالة هذه الأرقام، فكيف لي بذلك، وأنا لا أملك الثوب الذي أرتديه..؟!
** ارتسمت آثار الغضب على ملامح الوالد الحنون، السعيد بأن أول أبنائه قد قارب بلوغ الحلم.
وقال، بعد لحظة صمت، وبصوت متهدج:
لقد نـذرت لله إن رزقني بولد وأحياني وأحياه، أن أزوجـه إذا بلغ الحلم، والرجل العاقل الكامل لا يرفض الزواج..!

** مرت الأعوام تلو الأعوام - كالبرق، وخرج الابن ذات مساء من منزله الذي أصبح يمتلكه في عاصمة البلاد، وهو بكامل أناقته، وإذ بوالده يجلس على عتبة الباب الخارجي.
- ألقى على والده السلام، وابتسامة الفرح كالهالة التي تضيء زوايا وجهه المتهلل، ثم قال له:
يا والدي ..!
هيا معي، لقد قررت أن أحقق لك حلمك القديم.
أريد أن أدخل القفص الذهبي، برغبتي، بإرادتي واختياري.
أريد أن أجلب المهرة التي اخترتها أنا، بالمهر الذي وفرته أنا بجهدي وكفاحي.
أريـد أن أجلب مهرتي إلـى المـأوى الذي اشتريته بحر مالي.
أريد أن أجلب الرقم الجديد، للبيت الجديد؛ لكي نستقبل في فنائه الأرقام الجديدة..!
** لم يرفع الوالد طرفه إلى ابنه البكر، ولم يحرك شفتيه بكلمة..!
وحين انتهى الولد من إلقاء خطبته البليغة، رد عليه الوالد الصامت رداً قاسياً، ومؤلماً، وجارحاً.. أكثر من رده الأول..!
تقبل الابن ذلك العتب المزمن في صدر أبيه، وقبل رأسه، وذهب لوحده؛ لكي يخطب الرقم الجديد..!
** جاء الرقم الجديد إلى البيت الجديد، وتناسلت الأرقام، والوالد الكبير يتراقص مع كل ولادة جديدة من شدة الفرح..!
وفي إحدى المحطات، رفع الوالد الكبير يده اليمنى، مشيراً إلى حشد كبير في فناء المنزل من أبنائه وأحفاده، ملقياً عليهم تلويحة الوداع ... الأخير..!

الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان
SAUDI CANCER SOCIETY

أنا أقدر
وأنت تقدر

sms
5070

للتبرع بـ 10 ريالات أرسل رسالة فارغة
وللتبرع الشهري بـ 12 ريال أرسل الرقم 1

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	700700689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

saudi_cancer
www.saudicancer.org

الإعلان برعاية
اليمامة

920009592

MASTER OF MATERIALS

RADO.COM

RADO HYPERCHROME AUTOMATIC
PLASMA HIGH-TECH CERAMIC. METALLIC LOOK. MODERN ALCHEMY.

RADO
SWITZERLAND

AL-GHAZALI الغزالي

الرياض ٤٧٤٤٠٠٠ • جدة ٦٤٧٣٠٠٠ • الخبر ٨٩٨٠٠٤٠